سلسلة الكشاكيل العلمية
3

سلطنة عمان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

قواعد النحو



سلسلة الكشاكيل العلمية
3
قواعد النحو

إعداد:
د. جمال عبد العزيز

قواعد النحو

الطبعة الرابعة
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

قواعد النحو

إعداد:

الدكتور جمال عبد العزيز أحمد

معهد العلوم الشرعية ـ سلطنة عُمان

الإهــــداء

إلى كل مُحِبٍّ لِلُغةِ الكتابِ العزيز،
مخلصٍ في تعلُّمها،
متفانٍ في نَشْرِها،
ذائدٍ عن حِياضها،
راجٍ سيادَتها....
أُهدِي هذا الجهدَ المتواضعَ.

د. جمال عبدالعزيز أحمد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله الّـذي أنزل على عبـده الكتاب، تبصـرةً وذكرى لأُولي الألبـاب، والصَّلاة والسَّـلام على رسـول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، صلاة وسلامًا تدوم إلى يوم المآب.. وبعد،

فهذا هو كتاب «قواعـد النّحو» يصدر في طبعته الأُولى، وقد شُـرفْتُ في تأليفه بتكليف من وزارة الأوقاف والشـؤون الدينيّة بسلطنة عُمان الشـقيقة، وهو تكليف يَحوطه التشريف، حرَصت فيه على وضوح المادّة الصرفيّة، وصفاء العرض، ويسر الأسلوب، والاقتصار على ما يُقيم اللسان، ويدفع اللحن، يَحدُوني في ذلك كتابُ الله وسنّةُ رسوله ﷺ، فهُما المَعِينان اللذان لا ينضبان، فقام الكتاب على الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبويّة الشريفة، وعلى الشِّـعر والنّثر الهادف الذي يبتغي اللغة في ثوبها القَشِيب، وجاءت الأمثلة ترمي إلى الفضيلة، وتركن إلى الأخلاق الكريمة، وتركز على الاسـتعمال اللغـوي الصحيح، وتنبّـه على الأخطاء اللغوية الشائعة، وشـفعت القاعدة بأبيات ألفية ابن مالك، وهذا الكتابُ يناسـب مستوى الدارسين المتوسـطين من طلّاب العلم والشـادِين في تعلُّم العربية وُصولاً إلى فهم لغة الكتاب العزيز، والوقوف على جلال تراكيبها، وسموّ أسـلوبها، وبَعُدْتُ فيه عن

الإغراب في العبارة أو المَيل إلى تشعُّب الآراء، واختلاف الرُّؤى والتوجيهات في غير إطناب مُمِلٍّ ولا إيجاز مُخِلٍّ، واللهَ أسأل أن ينفع بهذا العمــل، ويكتبَ له القَبــول، إنَّه خيــر مأْمول، وأكرم مسؤول، وصلَّى الله وسلَّم، وبارك على ســيّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله رب العالمين.

الدكتور جمال عبد العزيز أحمد

مسقط ـ سلطنة عُمان

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م

مقدِّمة عن أهمية النّحو وضرورة تعلّمه وتعليمه:

من أقوال الصحابــة والتابعين في أهميــة تعلُّم النحو والبُعد عن اللّحن:

قال أبو بكر الصدِّيق ﵁: «لأن أقرأ فأسقط أحبُّ إليَّ من أن أقرأ فألحن».

وقال عمر بن الخطَّاب ﵁: «تعلَّموا إعراب القرآن كما تَعَلَّمُون حفظه».

قال عمر بن الخطَّاب ﵁: «من كان يُحسن أن يتكلَّم الفصحى ثم هو لا يتكلّمها، فهو إما منافق وإما على طريق النّفاق»، وقال: «تعلّموا العربيّة فإنها تقوِّي العقل وتزيد في المروءة».

قال الحسن البصري: «ربما دعوت فلحنت، فأخاف ألا يُستجاب لي»، وقيل له: «إن لنا إماماً يلحن؟ قال: أَخِّرُوه». «وسمع الأعمش رجلاً يلحن فقال: من هذا الذي يتكلم، ولساني منه يتألَّم».

يقول الإمام مالك بن أنس ﵁: «لا أُوتَى برجل يفسِّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً»، ويقول الإمام مجاهد بن جبر ﵁: «لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلَّم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب».

أَقوال العلماء في أهمية تعلُّم النَّحو وتعليمه:

معرفة النّحو ضرورية لأهل الشريعة:

«معرفة النّحو ـ وهو من علوم اللســان العربي وأحد أركانه ـ ضرورية على أهل الشــريعة؛ إذ مأخذ الأحكام الشرعيّة كلّها من الكتاب والسُّنَّة وهي بلُغة العرب، ونَقَلَتُها من الصحابة والتابعين عرب، وشــرح مشــكلاتها من لغاتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلّقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة... والذي يتحصّل أن الأهم المقدَّم فيها هو النحو».

المقدّمة لابن خلدون ـ الفصل السادس والثلاثون «في علوم اللسان العربي».

قال الإمام السالمي:

«النّحو كالسُّلَّم لسائر العلوم، فأوّل ما ينبغي للتلميذ تعلّمه هو علم النحو»، قال الأَصمعي: «إن أخوف ما أخاف على طالب العلم ـ إذا لم يعرف النحو ـ أن يدخل في قول النبي ﷺ: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مَقْعَدَه من النار» لأنه لم يكن يلحن فيما يروى عنه، فإذا لحن فيه فقد كذب عليه» المواهب السُنيَّة على الدرَّة البهية.

علم النحو أصل من أصول الدين، والمتبحِّر فيه مهتدٍ إلى كل العلوم:

علم الأصول مستمد من علم النحو:

«ويســتمد علم الأصول من ثلاثة فنون، وهــي علم الكلام،

وعلم العربية، وعلم الأحكام.. أما العربية فلأَنّ الأدلة من الكتاب والسُّنَّة عربية».

الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي في «شرح طلعة الشمس على الألفية».

«علم النحو أصل من أصول الدين ومعتمد من معتمدات الشريعة»، الطوفي الصرصري في كتابه «الصعقة الغضبية في الرد على مُنْكِري العربية»، «ومن تَبَحَّرَ في النحو اهتدى إلى كل العلوم» الإمام الشافعي نقلاً عن شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.

أهمية علم الإعراب:

قال ابن هشام: «فإن أَوْلَى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح، ما يتيسر من فهم كتاب الله المُنزل، ويتضح من معنى حديث نبيّه المرسل؛ فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية، وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب» مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.

معرفة النحو ضرورة لمن يتصدّى لكتاب الله:

قال سماحة الشيخ العلّامة أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عُمان:

«ومن شروط المفسِّر معرفة الإعراب، وهو شرط أساسي

لتفسير القرآن، فإن مَنْ لا حَظَّ له مِنْ عِلْم النحو لا يمكن أن يرقى إلى فهم مقاصد التنزيل، وقد كانَ وضع قواعد علم الإعرابِ لأَجْلِ صَوْنِ القرآنِ عن الخطأ».

جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، المفتي العام لسلطنة عُمان.

«فما كان لباحث يتصدَّى في القرآن والكتابة عنه أن يستقيم له فيه رأي، أو يصح حكم إلا أن يكون فقيهًا في العربية».

«مع القرآن في دراسة مستلهمة» للأستاذ علي النّجدي ناصف.

العلم بالنحو شرط من شروط الإفتاء:

«ويشترط أن يكون المفتي عالِمًا بالنحو والإعراب، فقد يختلف باختلافه معاني الألفاظ ومقاصدها» البرهان للإمام الجويني.

النحو وأهلية الاجتهاد:

«إنما تَحْصُلُ أهلية الاجتهاد لمن عَلِم أموراً: أحدها كتاب الله.. ولسان العرب لغة وإعراباً؛ لأن الشرع ورد بالعربية...».. وأمّا الفِقه فاحتياجه إلى النحو ظاهر للمقلّد في عدّة أبواب كالأقارير والطَّلاق والعتق ونحوه، وللمجتهد في كل باب؛ لأن النحو من جملة شروط الاجتهاد المطلق» المطالع السعيدة للسيوطي.

علم النحو كمال الآلة في علوم الدِّين:

«فعِلْمُ العربيةِ ـ على ما تسمع ـ من خاصِّ ما يحتاج إليه الإنسان لجماله في دنياه، وكمال آلته في علوم دينه، وعلى حسب تقدُّم العالِم فيه وتأخّره يكون رجحانه ونقصانه إذا ناظر أو صنَّف، وهذا أَمْرٌ يستغنى بشهرته عن الاستشهاد له والاحتجاج عليه». أبو هلال العسكري «المعجم في بقية الأشياء».

اللغة ومكانة الشعوب:

«ما ذلَّت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمِر لغته فرضاً على الأمة المستعمَرة، ويركبهم بها، ويشعرهم بعظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليها أحكاماً ثلاثة في عمل واحد، أما **الأول** فَحَبْسُ لغتهم في لغته سجناً مؤبداً..». مصطفى صادق الرافعي.

العربية سيدة اللغات:

«إن اللغة العربية إذا خُلِّيَ بينها وبين الناس اكتسحت جميع ما يعترض طريقها من لغات، أما سيادتها للغات العالَم كلّه فلأنّ الكتاب الخاتم نزل بها، وتكفّل الله ﷻ بحفظه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾، فهي لغة محفوظة، وقد قرَّر علماء اللغة المحدثون أن اللغات التي يظن بها السيادة اليوم

لا تملك أن تدفع عن نفسها عادية التغيّر..» رمضان عبد التوّاب «فصول في فِقه العربية».

تعلُّم العربية من شروط المجتهد:

قال الإمام الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ:

«عَلَى الناظر في الشريعة والمتكلّم فيها ـ أصولاً وفروعاً ـ أمران؛ أحدهما ألا يتكلم في شيء من ذلك حتى يكون عربياً أو كالعربي في كونه عارفاً بلسان العرب، بالغاً فيه مبالغ العرب أو مبالغ الأئمة المتقدمين كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء ومَنْ أشبههم وداناهم..» الاعتصام للشاطبي.

تعلُّم العربية تقويم للسان وإصلاح للمنطق:

خرَّجَ ابن وهب عن الحسن أنه سئل: «أرأيت الرجل يتعلّم العربية ليقيم بها لسانه، ويصلح بها منطقه؟ قال: نعم، فليتعلمْها؛ فإن الرجل يقرأ، فَيَعْيَا بوجهها فيهلك».

وجوب تعلُّم العربية:

قال الإمام الشافعي: «يجب على كل مسلم أن يتعلّم من لسان العرب ما يبلغه جهده في أداء فرضه» وقال الماوردي: «ومعرفة لسان العرب فرض على كل مسلم من مجتهد وغيره».

نقلاً عن الشوكاني في «إرشاد الفحول».

تعليم العربية واجب وقربة من أَجَلِّ القربات إلى اللّه:

قال ابن رســلان: «وخلاصة القول أن العربية من الدِّين، وأن تعلّمها لفهم مقاصد الكتاب والسُّنَّة قربة مـن أجلِّ القربـات إلى الله ﷻ وأن معرفةَ ما يقيم به المسلم فَرْضَه فرضَ واجبٌ».

«فضل العربية ووجوب تعلّمها على المســلمين»، عبد الله بن محمد بن سعيد بن رسلان.

إتقان العربية من شروط المجتهد:

«من شــروط المجتهد علمُ العربيــة لغةً ونحــواً وتصريفاً، فليعــرف القــدر الذي يفهــم به خطــاب العــرب وعاداتهم في الاســتعمال إلى حدّ يُمَيّزُ بــه صريح الكلام وظاهــره، ومجمله ومُبَيَّنه، وحقيقته ومجازه، وعَامّه وخاصّــه إلى غير ذلك، وليس عليه أن يبلغ مبلغ الخليل بن أحمد».

«الإبهاج في شــرح المنهاج، لعلي بن عبد الكافي الســبكي وولده عبد الوهاب».

تعلّم النحو والصرف يعصم المفسِّر من الوقوع في الخطأ:

«ومن العلوم التي يحتاجها المفسِّر علم النحو والصّرف؛ لأن فهم المعنى يتوقف في أحيان كثيــرة على معرفة الإعراب، ويقع الذين يجهلون هذين العِلْمَيْنِ ويتصدَّون للتفسير في أغلاط شنيعة كمــا حدث لبعضهــم في قولــه تعالــى: ﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ

﴿بِإِمَٰمِهِمۡ﴾ قال: «إمام» جمع «أُم» والناس يُدْعَوْن يوم القيامة بأمهاتهم رعاية لحق عيسى وإظهاراً لشرف الحسن والحسين» قال الزمخشري: «وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف فإن «أُمًّا» لا تُجْمَعُ على إمام» ـ «بحوث في أصول التفسير» محمد لطفي الصباغ.

قال الخليل بن أحمد:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ
وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَّهَا
فَأَجَلُّهَا عِنْدِي مُقِيمُ الأَلْسُنِ

قال الإمام جلال الدين السيوطي:

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْماً نَافِعَا أُطْلُبِ النَّحْوَ وَدَعْ عَنْكَ الطَّمَعْ
إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعْ
وَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوَ فَتَى مَرَّ في المَنْطِقِ مَرّاً فَاتَّسعْ

قال أحمد بن شقرون:

أَحْبب النَّحْوَ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ
يُدْرِكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفْ

إِنَّمَا النَحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ
كَشِهَابٍ ثَاقِبٍ بَيْنَ السَّدَفْ
يَخْرُجُ الْقُرآنُ مِنْ فِيهِ كَمَا
تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصَّدَفْ

نشأة النحو وأولية الوضع فيه:

مما ذكروا في سبب نشأة النحو أن أبا الأسود الدؤلي رضي الله عنه سمع ابنته تقول: يا أبتِ ما أحسنُ السماءِ؟ فقال: «أَيْ بُنيَّتِي، نجومُها». فقالت له: «لم أُرِدْ شيئاً منها أحسن، إنَّما تعجبتُ من حُسنها ولا أسأل، فقال لها: إذن فقولي: ما أحسنَ السماءَ! وافتحي فاكِ»، ثم دفعه ذلك إلى التفكير في وضع النحو، وابتدأ بباب التعجّب.

مقدمات ومصطلحات نحوية:

التعريف بكلمة «نحو» لغةً واصطلاحًا:

كلمة «نحو» في اللغة هي مصدر للفعل «نحا ينحو» بمعنى يسير، ويتجِه، ولها عدّة معانٍ، منها السَّير والاتجاه والجهة والطريقة والمقدار والشبه والمثل والقصد والنوع، واصطلاحاً هو العلم بقواعد معينة مستنبطة من استقراء كلام العرب، وبها يعرف ضبط أواخر الكلم، ويوقف من خلاله على الصحيح من الخطأ.

تعريف اللفظ:

هو لغةً صوتٌ مشتمل على بعض الحروف سواء دلَّ على معنى أم لم يدلّ، واصطلاحاً هو صوت مشتمل على بعض الحروف الملفوظ بها، نحو: زيد وأحمد، أم كانت مقدَّرة نحو: اذهبْ واسمعْ واكتبْ (أي: اذهب أنت، واسمع أنت، واكتب أنت) ولكن الفاعل هنا ضمير مستتر وجوباً.

تعريف المفرد:

المفرد: هو ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه نحو: رجل، وغلام، وبنت وخالد، فالراء من «رجل» لا تدلّ على شيء فيه، كما أن النون في «بنت» لا تدلّ على بعض منها.

تعريف المركّب:

المركب: هو ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه نحو: صلاح الدين، وشباب الغد، ودار العلوم، ومبنى الوزارة، فكل جزء من هذا التركيب يدلّ على معنى جزئي يُشكِّلُ مع جزئه الآخر المعنى الكلي المقصود منه.

تعريف الكَلِم:

الكَلِمُ: هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد معنى نحو: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ أم لم يفد نحو: «إنْ حضر

عليٌّ»، ونحو: «وإذا ســـافر زيد»، ونحو: «وكلما ذاكر الطالب»، وهكذا.

تعريف الكلمة:

الكلمة: هي اللفظ المفرد المفيد ســـواء أكان اسماً أم فعلاً أم حرفاً، نحو: (كَتبَ)، (محمَّد)، (عَلَى)، وقد تستعمل الكلمة مجازاً بمعنى الكلام الكثير كقولنا: «لا إلٰه إلا الله كلمة التوحيد»، ونحو: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾، والمقصود بالكلمة هنا هو قول الخاســـر: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

تعريف الكلام:

الكلام: هـــو ما تركب من كلمتين فأكثر، وأفاد فائدة يحســـن الســـكوت عليها، نحو قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ونحو: «محمد رسول الله»، ونحو قول الشاعر:

ألا كلُّ شـــيءٍ مـــا خَـــلَا اللهَ باطِـــلُ
وكـــلُّ نعيمٍ لا مَـــحَـــالَـــةَ زَائِـــلُ

تعريف القول:

القول: مصطلح عام يطلق ويُراد به اللفظ والكلمة والكلام والكلم والمفرد والمركّب، فهو يُسْتَعْمَلُ استعمالاً عامًّا، قال ابن مالك:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ   وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ
وَاحِــدُهُ كَلِمَةٌ والقَول عَمّ   وكِلْمَةٌ بِهَــا كَلَامٌ قد يُؤَمّ

أقسام الكلمة في النحو العربي:

لها ثلاثة أقسام:

١ ـ **الاسم**: وهو ما دلّ على معنى غير مقترن بزمن مثل: أحمد، فاطمة، مكّة، القمر.

٢ ـ **الفعل**: وهو ما دلّ على حدث مرتبط بزمن: ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، نحو: «اُكْتُبْ ـ كَتبَ ـ يَكْتُبُ».

٣ ـ **الحرف**: وهو ما لم يدلّ على معنى في نفســه، وإنما يظهر معناه من خلال جملة أو عبارة، نحو: في ـ من ـ على ـ إن ـ لن.

تعريف الخالفة: زاد النحاة قســماً رابعاً للكلمة، وهو اســم الفعل، نحو، صَهْ ومه وحَيَّهَلْ، وسُــمِّيَتْ خالفة ـ لكونها خالفت الاسم والفعل والحرف في معناه وسماته حيث تقبل معنى الفعل ولا تقبل علامته، وتقبل من علامات الأسماء التنوين.

علامات الأسماء والأفعال:

أ ـ علامات الأسماء:

أي: القرائن التي وُضِعَتْ في اللغة لِيُعْرَفَ بها الاسمُ، ومنها:

١ ـ الجر (سـواء أكان بالحرف أم بالإضافة أم بالتبعية)، نحو: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، ومثـل: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ وقـد اشتملت البسملة على هذه الأنواع الثلاثة جميعاً.

٢ ـ دخول «أل» نحو: (الجنة حق) ونحو: «أفضل الطاعات حفظ الأوقات».

٣ ـ ومنها التنوين، نحو: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾.

٤ ـ النداء: نحو: ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ﴾، ونحو: ﴿ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ﴾.

٥ ـ الإسناد: وهو صلاحية الكلمة لأن يُسْنَدَ إليها حكم ما، نحو: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾، ونحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، ونحو: «زادكُ اللهُ عِلْماً».

• أنواع التّنوين:

١ ـ **تنوين التمكين:** «وهـو الذي يدخل على الأسـماء المعربة ليدل على تمكّنها في باب الاسمية» نحو: «عُمان بلَدٌ كريمٌ، وشعبها شعبٌ أصيل».

٢ ـ **تنوين التنكير:** «وهو الذي يدخل على الكلمات المبنية ليدل على تنكيرها» نحو: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ ومثل: «صَهٍ، ومَهٍ».

٣ ـ **تنوين المقابلة:** (وهو الذي يلحق الكلمات المجموعة جمعاً مؤنثاً سـالماً ليكون في مقابلة جمع المذكر السـالم نحو: هؤلاء نساء فضلياتٌ، وتلك فتياتٌ صالحاتٌ.

٤ ـ تنوين العِوَض: (عن حرف أو كلمة أو جملة) مثل: ﴿ كُلٌّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾، ومثل: ﴿ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾، ومثل: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

ب ـ علامات الأفعال:

• أولاً ـ علامات الفعل الماضي:

١ ـ دخول تاء التأنيث الساكنة نحو: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾.

٢ ـ دخول تاء الفاعل نحو: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾، ونحو: ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾، ونحو: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا».

• ثانياً ـ علامات الفعل المضارع:

١ ـ دخول أحد أحرف أنيت مثل: (يقول/ أقول/ نقول/ تقول).

٢ ـ دخول حرف السّين أو سوف، نحو: (سأستغفر ربي ـ سوف أستغفر لكم ربي).

٣ ـ دخول الجوازم مثل: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، ونحو: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا .. ﴾.

٤ ـ دخول النواصب، نحو: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾.

٥ ـ دخول ياء المخاطبة نحو: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾.

٦ ـ دخول نون التوكيد: ﴿ .. لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾.

- **ثالثاً علامات فعل الأمر:**

١ ـ دخول ياء المخاطبة نحو: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾.

٢ ـ دخول نون التوكيد نحو: افعلَنَّ الخير، وذاكرَنَّ دروسك، واصنعَنْ المعروف وحافِظَنْ على الصلوات.

٣ ـ الدلالة على الطلب بصيغة الفعل نحو: (اكتبْ ـ اخرجْ منها مذءوماً مدحوراً ـ اسمع النصيحة).

أنواع الحروف من حيث الاختصاص والعمل:

تنقسم الحروف إلى قسمين:

١ ـ **حرف مختص:** «أي: خاص بالدخول على شيء بعينه»، وهذا يعمل ويؤثر فيما بعده كأحرف الجر، فإنها تجرُّ ما بعدها، وأحرف الجزم فإنها تجزم الأفعال.

٢ ـ **غير مختص:** «أي: يدخل على الأسماء وعلى الأفعال»، وهذا لا يعمل شيئًا ولا يؤثر كأحرف النفي والاستفهام، نقول: «هل نحن منظرون»، ونحو: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ ولذلك يقول النحويون: «الحرف المختص يعمل، والحرف غير المختص لا يعمل».

المبني والمعرب:

١ ـ المبني من الأسماء والأفعال:

هو كل كلمة لزم آخرها شكلاً محدَّداً لا يتغيّر عنه مهما

اختلف موقعه في الجملة نحو: (هُوَ ـ نَحْنُ ـ هيَ ـ هَذَاْ ـ هؤلاءِ ـ الذيْ ـ مَنْ ـ كتبَ ـ اكتبْ) فكل كلمة من هذه الكلمات لزمت حركة لا تتغير عنها، ومن ثم فهي مبنية على تلك الحركات سواء أكانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً.

٢ ـ المعرب من الأسماء والأفعال:

هو كل كلمة تغيَّر شكل آخرها بتغيّر موقعها في الجملة أو بتغيّر العوامل الدّاخلة عليها، نحو: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾، ونحو: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ..﴾، ونحو: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾، ونحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، ونحو: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾، ونحو: ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ المرسلين.

الحالات الإعرابية وعلاماتها:

الحالات الإعرابية أربع: رفع، ونصب، وجر، وجزم.

أ ـ **علامات الرفع:** الضمّة ظاهرةً ومقدرةً، والواو في جمع المذكّر السّالم والأسماء الستّة، والألف في المثنّى.

ب ـ **علامات النّصب:** الفتحة ظاهرةً ومقدرةً، والياء في المثنّى وجمع المذكر السالم، والألف في الأسماء الستّة، والكسرة في جمع المؤنّث السالم.

ج ـ **علامات الجر:** الكسرة ظاهرةً ومقدرةً، والفتحة في الممنوع

مــن الصرف، واليــاء في المثنّــى وجمع المذكر الســالم والأسماء الستة.

د ـ **علامات الجزم:** الســكون ظاهرة ومقــدَّرة، وحذف حرف العلّة في معتل الآخر، وحذف النون في الأفعال الخمسة.

أنواع الإعراب:

للإعراب ثلاثة أقســام على الإجمال، هــي: أصلي، وفرعيّ، ومحليٌّ، وهاك تفصيلها:

١ ـ **إعــراب أصلي ظاهري:** وفيــه ترفع الكلمــات بالضمّة الظّاهرة، وتنصــب بالفتحة الظاهــرة، وتجر بالكســرة الظاهرة، وتجزم بالسكون الظاهر.

٢ ـ **إعراب أصلي تقديــري:** وفيه تقدّر الحــركات الأصلية للتعذّر أو الثقــل، فهي تقدّر للتعذّر في المضــارع المعتل الآخر بالألف نصباً ورفعاً، وفي الأســماء المقصورة في جميع حالاتها الإعرابية، وتقدَّر للثقل في المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء رفعاً، وفي الأسماء المنقوصة المرفوعة أو المجرورة حالة كونها مفردة أو مجموعة مُعَرَّفَةً أو منكّرة.

٣ ـ **إعراب فرعــي:** وفيه تنوب الأحرف عــن الحركات، أو الحركات عن الحركات، كالمثنّى وجمع المذكَّر السَّالم والأسماء الســتّة والممنوع من الصّرف، وجمع المؤنّث السالم نصباً وكذا الأفعال الخمسة، والمضارع المعتل الآخر عند جزمه.

٤ ـ إعراب محلي: وهو الذي يدخـــل الكلمات المبنية التي لها محل من الإعراب وكذا الجمل وأشباه الجمل.

حالات بناء الكلمة:

تبنى الكلمات في العربية على إحدى الصُّور الآتية:

١ ـ على الفتح نحو: (كتبَ ـ فرحَ ـ إنَّ ـ هوَ ـ أنتَ ـ الآنَ).

٢ ـ على الكسر نحو: (أمسِ ـ جَيْرِ بمعنى نَعَمْ).

٣ ـ على الضم نحو: (كتبُوا ـ سمعُوا ـ منذُ ـ نحنُ ـ حيثُ).

٤ ـ على السكون نحو: (اكتبْ ـ إنْ ـ مَنْ ـ إذْ ـ إذاْ).

قاعدة في الحروف:

الحروف كلها مبنية على اختـــلاف حركة البناء ولا محل لها من الإعراب، فقد يُبْنَى الحرف على الســـكون كما في (منْ وعنْ وفي)، وقد يُبْنَى على الفتح مثل الكاف في: محمَّد كَالأَســـد، أو يُبنى على الكسر كالباء في «بِالله لتذاكِرَنَّ».

تقسيم الحروف:

تنقســـم الحروف إلى حروف جر، وحروف جزم، وحروف نصب للمضارع، وحروف نصب للاســـم ورفع الخبر، وحروف عطف، وحروف نداء، وحروف استفهام، وحروف نفي، وحروف توكيد، وحروف استقبال، كما تنقسم إلى حروف أصلية، وأخرى

زائدة وثالثة شبيهة بالزائد، ولكلٍّ تفصيلٌ في كتب النحو المطوَّلة.

أبواب الإعراب الفرعي:

١ ـ الأسماء الستّة وإعرابها:

هي: (أبو ـ أخو ـ حمو ـ فو ـ ذو ـ هنو) «فو» بمعنى فم، و«ذو» بمعنى صاحب، «وهَن» كناية عما يستقبح ذكره، و«حمو» أبو الزوج أو أبو الزوجة.

ترفع الأسماء الستة بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، نحو: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، ونحو: ﴿رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾، ونحو: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا).

لا تعرب الأسماء الستة هذا الإعراب إلا إذا كانت مفردة مكبرة مضافة إلى غير ياء المتكلم. ومع كلمة «فو» يشترط أن تخلو من الميم، وفي كلمة «ذو» اشترطوا أن تكون بمعنى صاحب، وأن تضاف إلى اسم جنس ظاهر، فإذا اختل شرط أو أكثر من الشروط المتقدمة لم تكن الكلمة من قبيل الأسماء الستة ولا تعرب إعرابها، نحو: «لخُلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، ونحو: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾، ونحو: ﴿ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾، ونحو: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، ففي تلك العبارات اختل شرط من شروط الأسماء الستة الخاصة

أو العامة، ومن ثم فلم تعرب إعراب الأسماء الستة السالف الذكر.

٢ ـ الأفعال الخمسة وإعرابها:

هي كل فعل مضارع اتّصلت به ألف الاثنين أو ياء المخاطبة أو واو الجماعة، مثل: الرجال يجاهدون وأنتم تجاهدون، والرجلان يستمعان إلى النّصيحة وأنتما تستمعان إلى النصيحة، وأنتِ تخلصين في عملك.

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النّون، وتُنصب وتُجزم بحذف النون، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ..﴾، ونحو: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾، ونحو: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، ونحو: ﴿لَا تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وسميت بالأفعال الخمسة لأنها ترد مع الضميرين «واو الجماعة وألف الاثنين» على صورتين: الغائب والمخاطب أما مع ياء المخاطبة فلا ترد إلا على صورة الخطاب، فيكون حاصل مجموع الصور خمساً ومن ثم سُمِّيَتْ بالأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة.

٣ ـ المثنّى وإعرابه:

هو كل اسم دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء

ونون على مفرده، مثــل: المحمَّدان كريمان، وكافأت المجتهدَيْنِ، ومَررت بالفاضلين.

يرفع المثنّى بالألف وينصب ويجر بالياء نحو: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ ونحــو: ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ونحو: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾.

نون المثنّى مكســورة، وما قبــل الياء عنــد النصب والجر مفتوح حتى نميِّز بينها وبين نون جمع المذكّر السّــالم التي هي مفتوحة وما قبل الياء فيها مكسور «نصباً وجَرًّا».

• الملحق بالمثنّى

هو كل ما لا يصدق عليه حَدُّ المثنّــى (أي: تعريفه) مما دلَّ علــى اثنين أو اثنتيــن بزيادة أو شــبهها، ويشــمل مجموعة من الكلمات هي:

كلا وكلتا، واثنان واثنتان، وهذان وهاتان، والمثنّى تغليباً كالقمرين والأبوين والعمرين، وما سُــمِّيَ به من المثنّى مثل: حســنين ومحمدين وزيدان وســالمان وبدران (أعلاماً على آحــاد الرجال)، وهــذا الملحق يأخــذ إعــراب المثنّى رفعاً بالألف، ونصباً وجرًّا باليــاء نحو: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾، ونحو: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ﴾، ونحو: ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ ﴾، ونحــو: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾.

٤ ـ جمع المذكَّر السّالم وإعرابه:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعاً، وياء ونون نصباً وجَرًّا على مفرده مع سلامة هذا المفرد من التغيير، نحو: محمدون، ومسلمون، ومؤمنون، قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، وقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وقال: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وقال: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

يرفع جمع المذكّر السّالم بالواو وينصب ويجر بالياء.

نون جمع المذكّر السّالم مفتوحة، وما قبل الياء (عند النّصب والجر) مكسور نحو: تكرم الدولة النابِهين، وننظر نظرة إجلالٍ إلى الصادِقِين العامِلِين.

• الملحق بجمع المذكّر السّالم:

هو ما لا واحد له من لفظه، أو ما له واحد غير مستكمل لشروط الجمع، ومعظمه سماعيٌّ لا يقاس عليه، ومنه الكلمات الآتية: أولو (بمعنى أصحاب)، وعشرون وبابه (ثلاثون إلى تسعين)، وعالمون (بفتح اللام جمع عالَم) وعِلّيُّون، وأهلون، وأرَضُون (جمع أَرْض) وسنون، وبَنُون ووَابِلون.

هذا الملحق بجمع المذكر السالم يرفع مثله بالواو، وينصب ويجر بالياء نحو: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، ونحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ونحو: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾.

٥ ـ جمع المؤنّث السّالم وإعرابه:

هو كل ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء مفتوحة على آخره نحو: هؤلاء مسلمات عفيفات، وإنَّ هؤلاءِ الفتياتِ كريماتٌ.

ويعرب جمع المؤنّث السّالم رفعاً بالضمّة، ونصباً وجرًّا بالكسرة. قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾، ونحو: ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾.

فإذا اختل شرط بأن كانت التاء أصلية مثل: (أصوات ـ أقوات ـ أبيات ـ أموات)، أو كانت الألف منقلبة عن أصل مثل: (قضاة ـ رُماة ـ دُعاة ـ مُشاة)، سُمِّي جمع تكسير ونصب بالفتحة نحو: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾، ونحو: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ..﴾، ونحو: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾، ونحو: «كرمت الدولة دعاةً صادقين وقضاةً عادلين»، ونحو: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا ﴾.

• الملحق بجمع المؤنَّث السَّالم:

هو ما أُعْرِبَ إعراب جمع المؤنث السالم ولم ينطبق عليه شرط من شروطه، وهو أمران:

الأول: أولات (بمعنى صاحبات)، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، قال تعالى: ﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾، وقال: ﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، ونقول:

كرمنا أولاتِ الخلق الحسن، وكَافأنا أولاتِ الاجتهاد والتفوّق من الطّالبات، ونحو: كانت أمهات المؤمنين أولاتِ علم غزير وإخلاص كبير واجتهاد وفير.

والثاني: ما سُمِّيَ به من جمع المؤنَّث السّالم مثل: أذرعات (بلدة بالشام)، وعرفات (اسم جبل قرب مكة المكرّمة)، قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾، «وعطيات» علماً على أنثى، وللمسمَّى به من هذا الجمع ثلاثة أعاريب يُرجع إليها في كتب المطولات النحوية.

٦ ـ الممنوع من الصرف وإعرابه:

هو الاسم المعرب الذي لا يجوز تنوينه، ويُجَرُّ بالفتحة، مثل: أحمد وإبراهيم وليلى ومساجد ومصابيح، ويعرب رفعاً بضمّة واحدة، ونصباً وجرًّا بفتحة واحِدة قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا﴾، وقوله: ﴿فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾.

• الممنوع من الصّرف لعلّة واحدة تقوم مقام لعلّتين:

١ ـ المختوم بألف التأنيث المقصورة (مفرداً أو جمعاً، علماً أو صفة) نحو: ذِكْرى، ضِيزَى، بُشْرى، سُعدى، لبنى، ليلى، سلوى، هَلْكَى، زَمْنَى، جَرْحَى، سُكَارَى، صَحَارَى.

٢ ـ المختوم بألف التأنيث الممدودة بشرط أن تقع الهمزة زائدة لا أصلية ولا منقلبة عن أصل، وأن تكون الألف التي قبل الهمزة رابعة فصاعداً، نحو: صحراء، سمراء، سيناء، صفراء، فإذا اختل شرط من الشرطين أو اختلّا معاً صُرِفت الكلمة مثل: ماء، دعاء، نداء، ابتداء، إنشاء، استرضاء.

٣ ـ صيغة منتهى الجموع: هي كل جمع تكسير ورد بعد ألف الجمع فيه حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن، مثل: مساكن ومساكين، مدائن مصابيح، عواصم، قناديل، مساجد، محاريب.

• **صيغة منتهى الجموع:**

هي كل جمع تكسير ورد بعد ألف الجمع فيه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن مثل: مساكن ومساكين، ومواطن وأساور، ومحارم، وقناديل، وعصافير وشياطين، وكذا يدخل فيها نحو: موادّ وشوامَ وعوامّ وصوافّ (من الكلمات التي ورد فيها حرف مشدّد بعد ألف الجمع)، وكذا نحو: ليالٍ وجوارٍ وعوارٍ وغواشٍ (وهي الأسماء المنقوصة المجموعة المنكرة المرفوعة أو المجرورة)، قال تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾، وقال: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ..﴾ وقال: ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾، وقال: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّ﴾ فكل ذلك يدخل تحت صيغ منتهى الجموع، (ولها تفصيل في كتب النحو المطولة).

• **الممنوع من الصّرف لعلّتين (العلمية وسبب آخر):**

١ ـ العلم المنتهي بألف ونون مزيدتين، نحو: (رمضان عثمان عفان شعبان سلمان سليمان).

٢ ـ العلم الأعجمي (إبراهيم ـ إسماعيل ـ يعقوب ـ ديستان ـ روزالين).

٣ ـ العلم المركّب تركيباً مزجياً (حضرموت ـ بور سعيد ـ معديكرب ـ بعلبك).

٤ ـ العلم الذي على وزن فُعَل، نحو: (عُمَر زُفَر مُضَر زُحَل هُبَل قُزَح).

٥ ـ العلم الذي على وزن الفعل، نحو: (أحمد، أشرف، يزيد، ينبع، يثرب، تَدْمُر، تغلب، ينقل، نرجس).

٦ ـ العلم المؤنّث سواء كان التأنيث لفظياً ومعنوياً مثل: (فاطمة، عائشة، حفصة، خديجة، سامية، ماجدة)، أم كان مؤنثاً تأنيثاً لفظياً فقط مثل: (حمزة طلحة أسامة معاوية). أم كان مؤنثاً معنوياً على أربعة أحرف مثل: (سعاد زينب ابتسام إجلال تسنيم) أم كان على ثلاثة أحرف متحرِّك الوسط نحو: ملَك وجمَل وسمَر وسقَر، أم كان على ثلاثة أحرف ساكن الوسط أعجمي نحو: بَلْخ وحِمْص وكِرْك ومَوْر: أما إذا كان على ثلاثة أحرف وكان ساكن الوسط وعربياً، فإنه يجوز صرفه ومنعه نحو: هنْد وشمْس ودعْد ووعْد قال تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾، وقال الشاعر:

لـم تتلفَّـعْ بفضـلِ مِئزَرِهـا دَعْـدٌ
ولـم تُسْـقَ دَعْـدُ فـي العُلَـبِ

• **الممنوع من الصّرف لعلّتين (الوصفية وسبب آخر):**

١ ـ الصفة التـي على وزن أفعل الذي مؤنثـه فعلاء: (أحمر حمراء، وأبيض بيضاء، وألمى لمياء).

٢ ـ الصفـة التي علـى وزن أفعل الذي مؤنثـه فُعْلى (أكبر كُبْرى ـ أفضل فُضْلَى ـ أصغر صُغْرى ـ أحسـن حُسْـنى ـ أيسر يُسْرَى).

٣ ـ الصفة التـي على وزن فَعْلان (بفتح الفـاء) الذي مؤنثه فَعْلَى (ظَمآن ظَمْأَى ـ حَيران حَيْرَى ـ غَضبان غَضْبَى)، ويشـترط لهذا أن يكون الذكـر على وزن فَعْلان ـ بفتـح الفاء ـ والمؤنّث على وزن فَعْلَى (بألف التأنيث المقصـورة لا بتاء التأنيث)، وأن تكون الألف والنون مزيدتين.

٤ ـ الصفة التـي تنتهي بألف التأنيث الممـدودة في المفرد والجمع (حَوْراء ـ أذكياء ـ أشداء ـ أصدقاء ـ علماء).

٥ ـ الصفة المعدولـة وهي التي تصاغ من الأعداد (١ ـ ١٠) على وزن «فُعَالَ ومَفْعَل» مثل: ثُلاث ورُباع ومَثنى وَمَثْلث ومَرْبَع، أو التي تكون على وزن فُعَـل مثل: صُغَر وكُبَر وأُخَر، قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فَأُخَر صفة لأيام، مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل.

• عودة الممنوع من الصّرف إلى إعرابه الأصلي:

يجر الممنوع من الصرف بالفتحة بشرط ألا يُعَرَّف أو يضاف، فإذا عُرِّف أو أُضِيفَ جُرَّ بالكسرة كأصله، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وقال: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾. وكذا في الشعر للضرورة، وفي النثر للتناسب الصوتي، نحو:

وما المال والأهلون إلا ودائعٌ
ولا بد يوماً أن ترد الودائع

ومثل قراءة التنوين في نحو: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، وكذا قراءة التنوين في نحو: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ وكقراءة التنوين في نحو: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۟ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾.

• الممنوع من التنوين والممنوع من الصّرف:

الممنوع من الصرف هو ما لا يُنَوَّنُ ويجر بالفتحة، والممنوع من التنوين هو ما لا ينّوَّنُ ولكنه يُجَرُّ بالكسرة، وهو ـ أي الممنوع من التنوين ـ كل عَلَم موصوف بكلمة ابن، نحو: خالدُ ابنُ الوليد سيف الله، وإن عليَّ بن أبي طالب أَوَّلُ مَنْ أَسلم من الصبيان، أو مررت بقبر محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وسيد المرسلين.

• الممنوع من الصّرف في أسماء الأنبياء:

كل أسماء الأنبياء أعلام ممنوعة من الصّرف (للعلميّة والعجمة) إلا ستة فقط مصروفة هي: نوح، هود، لوط، شعيب، صالح، محمد ﷺ، والنون دليل على «نوح»، والشين دليل على «شعَيب» والميم دليل على «محمَّد»، واللام دليل على «لوط»، والهاء دليل على «هود»، فهذه الأعلام الستّة مصروفة، وبقية أسماء الأنبياء عليهم السلام ممنوعة من الصرف وهي كثيرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ..﴾ وقال: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾، وقال: ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ..﴾، قال: ﴿وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾، وقال: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَ﴾، وقال: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا﴾.

٧ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر وإعرابه:

هو كل فعل مضارع انتهى آخره بأحد أحرف العلّة: الواو أو الألف أو الياء، نحو: يدعو، يسعى، يقضي، يسمو يرضى يمشي، وهو يُرْفَعُ بضمة مقدَّرة مع المنتهي بالألف للتعذُّر، ومع المنتهي بالواو أو الياء تقدّر الضمّة للثقل، ويُنْصَب مع المنتهي بالألف بفتحة مقدَّرة للتعّذر، ومع المنتهي بالواو أو الياء بفتحة ظاهرة، ويجزم في جميعها بحذف حرف العلّة، نحو: لم يَسْعَ عليّ في باطل، ولم يَدْعُ غير الله، ولم يَقْضِ إلّا بالحق.

الثِّقل والتعذُّر في المضارع المعتل الآخر:

يدخل الثقل في الفعل المضارع المعتل الآخر (بالواو أو الياء) رفعاً نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، ويدخل التعذُّر في المعتل بالألف رفعاً ونصباً، نحو: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ﴾، ونحو: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾، ونحو: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾، ونحو: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾، ونحو: ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾.

• النَّكرة والمعرفة:

الاسم من حيث التعيين نوعان:

١ ـ نكرة، وهي ما تدل على شيء غير معين مثل (رجل، غلام، فتاة).

٢ ـ معرفة، وهي ما تدل على شيء معين مثل (محمَّد، فاطمة، الكتاب).

٣ ـ من أنواع المعارف: العلم، الضمير، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المعرّف بأل، والمعرَّف بالإضافة، والمعرَّف بالنداء.

* * *

• أنواع المعرفة سبعة:

١ ـ الضمير مثل: أنا إنسان، نحن بخير، أنت كريم، هو الله.

٢ ـ العلم مثل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

٣ ـ اسم الإشارة مثل: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾، ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾، ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾.

٤ ـ الاسم الموصول مثل: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ..﴾.

٥ ـ المعرف بأل مثل: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾.

٦ ـ ما أضيف إلى واحد مما سبق مثل: هذا رجل العلم، وثواب الله جزيل، وكتاب هذا الطالب جديد، وعليٌّ أخلاقه حسنة، وكل الذي تفوق كوفئ.

٧ ـ المعرّف بالنداء: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾، ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى..﴾.

١ ـ الضمير وأقسامه:

تعريف الضمير:

الضمير: لفظ دل على متكلِّم أو مخاطب أو غائب. وينقسم إلى: ضمير منفصل وآخر متصل، فالمنفصل هو ما يستقل في النطق والكتابة ولا يتصل بفعل أو اسم أو حرف، ويصح الابتداء به، ويقع بعد إلا في الاختيار (أي: في النثر)، نحو: (أنا ـ هو ـ أنت)، أما الضمير المتصل فهو ما لا يصح البدء به، وإنما يتصل بغيره، ولا يقع بعد «إلا» في الاختيار (أي: في

النشر) نحو: «تلوت القرآن»، ونحو: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾، وللضمير تقسيمات متعدّدة يأتي بيانها.

الضمائر من حيث الانفصال:

تنقسم الضمائر من حيث انفصالها إلى ضمائر رفع منفصلة وضمائر نصب منفصلة:

١ ـ ضمائر الرفع المنفصلة:

هي: «أنا» للمتكلم ـ «نحن»: للمتكلمَيْن أو أكثر أو للمتكلم المعظِّم نفسَه ـ «أَنْت»: للمخاطب ـ «أَنْتِ»: للمخاطبة ـ «أنتما»: للمخاطَبَيْنِ أو المخاطبتين ـ «أنتم»: للمخاطَبينَ ـ «أنتن»: للمخاطَبات ـ «هو»: للغائب ـ «هي»: للغائبة ـ «هما»: للغائِبَيْنِ أو الغائبتين، «هم»: للغائِبِيْنَ ـ «هُنَّ»: للغائبات.

هذه الضمائر السابقة مبنية، ولها محل من الإعراب هو الرفع (على الابتداء في الأصل، وقد ترد توكيداً لمرفوع كما ترد توكيداً لمجرور أو لمنصوب).

٢ ـ ضمائر النّصب المنفصلة:

«إياي»: للمتكلم ـ «إيانا»: للمتكلمَيْنِ أو أكثر ـ «إياكَ»: للمخاطَب ـ «إيَّاكِ»: للمخاطبة ـ «إيَّاكما»: للمخاطَبَيْنِ أو المخاطَبَتَيْن ـ «إيَّاكم»: للمخاطَبِينَ ـ «إيَّاكُنَّ»: للمخاطَبَات ـ «إيّاه»:

للغائـــب ـ «إيّاها»: للغائبــة ـ «إيّاهمــا»: للغائِبَيْــنِ أو للغائِبَتَيْنِ ـ «إيَّاهن»: للغائبات ـ «إيّاهم»: للغائِبِينَ.

هذه الضمائر الســابقة مبنيــة، ولها محل مــن الإعراب هو النَّصب (على المفعولية، وهو الأصل، وقد ترد توكيداً لمنصوب قبلها) نحو:

إيــاك إيــاك المــراء فإنه   إلى الشر دَعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ

ونحو قول القائل:

ألقــاه فــي اليــم مكتوفــاً وقــال لــه
إيــاك إيــاك أن تبتــل بالمــاءِ

الضمائر من حيث البروز والاستتار:

الضمير البارز والمستتر:

الضمير البــارز، هو ما يظهر في النّطق والكتابة ســواء أكان متصلاً أم منفصلاً، نحو: أنا ســمعتك وأنت تتلو القرآن الكريم. والضمير المســتتر هو الذي لا يظهر في النّطق أو الكتابة، ولكن يفترض وجوده ويقدَّرُ لتكتمل عملية الإســناد، نحو: (قل آمنت بالله ثم استقم)، ونحو: ﴿هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾، ونحو: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾، ففي كل من الفعل (قل ـ استقم ـ يحيي ـ يميت ـ يهدي ـ يشاء) ضمير مستتر يقدّر بحسب الســياق، ويُعرب فاعلاً لهذه الأفعال.

الضّمائر المتصلة من حيث الإعراب:

الضمائر المتصلة ثلاثة أنواع:

أ ـ ضمائر في محل رفع، وهي (تاء الفاعل، ونا الدّالّة على الفاعلين، ونون النسوة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة)، وتعرب فاعلاً سواء أكانت ضمائر رفع متحرّكة كالثلاثة الأُوَل أم ضمائر رفع ساكنة كالثلاثة الأُخر.

ب ـ ضمائر في محل نصب أو جر وهي (ياء المتكلّم، وكاف الخطاب، وهاء الغيبة، ونا الدالّة على المفعولين)، وهذه تعرب ضمائر إما في محل نصب على المفعولية، وإما في محل جر بالحرف أو بالإضافة ولا تتخذ محل الرّفع، إنما هي تتأرجح بين محلَّيِ النَّصب والجر فقط.

ج ـ ضمير في محل رفع أو نصب أو جر وهو «نا» نحو: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ .. ﴾ أي: سواء كان الضمير هو «نا» الدالّة على الفاعلين، أم «نا» الدالّة على المفعولين، فالضمير «نا» في «ربنا» مضاف إليه في محل جر، والضمير «نا» في «إننا» في محل نصب اسم إن، والضمير «نا» في «سمعنا» في محل رفع فاعل، وكذا نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾.

الضمائر المنفصلة من حيث الإعراب:

الضمائر المنفصلة من الإعراب نوعان:

أ ـ ضمائر منفصلة للرفع وهي: (أنا ـ أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتنَّ) وهي تأتي محل الرفع على الابتداء أو توكيداً لمرفوع غالباً، وقد ترد توكيداً لمنصوب أو مجرور كما في نحو: ﴿.. إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. ونحو: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾، ونحو قولنا: مررت بك أنت، وسررت من فعلك أنت عندما احترمت خصمك وعاملته بالحُسنى.

ب ـ ضمائر منفصلة للنصب وهي: (إياي ـ إيانا ـ إياكَ ـ إياكِ ـ إياكما ـ إياكم ـ إياكنّ).

وترد في محل النّصب على المفعول به أو توكيداً لمنصوب نحو: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ ونحو: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ ونحو:

فإياك إياك المراءَ فإنه إلى الشر دعاءٌ وللشر جالب

(كما تقدم).

٢ ـ العَلَم وأقسامه:

تقسيمات العَلَم:

أ ـ أنواع العَلَم باعتبار معناه:

ينقسم العَلَم باعتبار معناه إلى اسم وكنية ولقب.

فالاسم: هو ما وضع ليدل على الذات ابتداءً، وليس بكنية ولا لقب. مثل: «خالد وعمر وسعاد وخديجة»، والكنية: هي ما صُدِّر من الأعلام بأب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة، مثل: «أبو عبد الله وابن مسعود وأم الخير»، واللقب: ما

أشعر برفعة المسمَّى أو ضِعَتِهِ نحو: «زين العابدين والرشيد والسفَّاح والحطيئة وأنف الناقة» وإذا اجتمع اسم ولقب وجب تأخير اللقب عن الاسم نحو: علي زين العابدين، ومحمد شمس الدين، لأنه شبيه بالنعت في إشعاره بالمدح أو الذمّ، والنعت يتأخّر عن منعوته، أما إذا اجتمع لقب وكنية جاز تقديم الكنية على اللقب أو تقديم اللقب على الكنية، نحو: جاء أبو عليٍّ زينُ العابدين، أو جاء زينُ العابدين أبو عليٍّ.

ب ـ تقسيم العَلَم باعتبار أصل وَضْعِه:

• العَلَم المرتجل والمنقول:

ينقسم العَلَم باعتبار وضعه في لغة العرب إلى مرتجل ومنقول: فالعَلَم المرتجل هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها، أي: هو ما اسْتُعْمِلَ من أول الأمر عَلَمًا نحو: (إسماعيل، ومصر، ومسقط) والعَلَم المنقول: هو ما سبق استعماله في شيء آخر غير العَلَمية. ثم نُقِلَ إلى العَلَمِيَّة، والنقل قد يكون عن مصدر مثل «سعد وفضل»، أو اسم فاعل، نحو: «حارث وحامد ومؤمن»، أو اسم مفعول مثل: «محمود ومقبول ومنصور»، أو اسم تفضيل «كأكرم وأشرف وأسعد»، أو صفة مشبهة «كسَيِّد وحسن وسعيد»، وقد ينقل العَلَم عن جملة فعلية نحو: (فتح الله، ونحمده، وتأبط شرًّا) أو اسمية نحو: (ما شاء الله، وزيد قائم) أعلاماً.

ج ـ تقسيم العَلَم باعتبار لفظه:

• العَلَم بين الإفراد والتركيب:

ينقسم العَلَم باعتبار لفظه إلى مفرد ومركّب:

فالمفرد مثل فاطمة ومحمّد ومكّة. **والمركّب** ثلاثة أنواع: (مركّب إسنادي، ومركّب مزجي، ومركّب إضافي) مثل: حاد الحق، وحضرموت وعبد الله، وسيأتي بيانُ كلٍّ بشيء من التفصيل.

• العَلَم المركَّب على ثلاثة أنواع:

١ ـ مركّب إسنادي: وهو ما تركّب من مسند ومسند إليه بحيث يشكِّلان معاً جملة كاملة: اسمية أو فعلية، مثل: فتح الله، وجاد الرب وسُرَّ مَنْ رَأى (التي هي سامراء حالياً)، وما شاء الله، ونحمده، والحقّ واضح، وتأبط شرًّا، وعليٌّ قائم (أعلاماً على ذكور أو إناث).

٢ ـ مركّب مزجي: وهو كل كلمتين امتزجتا ورُكِّبتا معاً وتُنُوسي المعنى الإفرادي الذي كان لكلٍّ منهما قبل المزج والتركيب وجُعِلَتَا اسماً واحداً، مثل: سيبويه وبعلبك وبورسعيد وطبرستان، ومعديكرب.

٣ ـ مركّب إضافي: وهو تركّب من مضاف ومضاف إليه نحو: أبو بكر ـ عبد الله ـ أم السعد ـ أبو قحافة ـ صلاح الدين.

د ـ عَلَم الشخص وعَلَم الجنس:

• تقسيم العَلَم باعتبار تشخيص معناه:

عَلَم الشخص: هو الاسم الموضوع لذات معينة ومشخصة أو هو ما وضع ليدل على تشخيص مسماه وتعيينه مطلقاً، مثل محمَّد وعليّ وخالد.

وعلم الجنس: ما وُضع للأجناس التي لا تُؤَلَفُ غالباً كالسباع والوحوش، أو ما وُضِع لما يُؤلَف، أو لبعض المعاني، فمن أعلام الأجناس التي لا تُؤلَف: أسامة (للأسد) وثُعَالة (للثعلب) وأم عِرْيَط (للعقرب)، ومن أعلام الأجناس التي تُؤلَفُ أبو الأثقال (للبغل)، وأبو أيوب (للجمل)، وأبو صابر (للحمار)، ومن أعلام الأجناس التي للمعاني: بَرَّة (عَلَمٌ على المِبَرَّة أو البِرّ)، وفَجَار (علم على الفَجْرَة أي: الفجور) ويَسَار (عَلَم على الغنى واليسر).

هـ ـ تقسيم العَلَم باعتبار غلبة الاستعمال:

• العَلَم بالغلبة:

معناه أن يصدق الاسم على أفراد كثيرين، ولكن يغلب استعماله على فرد بعينه، إذا أُطلق انصرف اللفظ إليه.

وهو نوعان:

مقترن بأل نحو: المدينة (أي: المنوّرة) والبيت (أي: الحرام) والكتاب (أي: القرآن الكريم)، ومثله: الهرم والعقبة والنابغة والأخطل والأعشى والاثنين (من أيام الأسبوع).

ومضـــاف مثل: ابن عمـــر، وابن عباس، وابن مســـعود، وهذه الأعلام غلبت على العبادلة دون غيرهم، وكذا نحو: مجلس الأمن، وجمعية الأمم، وإمام النحـــاة، ونحوها، وهذا النـــوع من الأعلام (وهو العَلَم بالغلبة) لا تفارقه الإضافة في النداء، ولا في غيره.

٣ ـ اسم الإشارة:

هو ما دلّ على معيّن بالإشـــارة إليه حقيقـــة أو مجازاً، نحو: (هذا زيـــد، وهذا رأي ســـديد)، ونحـــو: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾، ونحو: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾.

وأسماء الإشارة هي: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، وذلك وتلك وأولئك.

وأما أسماء الإشارة للمكان القريب فهي: هنا وههنا، وللمكان البعيد: ثَمَّ وثَمَّة وهناك وهنالك.

وأســـماء الإشـــارة مبنية ولها محل من الإعراب إلا كلمتيْ «هذان وهاتـــان» فهما معربتان وتأخذان إعـــراب المثنّى، وتدخل تحت ملحقاته.

٤ ـ اسم الموصول:

هو الاســـم الذي يدلّ على معيّن معهـــود، ولا يتم معناه إلا متبوعاً بجملة تســـمّى صلـــة الموصول، ويشـــترط فيها أن تكون خبرية، وأن تتضمن ضميراً ظاهراً أو مســـتتراً يســـمى العائد لأنه

يعود على الاسم الموصول نفسه ويطابقه نوعاً وعدداً نحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ..﴾، ونحو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾، ونحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أما الاسم الموصول قبلها فيعرب حسب موقعه في الجملة، وأسماء الموصول عامّها وخاصّها مبني، وله محل من الإعراب إلا كلمتَي «اللذان واللتان» فتأخذان إعراب المثنَّى وتلحقان به.

الاسم الموصول الخاص والعامّ (المختص والمشترك):

فالمختص هو الذي يكون خاصًّا بنوع معيّن يتوجه إليه، وألفاظه ثمانية، (الذي، الّتي، اللذان، اللتان، الذين، الأُلَى، اللآئي واللاتي). والمشترك هو ما استعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، وألفاظه ستة هي: (مَنْ، ما، أل، أي، ذو، ذا)، نحو: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ونحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، ونحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ونحو: «لا وذو في السماء عرشه» أي لا والذي في السماء عرشه، ونحو: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾، (أي: الذين هم أشد على الرحمٰن عتياً).

٥ ـ المعرَّف بأل:

هو ما دخلت عليه «أل» فأكسبته التّعريف نحو: الكتاب، الرجل، المكتبة، الجامعة، و«لأل» المعرِّفة أنواع.

أل المعرِّفة:

هي التي تفيد تعريف ما دخلت عليه، وهي نوعان: عهدية وجنسيّة.

فالعهدية: هي التي تدلّ على تعريف شيء معهود للمخاطب مثل: «زارني رجل فأكرمت الرجل»، ونحو: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾، ونحو: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، ونحو: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾.

وجنسية: وهي التي تفيد الشمول والإحاطة لجميع أفراد الجنس مثل: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ ونحو: الحديد أصلب من الذهب، والرجل خير من المرأة (في الحقيقة بقطع النظر عن آحاد الأفراد).

أل العهدية وأنواعها:

أل العهدية ثلاثة أنواع:

١ ـ أل للعهد الذِّكْري: (وذلك إذا تقدَّم ذِكْرٌ في الكلام لما دخلت عليه، نحو: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾، ونحو: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾، ونحو: (قابلت رجلاً وكان الرجل يسرع).

٢ ـ أل للعهد الذِّهْني: (وذلك إذا كان ما دخلت عليه «أل» معلوماً عند المخاطب ذهنيًّا) نحو: «نعم، وصلتني الرسالة» لمن أرسل إليك رسالة، ثم سألك: هل وصلت الرسالة؟، ومثله قوله

تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ (أي: الغار المعهود في ذهن كل مسلم وهو غار ثور).

٣ ـ أل للعهد الحضوري: (إذا كان ما دخلت عليه «أل» حاضراً أو مشاهَداً نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أو (اليوم بَرْدٌ شديد)، ونحو: «اليوم يوم المرحمة»، وكقول امرئ القيس بعد أن جاءه نبأ قتل أبيه: (اليَوم خمرٌ وغداً أمر).

٦ ـ المعرَّف بالإضافة:

هو اسم نكرة أُضيف إلى إحدى المعارف فصار معرفة بالإضافة.

في الإضافة يسمَّى الاسم الأول مضافاً، ويسمَّى الثاني مضافاً إليه، مثل: «قِيَمُ الإسلامِ ساميةٌ»، و«طلبُ العلمِ فريضةٌ على كل مسلم ومسلمة».

يعرب المضاف بحسب موقعه في الجملة، ويكون المضاف إليه مجروراً دائماً.

٧ ـ المعرّف بالنّداء:

هو كل كلمة كانت منكرة، وتعرفت بالنّداء، وهي المسماة في الاصطلاح النحوي بالنكرة المقصودة، فهي نكرة إلا أنها لما نُوديت قُصِدَت فتعرّفت بهذا النداء، نحو: يا فتاةُ تَعَالَيْ، ويا ولدُ أقبِلْ، ويا غلامُ أسرِعْ، ويا بنتُ تَرَيَّثِي، ومنه في القرآن الكريم:

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي.. ﴾، ونحو: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ ﴾.

الجملة الاسمية وقضاياها:

المبتدأ:

هو اسم مرفوع يقع في أول الجملة غالباً ويتطلب خبراً يُحكَم به عليه، نحو: «محمَّد رسول الله»، «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة»، ويأتي المبتدأ اسماً معرباً كما تقدم أو اسماً مبنياً مثل: أنا عُمانيّ، وهذا أردني، و﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾، ونحو: ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي ﴾، أو مصدراً مؤولاً، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾، ونحو: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾، ونحو: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ ﴾، ونحو: ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ ﴾ والأصل فيه أن يكون معرفة وأن يتقدَّم لكنه قد يأتي نكرة، وقد يتقدَّم أو يتأخّر جوازاً ووجوباً كما سيأتي.

هل يجيء المبتدأ نكرة؟

نعم، إذا أفاد، وهناك مسوغات تجيز أن يَردَ المبتدأ منكراً، منها: إذا خُصِّصَ بوصف، نحو: ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡ ﴾، أو خُصِّص بإضافة، نحو: طالبُ إحسانٍ واقفٌ بالباب، ونحو: «خمسُ صلواتٍ كتبهن الله في اليوم والليلة»، أو إذا سبق بنفي نحو: «ما كسولٌ مُوَفَّق»، أو سُبِق باستفهام نحو: (هل

رجلٌ فيكم)، أو إذا دل على دعاء، نحو: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، ونحو: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾، ونحو: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾.

مُسَوِّغات الابتداء بالنّكرة:

الأصل في المبتدأ أن يأتي معرفة إلا أنه قد يرد نكرة وذلك إذا أفاد، وفائدته هذه تحصل بمجموعة من المؤهلات سَمَّاها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة، وهي كثيرة، وأشهرها:

١ ـ أن تخصّص النكرة بوصف أو إضافة، نحو: ﴿وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ﴾، ونحو: «طالبُ علم فقير خيرُ من غَنِيّ جَهُولٍ». ونحو: «صلاة ركعتين في جوف الليلً خير من الدنيا وما فيها».

٢ ـ أن تدلّ النكرة على تنوُّع وتفصيل، نحو: الدنيا أحوالٌ، فحال يَسُرّ، وحالٌ يَغُمُّ، والناس أجناس وأصناف فصنفٌ كريم، وصنفٌ لئيم، وصنفٌ مؤمن، وصنفٌ كافر.

٣ ـ أن تدل النكرة على دعاء سواء أكان لك أم عليك نحو: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ﴾، ونحو: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾، ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ﴾.

٤ ـ إذا دلَّت النكرة على تعجُّب بلفظه، نحو: عجبٌ لك، أو بمعناه نحو: ما أكرم المسلم!، وما أجمل الدِّين!، وما أَحسن الصدق والوفاء!.

٥ ـ إذا وقعت النكرة في سياق نفي أو استفهام نحو: ما خِلٌّ لنا، وما كسولٌ في بيتنا.

٦ ـ إذا وقع النكرة في صدارة جملة الحال نحو: حضرت إلى العمل ورجلٌ يلهث وراء لصٍّ، ونحو: سرت في الصحراء ونجمٌ قد أضاء، وخرجت من بلدي ونفوسٌ تبكي.

٧ ـ إذا سُبقت النكرة بلام الابتداء، نحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾، ونحو: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها». هذا وقد أوصل بعض النحويين هذه المواضع إلى ثلاثين موضعاً، لكن يبقى أنه إذا أفادت النكرة صح الابتداء بها.

الخبر:

هو ما يكمل مع المبتدأ معنى يَحْسُنُ السكوت عليه، أي: ينتظم معه مع المبتدأ جملة مفيدة، مثل: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾، ونحو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، ونحو: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ والخبر يطابق المبتدأ في العدد (إفراداً وتثنية وجمعاً)، وفي النوع (تذكيراً وتأنيثاً)، وإذا كان المبتدأ جمعاً لغير عاقل جاز أن يكون الخبر مفرداً مؤنثاً أو جمعاً مؤنثاً، نحو: الجبال عاليةٌ أو الجبال عالياتٌ، والأيام معدودةٌ أو الأيام معدودات، والأفكار واضحة أو الأفكار واضحات.

أنواع الخبر:

له ثلاثة أنواع:

١ ـ **الخبر المفرد:** ويكون اسماً ظاهراً جامداً أو مشتقًّا، نحو: هذا أسدٌ، وذلك شجاع، ومحمَّد ماهر، وزيدٌ نشيط، وهذا محمود الخلق، ومسيلمةُ كَذَّابٌ أثيمٌ، قال تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾.

٢ ـ **الخبر الجملة (اسمية أو فعلية)**، نحو: (النجاح أساسه العمل)، (والتفوّق يتطلّب الجد)، (والله يوفِّق العاملين المخلصين) قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

٣ ـ **الخبر شبه الجملة:** (الجار والمجرور أو الظرف)، نحو: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، «والبركة في البكور»، «والرحيل غداً»، «والجنة تحت أقدام الأمهات».

الرتبة في الجملة الاسمية:

أ ـ مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً:

١ ـ إذا كان المبتدأ نكرة لا مسوغ لها والخبر شبه جملة نحو: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾، ونحو: ﴿مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾، ومثل: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾، ومثل: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾.

٢ ـ إذا كان الخبر لفظاً من ألفاظ الصدارة كأسماء الاستفهام نحو: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾، ومثل: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾، ومثل: كيف حالك؟

٣ ـ إذا اتصل بالمبتدأ ضميرٌ يعــود على بعض الخبر، نحو: «للسلام تبعاتُه»، ونحو: ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾، ونحو: «للضرورة أحكامُها»، ونحــو: لكل أمر ظروفُــه، ولكل حادثٍ ملابســاتُه، و«للمعروف أهلُه»، و«للكتاب عُشَّاقُه».

٤ ـ إذا حُصر المبتدأ «بإنّمــا» أو «بما وإلا» نحو: إنما فُرَصُ الحياةُ نادرة، ونحــو: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾، ونحو: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ﴾.

ب ـ مواضع تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً:

١ ـ إذا أُريــد إعطاء الصــدارة لمعنى الخبر نحــو: (ممنوعٌ التدخينُ)، ونحو: (ممنوعةٌ الاستعارةُ).

٢ ـ إذا ســبق المبتدأَ والخبرَ حَرْفُ نفي أو اســتفهام، وكان الخبر وصفاً، نحو: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾.

٣ ـ إذا كان الخبــر شــبه جملة والمبتدأ معرفــة أو خُصِّص بوصف أو إضافة، نحو: (في التأنّي السلامة، وفي العجلة الندامة)، ونحــو: ﴿لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ﴾، ونحــو: «فــي اتِّبــاع الدِّين كل السعادة».

ج ـ امتناع تقديم الخبــر على المبتدأ (الالتــزام الأصل في الترتيب):

١ ـ إذا تســاوى المبتدأ والخبــر تعريفاً وتنكيــراً ولا دليل

يوضح أحدهما من الآخـــر، نحو: «محمد أخـــوك» «أفضل منك أفضل منـــي»، ونحو: «الديـــن المعاملة» فإذا وُجِـــدت قرينة جاز تقديم الخبر، نحو: كلامُ النبيين الهداةِ كلامُنا، ونحو: أبو يوسف أبو حنيفة، ونحو:

بنونا بنـــو أبنائنا وبناتُنا   بنوهنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

٢ ـ إذا كان الخبـــر جملـــة فعليـــة فاعلهـــا ضمير مســـتتر، نحـــو: ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾، ونحـــو: (محمّـــد يَبَـــرُّ والديـــه)، و«علـــيٌّ يُحســـن إلـــى الفقـــراء»، و«زيـــد يحـــبُّ المســـاكين».

٣ ـ إذا كان الخبر مقصوراً عليه أي: محصوراً «بما» و«إلا» أو «بإنما»، نحـــو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾، ونحو: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾، ونحو: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾، ونحو: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾.

٤ ـ إذا كان المبتـــدأ لفظـــاً مـــن ألفاظ الصـــدارة، نحو: من حضـــر؟، ونحـــو: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، ونحـــو: ما أعظم القـــرآن!، ونحو: كم جـــزءًا من القـــرآن حفظته؟ ونحـــو: ما أهم اهتماماتك اليوميـــة؟، وفي الحديث الشـــريف: «من ربك؟، وما دينك؟، ومن الرجل الذي بُعِثَ فيكم؟».

الحذف في الجملة الاسمية:

الحذف الواجب:

أ) وجوب حذف المبتدأ:

١ ـ إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً للرفع (ويرد ذلك في معرض

المدح أو الترحم أو الذّم)، نحو: بســـم الله الرحمٰنُ الرحيمُ (برفع كلمتـــي الرحمٰن الرحيم)، ونحـــو: اللَّهمَّ ارحم عبدَك المســـكينُ (برفع كلمة المســـكين)، ونحو: أعوذ بالله من الشـــيطانِ الرجيمُ (برفع كلمة الرجيم)، فما تحتـــه خط خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، ويسمَّى هذا النَّعت المقطوع للرفع.

٢ ـ أن يكـــون الخبر مخصوصاً بالمـــدح أو الذم نحو: (نعم الرجل محمـــدٌ، وبئس الخُلُـــقُ الكذبُ)، (أي: هـــو محمَّد، وهو الكذب).

٣ ـ إذا كان الخبر مصدراً بدلاً من اللفظ بالفعل نحو «فَصَبْرٌ جميـــل»، ونحو: نومٌ هادئ، ونحو: ســـمعٌ وطاعـــة، ومنه: «طاعة وقول معروف».

ب) وجوب حذف الخبر:

١ ـ إذا وقع المبتدأ بعد «لـــولا»، والخبر كون مطلق أو عام، نحو: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ونحو: «لـــولا الله ما اهتدينا» (أي: لولا أنتم منعتمونا...، ولولا الله هادٍ...).

٢ ـ أن يكون المبتدأ نصًّا صريحاً في القســـم، نحو: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، ونحـــو: «يمين الله لأجاهـــدَنّ وأخلصنّ»، وتقدير الخبر المحذوف: قسمي أو حلفي.

٣ ـ إذا وقع بعـــد المبتدأ واو تعينـــت للمصاحبة نحو: (كلُّ إنسان وشأنُهُ) و(كل مسلمٍ ومصحفه) و(كل فتاةٍ وخمارُها) و(كلُّ

صانع وآلته)، وتقدير الخبر المحذوف: متلازمان أو متصاحبان أو مقترنان.

٤ ـ إذا وقع بعد المبتدأ حال تسد مسد الخبر، ولا تصلح أن تكون خبراً، نحو: (أكلي الطعامَ طازجاً، وضربي اللصَّ سارقاً، وأكثرُ قولي الحقَّ مَنُوطاً بالحِكَم)، ومنه: «أقربُ ما يكون العبدُ من ربّه وهو ساجد»، وتقدير الخبر المحذوف: «إذ كان» إذا قُدِّرَ في الماضي، «وإذا كان» إذا قُدِّرَ في المستقبل.

الحذف الجائز في الجملة الاسمية:

يجوز حذف المبتدأ أو الخبر أو حذفهما معاً إذا فُهم السياق وأُمن اللبس، فمن حذف المبتدأ جوازاً قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾، أي هي نارٌ حامية، ومنه: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا ﴾، أي: هي أساطير الأولين، ومن حذف الخبر جوازاً قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا ﴾ أي: دائم، ونحو سؤاله: «من في البيت؟» فأجاب: «محمَّدٌ» (أي: محمد في البيت)، ومن حذف المبتدأ والخبر معاً في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ (أي: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك»، ومنه قولك سائلاً: هل محمد حضر؟ فيجاب عليك: «نعم» (أي: نعم، محمَّد حضر)، ونحو: «هل الضيف وصل؟» فيقال: «نعم» (أي: نعم الضيف وصل).

تعدُّد الخبر:

١ ـ يتعدَّد الخبر لفظاً لا معنًى بأن يعطى معنًى واحداً نحو: الرمان حلوٌ حامضٌ، أي: مُزٌّ، وهذا الرجل أَعْسَرُ أَيْسَرُ أي: أضبط (يكتب بكلتا يديه)، ومنه قول الشاعر في وصف ذئب:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى المنايا فَهْوَ يقظانُ نائمُ

وعلامته عدم صحة الاستغناء ببعض الخبر عن بعض، وعدم إمكان وضع حرف العطف بين اللفظين.

٢ ـ متعدّد لفظاً ومعنًى (وهو الأكثر استعمالاً)، نحو: زيد كريم، فاضل نشيط مهندس شاعر، ومنه في القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾، وعلامته صحّة الاستغناء ببعض الأخبار عن بعض، وإمكان وضع حرف العطف بين الأخبار المتعدّدة.

اقتران الخبر بالفاء:

حقُّ الخبر ألا تدخل عليه الفاء؛ لأنه مع المبتدأ بمنزلة الصفة مع الموصوف لكن يجب اقترانه بها بعد «أما» الشرطية نحو: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾، ويقترن الخبر بها جوازاً إذا كان اسمَ موصولٍ وردت بعده جملة أو شبه جملة، نحو: «الذي يأتي إليَّ فله درهم، والذي عندك فله جائزة، والذي يخلص في نظافة الدار فله مكافأة» ونحو ذلك من العبارات والجمل.

نواسخ الجملة الاسمية:

النواسخ وأنواعها في النحو العربي:

الناسخ هو المزيل والمغيِّر يقال: نسخت الشمسُ الظلَّ أي: غيَّرتْه، وعند النحاة هو الذي يُحْدِث تغييراً في حكم الجملة التي يدخل عليها، ويختلف أثر الناسخ على النحو الآتي:

١ ـ هناك نواسخ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر مثل «كان» وأخواتها و«كاد» وأخواتها، والمشبهات بليس.

٢ ـ نواسخ تنصب المبتدأ وترفع الخبر مثل «إن» وأخواتها و«لا» النافية للجنس.

٣ ـ وهناك نواسخ تنصب المبتدأ وتنصب الخبر مثل «ظن وأخواتها»، نحو: ظننت محمَّداً مسافراً، وعلمت الرأي سديداً. والنواسخ قد تكون حرفية أم فعلية أم اسمية.

الدراسة التفصيلية للنواسخ:

١ ـ كان وأخواتها:

هي أفعال ناسخة ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾، ونحو: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا﴾. وأخوات كان هي: (أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، ما زال، ما فتئ، ما برح، ما انفكّ، ما دام) قال تعالى: ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا﴾، وقال: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾، وقال: (ولا يزالون مختلفين)، ونحو: (أمسى الرجلُ شاكرًا ربَّه).

القسم الأول من أخوات كان ما يعمل بلا شرط:

هناك أفعال تعمل بغير شـــرط، وعددها ثمانية وهي: (كان ـ بات ـ أمسى ـ أصبح ـ أضحى ـ ظل ـ صار ـ ليس) نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾، ونحو: (يمســي الرجــل مؤمناً ويصبح كافــراً)، ونحــو: ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾، ونحــو: ذلك: (بتُّ سليم الصدر) ونحو: ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓ﴾.

القسم الثاني ما يعمل عمل كان بشرط تقدّم النفي أو شبه النفي:

أربعة أفعال، تعمل عمل كان بشرط تقدّم النفي أو شبه النفي (وهو النهي والدعاء) وهي: (زال ـ برح ـ فتئ ـ انفك).

نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾، ونحــو: (ما برح الرجل يصلي) ونحو: (ما فتئ الطفل يبكي) ومنه قول الشاعر:

صاح شمِّرْ ولا تزال ذاكر الـ ـموت فنسيانه ضلال مبين

ومنه قول القائل:

أَلَا يا اســلمي يا دار ميَّ علــى البَلَى
ولا زال مُنْهَــلا بجــر عائــكِ القَطْرُ

أما القسم الثالث: فيعمل بشرط تقدّم «ما» المصدرية الظرفية:

شرط عمل «دام» عمل كان:

تعمل عمــل كان بشــرط أن يتقــدّم عليها «مــا» المصدرية الظرفية، أي: التي تؤول بقولنــا: (مدة دوام) مثل: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ أي: مدة دوامي حيًّا، فإن لم تتقدمها «ما» المصدريــة لم تعمل عمــل كان نحو: (دام عــزُّك، ودام فضلك)

«فدام» هنا فعل تام و«عِزُّك» فاعله، وكذا نحو: «دمت لي أخاً، ودُمْ طيباً»، فكلٌّ من «أخًا» و«طيبًا» تعرب حالاً لا خبراً.

ما تختص به كان:

تختص كان بجملة من الأمور لكونها أمَّ الباب، منها زيادتها، ومنها حذفها وحدها مع بقاء اسمها وخبرها، أو حذفها مع اسمها وبقاء خبرها، أو حذفها مع خبر وبقاء اسمها، وكذلك حذف نونها مثل: «التمسْ ولو خاتماً من حديد»، ونحو: «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شرًّا فشرّ»، ونحو: ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾، ونحو: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾.

أنواع «كان» في النحو العربي:

«**كان**» لها ثلاثة أنواع:

١ ـ كان الناقصة: (وهي أكثرها استعمالاً) وهي التي ترفع الاسم وتنصبَ الخبر، وتحتاج في معناها إلى هذين الركنين: الاسم والخبر، مثل: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾، ونحو: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وهي المقصودة عند الإطلاق.

٢ ـ كان التامّة: (وهي التي تكتفي بمرفوعها ويتم معناها)، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾، «أي: إن وجد معسر»، ونحو: «إذا كان الشتاءُ فأدفئوني» أي: إذا دخل الشتاء.

٣ ـ كان الزائـــدة: (وهـــي التي تقـــع بين شـــيئين متلازمين ولا تعمل شـــيئاً)، نحو: (أنت ـ تكون ـ كريـــمٌ، ومررت برجلٍ ـ كان ـ كريمٍ).

شروط حذف نون كان:

تحذف نون كان بشروط ستّة: أن تكون على صيغة المضارع المجزوم، وأن تكون علامة جزمه السكون، وأن يكون بعده حرف متحرّك، وألا يتصل بهـــا ضمير نصـــب، (أي: ألا تتصل بخبرها ضميراً)، وأن يكون ذلك في وصـــل لا في وقف، نحو: ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾، ونحو: ﴿وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾، ونحو: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ﴾، ونحو: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾.

أصل «لم أَكُ» وإعرابها:

«لم أَكُ» في قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾: «لـــم أَكُوْنْ» فالفعل مجزوم «بلـــم»، وعلامة جزمه الســـكون لكونـــه صحيح الآخر، فالتقى ســـاكنان (الواو التي هي عين الفعل، والنون التي هي لام الفعـــل وَتَطَلَّبَ حـــرفُ الجزم تســـكينها)، فحذفت الـــواو حتى لا يلتقي ســـاكنان، فصار الفعل «لم أكن» على وزن لم «أَفُلْ»، ثم حُذِفَت النون جوازاً للتخفيف بعد تحقّق شروط حذفها، فصارت صورة الفعل بعد حـــذف نونه «لم أكُ» علـــى وزن «لم أَفُ» فهو مضارع ناقص ناسخ مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت

الواو لئلا يلتقي ساكنان، ثم حذفت نون الفعل تخفيفاً بشروطها، واسم «كان» ضمير مستتر تقديره «أنا» يعود على مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ والخبر هو كلمة «بَغِيًّا» وهو خبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

حذف كان مع اسمها وبقاء الخبر:

تحذف «كان» مع اسمها ويبقى الخبر، وذلك بعد «إنْ ولَوْ» الشرطيتين نحو: «التمس ولو خاتماً من حديد»، أي: ولو كان ملتمسُك خاتمًا من حديدٍ، ونحو: (قل الحق ولو مرًّا)، ونحو: (الناس مجزيون بأعمالهم إِنْ خيراً فخير وإنْ شرًّا فشر) أي: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شرًّا فجزاؤهم شر، وكذلك تحذف كان مع خبرها ويبقى الاسم مرفوعاً بعد «إنْ ولو» الشرطيتين، كما في رواية الرفع في الحديث الشريف: «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرٌ فخير، وإن شرٌّ فشر» أي: إن كان في عملهم خير فجزاؤهم خير، وإن كان في عملهم شر فجزاؤهم شر، ونحو: «التمس ولو خاتمٌ من حديدٍ» (أي: ولو كان في التماسك خاتمٌ من حديد).

٢ ـ المشبهات «بليس»:

هي حروف تعمل عمل ليس، أي: ترفع الاسم وتنصب الخبر، وشُبّهت «بليس» لأنها تنفي كما تنفي «ليس» حيث تدل

على نفي الخبر عن المبتدأ، وهي مثلها كذلك في كونها جامدة، وتشبهها كذلك في عملها، وهذه الأدوات هي «ما ولا ولات وإنْ» نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، ونحـو: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾، ونحو: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، ونحو: (إنْ أحد خيراً من أحـد إلا بالتقوى)، ونحو: (لا وزرٌ مما قضى الله واقيًا).

دراسة المشبهات «بليس»:

أ ـ «ما» بين الحجازيين والتميميين:

- **«ما» الحجازية:**

هي أداة تعمل عمل ليس في لغة أهل الحجاز فقط، وبها نزل القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ وقال ـ عزّ من قائل ـ: ﴿.. مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾، ويشترط لعملها عمل ليس مراعاة الترتيب بينها وبين اسمها وخبرها، وألا تزاد «إِنْ» بينها وبين اسمها، وألّا ينتقض نفي خبرها بإلّا، فإذا اختل شرط من تلك الشروط بطل عملها، وصارت حرف نفي لا يعمل، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾، ونحو: (ما إنْ زيدٌ بخيلٌ)، ونحو: (ما صادقٌ إلا عمرٌو).

- **«ما» التميمية:**

هي أداة نفي لا تعمل عمل «ليس» عند بني تميم، وإن تحققت لها شروط إعمالها عمل «ليس»، فبنو تميم لا يُعملونها،

وإنما يُهملونها، فهي عندهم حرف نفي وحسب، نحو: (ما خالدٌ بخيلٌ، وما عليٌّ غبِيٌّ بل ذكيٌّ) ويعرب ما بعدها مبتدأ وخبرًا سواء تحقّق شرط عملها أم لم يتحقّق.

ب ـ لا النافية للوحدة:

هي أداة تعمل عمل «ليس»، أي: ترفع الاسم وتنصب الخبر، نقول: (لا رجلٌ قائماً) فتنفي القيام عن هذا الرجل، ولا يمنع من وجود رجلين وأكثر قائمين، ويشترط لعملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، ويراعى الترتيب بينهما، وأن يظل النفي بها قائماً، بمعنى ألّا ينتقض نفيُ خبرها «بإلا» مثل/ «تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً»، فإن اختل شرط من هذه الشروط بطل العمل، نحو: لا عالمٌ إلا فاضلٌ، ولا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ، ولا محمَّدٌ موجود ولا أخوه.

ج ـ لاتَ:

تعمل «لات» عمل «ليس» بشرطين، الأول: أن يكون اسمها وخبرها من ألفاظ الزمان، نحو: (ساعة، أوان، لحظة، وقت)، والثاني: أن يُحْذَف أحدهما، والغالب حذف الاسم، بمعنى أن يقع بعد «لات» كلمة منصوبة هي الخبر، نحو: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾، وكقول الشاعر:

نَدِمَ البغاةُ ولات ساعةَ مندمِ والبَغْيُ مَرْتَعُ مبتغيه وخِيمُ

فكلٌّ من: «حين وساعة» منصوب على أنه خبر «لاتَ»، والاسم محذوف تقديره «الحِينُ» و«الساعة»، فإن ورد ما بعد «لاتَ» مرفوعاً أُعْرِب اسماً لها، وقُدِّر الخبر محذوفاً منصوباً، وهو قليل.

د ـ «إنْ» العاملة عمل «ليس»:

تعمل إنْ (مكسورة الهمزة ساكنة النون) عمل «ليس» في رفع الاسم ونصب الخبر، مثل: إنْ أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية، ونحو قول الشاعر:

إنِ المرءُ مَيْتاً بانقضاء حياته
ولكنْ بأن يُبْغَى عليه فَيُخْذَلَا

ويشترط لعملها تنكير معموليها ومراعاة الترتيب بينهما، وأن يظل النفي بها على حاله دون أن ينتقض، ومن ثم بطل عملها. في نحو: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾، وفي نحو: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾، ونحو: ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ﴾.

٣ ـ كاد وأخواتها:

هي أفعال ناسخة تعمل عملَ «كان»، فترفع الاسم وتنصب الخبر، وقد أُفْرِدَت في باب مستقل على الرغم من عملها عمل كان لأن خبرها يلزم أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، فلا يَرِدُ مفرداً، ولا جملة اسمية، ولا جملة فعلية فعلها ماض، ولا شبه

جملة، نحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، ونحو: (كاد المعلم أن يكون رسولاً)، ونحو: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾، ونحو: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾، ونحو: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾، ونحو: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾.

أنواع أفعال «كاد» وأخواتها:

كاد وأخواتها ثلاثة أنواع:

- الأول: أفعال المقاربة، وهذه تدلّ على قرب وقوع الخبر وهي: (كاد وكرب وأوشك).
- الثاني: أفعال الرجاء، وهذه تدلّ على رجاء وقوع الخبر وهي: (عسى وحَرَى واخْلَوْلَق).
- الثالث: أفعال الشروع، وهذه تدلّ على شروع الاسم في مباشرة الخبر وهي: (طفق وشرع وأنشا وجعل وأخذ وعلق وهلهل وهَبَّ).

اقتران خبر «كاد» وأخواتها بـ«أَنْ» المصدرية:

يقترن خبر كاد وأخواتها بأن على النحو الآتي:

أ ـ مع «كاد وكرب» يقل دخول «أَنْ» على خبرها، نحو: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾، ونحو: «يكاد المريب يقول خذوني»، ونحو: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾، ومن القليل الذي دخلت «أن» في خبره قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كاد الفقر أن يكون كفراً»، وقول الشاعر:

قم للمعلـــم وَفِّه التبجيلا   كاد المعلم أن يكون رسولا

ب ـ يكثر مع «عسى وحرى واخلولق»، وبعض النحويين يوجبون دخول «أنْ» على خبر هذه الأفعال، نحو: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾، ونحو: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾، ومثل: اخْلَوْلقت السماء أن تمطر، وحَرَى المظلوم أن يدافع عن نفسه، ومن القليل الذي لا تدخل فيه «أَنْ» على خبر هذه الأفعال قول الشاعر:

عسى فرجٌ يأتي به اللّهُ إنه   له كلَّ يوم في خَلِيقته أمرُ

ج ـ يمتنع من أفعال الشروع وهي: «شرع طفق وبدأ وأخذ وعلق»، نحو: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾، ونحو قول الشاعر:

أراك عَلِقْتَ تظلم مَنْ أَجَرْنَا   وظُلْمُ الجارِ إذلالُ المُجِيرِ

ونحو: «أخذت أتكلم، وشرع الإمام يخطب، وبدأ الأستاذ يشرح الدرس».

٤ ـ «إِنَّ» وأخواتها:

هي أحرف ناســخة تنصب المبتدأ ويســمى اسـمها، وترفع الخبر ويســمّى خبرها، نحــو: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، وأخواتها هي: (أَنّ ـ كأَنّ ـ لكنَّ ـ ليت ـ لعل) «فــإنّ وأنّ» تُفيدانِ التوكيد، و«كأنْ» للتشبيه، و«لكنْ» للاســتدراك، و«لعلْ» تفيد الترجي، وقد تفيد الإشفاق أو التعليل، و«ليت» تفيد التمنّي.

دخول لام الابتداء على «إِنَّ» المكسورة الهمزة:

تدخل لام الابتداء مع «إِنَّ» المكسورة في أربعة أحوال: على خبرها، وعلى معمول خبرها، وعلى اسمها، وعلى ضمير الفصل، فمثال الأول: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، ونحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾، وتسمَّى عندئذ باللام المزحلقة، ومثال الثاني ـ أي: دخولها على معمول الخبر ـ قولنا: إن محمَّداً لفي الدار جالس، وإن زيداً لِكتابَكَ قارئٌ، ومثال الثالث ـ وهو أن تدخل اللام على الاسم شريطة أن يتأخر الخبر ـ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾، ونحو: ﴿ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾، ومثال الرابع وهو دخولها على ضمير الفصل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾، ونحو: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾.

حكم همزة «إنّ» فتحاً وكسراً:

أ ـ وجوب الكسر:

- مواضع كسر همزة «إن» وجوباً:

١ ـ إذا وقعت في بداية الكلام حقيقة أو حكماً، نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، ونحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، ونحو: «أمَا إن قيم الإسلام لا تدانيها قيم».

٢ ـ إذا وقعت محكية بالقول، نحو: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ﴾ ونحو: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾، ونحو: ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾.

٣ ـ إذا وقعت في أول جملة الحال، وفي أول جملة الصلة، نحو: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾، ونحو: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾.

٤ ـ إذا وقعت بعد كلٍّ من (حيث وإذ وحتى وكَلَّا)، مثل: «جلست حيث إنك جالس»، ومثل: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾، ومثل: (عدتك إذ إنك مريض)، ونحو: «مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه».

٥ ـ في أول جملة القسم وفي خبرها اللام ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، ونحو: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾.

٦ ـ أن تقع بعد فعل من أفعال اليقين عُلِّق عن العمل باللام نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾، ونحو: «علمت إنَّك لصادق».

ب ـ وجوب الفتح:

• مواضع الفتح الواجب في همزة «إنّ»:

١ ـ إذا أمكن تأويلها مع معموليْها (الاسم والخبر) بمصدر يقع في محل رفع أو نصب، أو جر، وذلك يشمل سبعة مواضع:

٢ ـ أن تقع في موقع الفاعل، وهو الرفع، نحو: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾.

٣ ـ أن تقع في موقع رفع نائب فاعل، نحو: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾.

٤ ـ أن تقع في موقع نصب على أن المصدر مفعول به، نحو: (ولا تخافون أنكم أشركتم بالله).

٥ ـ أن تقع في موقع رفع مبتدأ مؤخراً، نحو: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾.

٦ ـ أن تقع في محل المجرور لفظاً أو تقديراً نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾، ونحو: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.

٧ ـ أن تقع بعد «لو» أو «لولا»، نحو: ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، ونحو: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، ونحو: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتروح بطاناً».

٨ ـ إذا وقعت بعد كلمة «بَيْدَ» التي هي بمعنى «غير» وزناً ومعنى، نحو: «أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش»، وفهمت القضية بَيْدَ أني في حاجة إلى بعض الوقت لآخذ فيها رأياً.

قال ابن مالك في مواضع كسر وفتح همزة «إنّ» وجوباً:

وهمز إنّ افتح لسد مصدرِ
مَسَدَّها وفي سوى ذاك اكسرِ
فاكسرْ في الابتدا وفي بدء صلهْ
وحيث إنّ ليمينٍ مُكْمِلَهْ
أو حُكِيت بالقول أو حلّتْ مَحَلّ
حالٍ كزرتُه وإني ذو أملْ

وكسروا من بعد فِعْلٍ عُلِّقَا
باللام كاعْلَمْ إِنَّه لذو تُقَى

ج ـ جواز الأمرين في همزة «إنّ»:

• مواضع فتح وكسر همزة «إنّ» جوازاً:

١ ـ بعد إذا الفجائية نحو: استيقظت فإذا إِن الشمس طالعة (ويجوز: فإذا أَنّ الشمس طالعة)، وخرجت فإذا إِن مطراً ينهمر انهماراً، (ويجوز: وخرجت فإذا أَن مطراً ينهمر انهماراً).

٢ ـ بعد فاء الجزاء (أي: الفاء الواقعة في جواب الشرط)، نحو: من يزرني فإِنه مكرم، (ويجوز: فأَنه مكرم)، ومنه: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ في قراءة (كسر وفتح همزة «فإِنه»).

٣ ـ أن تقع جواباً لقسم وليس في خبرها اللام، نحو: حلفت إِني صادق (ويجوز: حلفت أَني صادق)، ونحو: أقسمت إِنك مظلوم، (ويجوز: وأقسمت أَنك مظلوم)، ومنه قول الشاعر:

أو تحلفي بربكِ العليِّ أنّي أبو ذَيَّالِكَ الصبيِّ

(وللبيت روايتان: بفتح همزة «إن»، وكسرها).

٤ ـ أن تقع خبراً عن قول، وخبرها قول، وفاعل القولين واحد، نحو: (قولي إني أحمد الله، ونطقي إني أسبّح لله، وحديثي إني أذكر الله)، (يجوز في ذلك كله فتح همزة «إن» وكسرها)، فإذا

اختل شرط من الشروط الثلاثة تعيّن لها حكم آخر بحسب سياقها، ولم يجز فيها الأمران.

دخول «ما» الزائدة على «إن» وأخواتها:

إذا اتصلت «ما» الزائدة بإن وأخواتها أبطلت عملها، وأزالت اختصاصها بالدّخول على الجمل الاسمية، فتصبح هذه الأدوات صالحة للدخول على الجمل الاسمية والجمل الفعلية كذلك، نحو: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾، ونحو: ﴿قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ...﴾، ونحو: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ﴾، ونحو: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾، وفي هذه الحالة تسمى «ما» الكافة، ويعرب ما بعدها من الأسماء مبتدأ وخبراً، أما إذا دخلت على الجملة الفعلية فيُرفع الفعل بعدها لأنها لا تأثير لها بسبب كفّها عن العمل، «بما» الكافة.

دخول «ما» الزائدة على «ليت» من أخوات «إنَّ»:

إذا دخلت «ما» الزائدة على «ليت» الناسخة فقد تبطل عملها وقد لا تبطله، فإذا بطل عملها أعرب ما بعدها مبتدأ وخبراً نحو: (ليتما النجاحُ وقريبُ المنال)، (ليتما العاصيْ يدرك العاقبة الوخيمة)، وإذا لم تبطل «ليت» عن العمل سُمِّيَتْ «ما» زائدة ولا تأثير لها، نحو: ليتما النجاحَ قريبُ المنال، وليتما العاصيَ يدرك العاقبة الوخيمة. ـ قال ابن مالك:

وَوَصْلُ «ما» بذي الحروفِ مبطلُ
إعمالها وقد يُبقَّى العملُ

التخفيف في ذوات النّون:

ذوات النون هي تلك الأحرف الناسخة التي تنتهي بالنون من أخوات إن وهي: «أنّ، ولكنّ، وكأنّ».

١ ـ التخفيف في «إنَّ» الناسخة:

إذا خُفِّفَت «إنّ» وصارت «إنْ» قَلَّ عملها، ووجب دخول اللام الفارقة على خبرها، نحو: (إنْ عملَك لمتقَنٌ، وإنْ عملُك لمتقنٌ)، وإذا دخلت «إن» المخففة على جملة فعلية وجب أن يكون خبرها فعلاً ناسخاً، نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾، ونحو: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ونحو: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ﴾ ونحو: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾.

٢ ـ التخفيف في «أَنَّ» الناسخة:

إذا خُفِّفت «أنّ» وصارت «أنْ» بقي عملها، وحُذِف اسمها وجوباً، وسُمِّي ضمير الشأن، وتعيّن أن يكون خبرها جملة كاملة فإن كان الخبر جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل، وإن كان جملة فعلية فعلها جامد أو متصرّف قُصِدَ به الدعاء تعيّن دخول فاصل من أربعة هي «السين وسوف»، والنوافي: («لا» و«لن» و«لم»)، و«قد»، و«لو»، قال تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، وقال: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾، وقال: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ

﴿قَوْلًا﴾، وقال: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، وقال: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، والجمل التي صُدِّرت بهذه الأحرف في محل رفع خبر الناسخ «أن»، واسمه ضمير مستتر وجوباً، يسمَّى ضمير الشأن ويقدَّر بـ«أن الشأن أو القصَّة أو الحكاية أو الموضوع...».

٣ ـ التخفيف في «كأنَّ»:

إذا خفِّفت نون «كأنَّ» صارت «كأنْ» وبقي عملها في نصب الاسم ورفع الخبر، ويكون اسمها ضميرَ شأنٍ محذوفاً، ويكون خبرها جملة، فإن كانت اسمية لم تحتج إلى فاصل، وإن ورد الخبر جملة فعلية فَيُفْصَلُ بـ«لم» قبل المضارع المنفي، نحو: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ أو يُفْصَل بـ«قد» قبل الماضي المثبت، نحو: (هوى الغريق في البحر كأن قد سقط حجر)، (حضر زيد مسرعاً جدًّا كأن قد ركب جَناحَيْ نعامةٍ).

٤ ـ تخفيف نون «لكنَّ»:

إذا خُفِّفت نون «لكنّ» وجب إهمالها، وإبطال عملها وزوال اختصاصها بالجملة الاسمية فتدخل على الجمل الاسمية والفعلية، وتُعرب حرف استدراك غير عامل، وما بعدها يُعرب مبتدأ وخبرًا إن دخل على جمل اسمية، نحو: (لكن الظالمون اليوم في عذاب أليم)، ونحو: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ...﴾، وإذا دخل على جمل فعلية لم يؤثِّر، وأُعْرِبَ حرف استدراك غير عامل لا محل له من الإعراب كذلك، نحو: ﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾.

• **العطف على اسم «إنّ» قبل تمام الخبر وبعد تمام الخبر:**

إذا عُطِف على اسم «إن» اسم آخر قبل تمام الخبر تعيّن النّصب عند الجمهور نحو: «إن عليًّا وخالدًا كريمان، وإن زيدًا وعَمْراً أخوان»، وقال بعضهم بجواز الرفع، أما إذا عُطِف على اسم «إن» بعد تمام الخبر فيجوز الرفع والنصب نحو: إن زيدًا كريمٌ ومحمدًا (ومحمّدٌ) فالنصب عطفاً على اسم «إن»، والرفع على ثلاثة تأويلات، الأول: عطفاً على محل «إن» مع اسمها لأنه ابتداء، والثاني: على أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره «كذلك» أو بحسب المعنى، والواو لعطف الجمل، والثالث: على أنه معطوف على الضمير المستتر في خبر «إن»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (بقراءة الرفع والنصب) في «رسوله»، على أن الآية فيها ثلاث قراءات برفع ونصب وجر كلمة «ورسوله»، (ويمكن الرجوع إلى تخريجات هذه القراءات في كتب المطولات النحوية أو كتب توجيه القراءات).

٥ ـ «لا» النافية للجنس (لا التبرئة):

هي حرف ناسخ يعمل عمل «إن» أي: ينصب الاسم ويرفع الخبر، وتفيد نفي الخبر عن جنس الاسم جميعه بحيث لا يصح معها الاستثناء، فيقال: «لا إنسانَ مخلَّدٌ»، فتنفي الخلد عن بني البشر، ولا يخرج إنسان عن هذا الاستثناء. وتسمى

«لا التبرئة»؛ ولهذا وردت كلمة الشهادة «بلا» النافية للجنس لبيان صفاء العقيدة وجلال التوحيد وكمال الإيمان: «لا إلٰهَ إلا الله».

• شروط عمل «لا» النافية للجنس عَمَلَ «إنّ»:

أن تكون لنفي الجنس نصًّا، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، وألا يدخل عليها حرف جر، فإذا اختل شرط بطل عملها، وأُهْمِلَت، فمن أمثلة إعمالها: (لا مسلمَ كاذبٌ، ولا مسلمةَ خائنةٌ)، ونحو: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾، ونحو: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾، أما أمثلة إهمالها فنحو: «لا فيها غولٌ»، ونحو: «نجحت بلا شك»، ونحو: «لا محمّدٌ كاذبٌ ولا منافقٌ»، ونحو: «لا الرجلُ بخيلٌ ولا جبانٌ»، فهي في ذلك كله لا تعمل لاختلال أحد الشروط، ولذا يعرب ما بعدها ـ إذا اختل أحد شروطها ـ على أنه جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ وخبر مرفوعين.

• معنى نفي الجنس نَصًّا في «لا»:

تعمل «لا» عمل «إن» شريطة أن تكون لنفي الجنس نصًّا، أي: لا تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، فإذا احتملت ذلك عملت عمل ليس، وسُمِّيَتْ «لا» النافية للوحدة نحو: (لا طالبٌ

كســولاً، ولا قلمٌ ضائعاً)، وعندئذ تعمل عمــل «ليس» أي: ترفع الاسم وتنصب الخبر، ويكون معناها نفي الوحدة لا نفي الجنس، ويصح معه الاســتثناء، كأن تقــول: لا طالبٌ كســولاً بل طالبان وثلاثة.

• **أنواع اسم «لا» النافية للجنس:**

اســم «لا» له ثلاثــة أنــواع: المفــرد، والمضاف، والشــبيه بالمضاف، فالمفرد: هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف مثل: (لا رجلَ خائنٌ)، (ولا مسلمةَ كاذبةٌ)، والمضاف: هو ما تركب من جزأين، نحــو: لا طالبَ علم كســولٌ، ولا طالبَ دنيا مســتريحٌ، والشــبيه بالمضاف: هو ما اتّصل به شــيء يتمّم معناه ولا يعرب مضافاً إليه، ويشترط أن يكون مشتقًّا نحو: «لا طالباً للعلم كسولٌ، ولا محموداً خلقُه مكروه، ولا خيراً منك عندي، فإذا كان اســم لا مفرداً بُنِيَ على ما ينصب به فــي محل نصب نحو: (لا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله)، ونحو قول الشاعر:

تَعَــزَّ فــلا إِلْفَيْــنِ بالعيــش مُتِّعــا
ولكــــنْ لِــوُرَّادِ المنــونِ تتــــــابعُ

ونحو: لا مسلمين خائنون، ولا مســلماتِ خائناتٌ، وإذا كان مضافاً أو شــبيهاً بالمضاف أُعْرِب ونُصِــبَ، مثل: (لا طالبَ علم مقصِّرٌ، ولا طالعاً جبلاً ظاهرٌ) فالمفرد يُبْنى، والمضاف والشــبيهُ بالمضاف يُعْرَبُ.

• حكم اسم «لا» النافية للجنس المفرد:

إذا ورد اسم «لا» مفرداً فإنه يبنى على ما ينصب به، فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بُنِي على الفتح، وإن كان مثنى أو جمع مذكَّر سالماً بُنِيَ على الياء، وإن كان جمعاً مؤنثاً سالماً بُنِي على الكسر أو الفتح، وفي كل ذلك يكون الاسم في محل نصب نحو: «لا مسلمَ كاذبٌ، ولا علماءَ منافقون، ولا رجليْن خائنان، ولا مسلِمين خائنون، ولا مسلماتِ فاسقاتٌ»، فنحو: «لا مسلمَ كاذبٌ» يقال في إعرابه: «لا» نافية للجنس تعمل عمل إن، «مسلمَ» اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، «كاذبٌ» خبر لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة.

• حذف خبر «لا» النافية للجنس:

يحذف خبر «لا» التي تعمل عمل «إن» كثيراً إذا دلّ عليه دليل وفُهِم السياق مع الحذف كقولك للمريض عند زيارته: «لا بأسَ طهورٌ إن شاء الله»، وكقوله ـ سبحانه ـ على لسان سحرة فرعون بعد أن آمنوا: ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ أي: «بنا» أو «علينا»، وكقول رسول الله ﷺ في إحدى الغزوات عندما أُشيع عنه أنه قُتِلَ:

أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلبْ

أي: «لا كذب في نبوتي»، وكما تقول: نجحتَ لا شك، أي: «في نجاحك»، ونحو: «لا إلٰه إلا الله» أي: «لا إلٰه معبود بحق إلا الله».

• دخول همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس:

إذا دخلت الهمزة على «لا» وصارت «ألا» بقي لها ما كان من عمل ولم يتغيّر شيء من أحكامها إعراباً وبناء نحو: (ألا زائرَ عندنا؟، ألا طالبَ علم حاضرٌ؟ ألا طالعاً جبلاً ظاهرٌ)، وتعرب «ألا» هكذا: الهمزة للاستفهام، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«لا» نافية للجنس تعمل عمل «إن»، وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

• معنى «ألا» (التي أصلها «لا» النافية للجنس مسبوقة بهمزة الاستفهام):

١ ـ التوبيخ والإنكار، نحو: ألا ارعواءَ لمن وَلَّتْ شبيبته؟!، ونحو: ألا إحسانَ منك وأنت غني؟!، ونحو: ألا اتقاءَ لغضب الله وأنت كبيرُ السن؟!.

٢ ـ الاستفهام الصّريح، نحو: ألا طالبَ حاضرٌ؟، ونحو: ألا مالُ معك؟

٣ ـ التمنّي مثل: ألا عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُه؟!، ومثل: ألَا مالَ فنساعدَ به هؤلاء المحاويج؟!، ومثل: ألَا ماءَ بارداً معنا (تقولها في يوم قائظ، وأنت عطشان، وبعيد عن العمران).

٦ ـ ظن وأخواتها:

هي أفعال ناسخة تنصب المبتدأ على أنه مفعول أول،

وتنصب الخبر كذلك علـى أنه مفعول ثانٍ، فهي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر مثل: (وجدت العلمَ أعظمَ أسـباب القوة، وظننت محمداً مسـافراً) وفي القرآن الكريم: ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾، ونحو: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾، ونحو:

حسـبت التُّقَى والجـودَ خيـرَ تجارةٍ
رَبَاحـاً إذا مـا المرءُ أصبـح ثاقلا

أفعال القلوب:

هي تلـك الأفعال التـي يتصـل معناها بالقلـب، وتنصب مفعولين كانا في الأصل مبتدأ وخبراً، وهي أربعة عشر فعلاً: علم ـ رأى ـ وجد ـ دَرَى ـ ألفى ـ تعلَّم بمعنى اعْلَمْ، وظَنَّ وحسـب وزعم وخال وعَدَّ وحجا وجعل وهَبْ. وهذه الأفعال قسمان **أفعال اليقين** (الستة الأولى)، **وأفعال الظن** (الثمانية التالية).

وهناك قسـم ثالث هو أفعال التحويـل والتغيير مثل: جعل، تَخِذَ، واتخذ، حوّل، صيّر، نقول: جعلت الخشب أبواباً، وَتَخِذْتُ زيداً أخاً، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾.

أفعال التحويل:

وتسـمى كذلك أفعال الجَعْل والتصيير، وهي التي تدل على الانتقال من حالة إلى حالة، وهي سـبعة: (صَيَّرَ ـ جعل ـ وهب ـ

تخذ ـ اتخذ ـ تــرك ـ ردَّ)، قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، ونحو: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، ونقول: صيرت الخشــب أبواباً، وجعلت البرتقال شــراباً، ووهبت زيداً مالاً، وتركت زيداً نائماً، ونحو: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾.

• **قال ابن مالك في عمل أفعال القلوب النصب في المفعولين:**

انصِــبْ بفعــل القلــب جُــزْأَيِ ابتدَا
أعنــي: رأى، خــال، علمــت، وَجَــدَا
ظــن، حســبت وزعمــت مَــعْ عَــدْ
حَجَــا درى وجعــل اللَّــذْ كاعتقــدْ
وَهَــــبْ، تــعــلَــمْ والــتــي كصيَّرا
أيضــاً بهــا انصــب مبتــدأ وخبرا

الإعمال في باب ظن وأخواتها:

هو تمكين أفعال «ظن» وأخواتها مــن العمل في المفعولين بمعنى أن تنصــب كُلًّا من المبتدأ والخبر مفعــولاً به، وذلك إذا تقدّمت تلك الأفعــال على جملتها ولم تتوسّــط أو تتأخّر، مثل: «حســبت التُّقَى والجود خير تجارة رَبَاحاً»، ونحو: «علمت الخبرَ صحيحــاً»، ونحــو: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾، **فالإعمــال** هو تمكين الفعل من نصب المفعولين والعمل فيهما، وشرط ذلك أن يتقدّم الفعل على هذين المفعولين.

صور عمل «ظن» وأخواتها:

لعمل أفعال القلوب صورتان: **الأولى**: أن تنصب المفعولين مباشرة بأن يأتيا كلمتين منصوبتين، مثل: علمت السفرَ قريباً، وظننت زيداً مسافراً، وحسبت عليًّا غائباً.

الثانية: العمل في المصدر المؤول من أنْ والفعل والفاعل، أو أَنَّ واسمها وخبرها، وعندئذ يسد المصدر مسد المفعولين نحو: علمت أنك كريم، ونحو: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾، ونحو: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾، ونحو: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾، ونحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ ويقال في إعرابها: والمصدر المؤول من «أنْ والفعل والفاعل»، أو المصدر المؤول من «أنَّ واسمها وخبرها» سد مسد مفعوليْ حسب أو ظن أو نحوه من الأفعال الناسخة الحاصلة في التركيب.

التعليق في باب ظن وأخواتها:

هو إبطال عمل «ظن وأخواتها» لفظاً لا مَحَلاً لمجيء مانع أو معلِّق، مثل: «لام الابتداء أو لام القسم» أو «ما وإن» النافيتين، أو وقوع استفهام ـ فضلة أو عمدة ـ بعد الفعل، نحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾، ونحو: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾، ونحو: «ولقد علمت لتأتيَنَّ منيتي» ونحو: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ونحو: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾، ونحو: ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

لَكُمۡ نَفۡعًا﴾، ويكون ما بعد هـذه الأفعال جملة فـي محل نصب سدت مَسَدَّ مفعوليْ ظن وأخواتها.

الإلغاء في باب ظن وأخواتها:

الإلغاء هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومحلاً لوجود مانع لفظي كتوسـط الأفعال بيـن مفعوليها أو تأخُّرهـا عنهما، وهذا الإلغاء جائز بمعنى أنه يجوز الإعمـال والإلغاء، ويترجح العمل إذا توسـطت هذه الأفعال، ويترجح الإلغـاء إذا تأخرت الأفعال، نحو: (محمداً ظننت مسـافراً، ومحمداً مسـافراً ظننت)، ويجوز محمدٌ ـ ظننت ـ مسافرٌ، محمدٌ مسافرٌ ظننت، إلا أن الإعمال مع التوسط أرجح، والإهمال مع التأخّر أولى.

دليل التعليق في أفعال القلوب:

التعليق هـو إبطال العمـل لفظاً لا محلاً لوجـود معلّق، ودليل التعليـق أنه إذا عُطف على المعلَّق باسـم ظاهر نُصِبَ عطفاً على المحل، نحو: (لقد علمتُ ما زيدٌ بخيلٌ، ولا عَمْرًا)، «بنصب عمرو»، عطفاً على محل جملـة (ما زيد بخيل)، قال الشاعر:

ومـا كنـت أدري قبل عَـزَّةَ مـا البُكا
ولا موجعـاتِ القلـبِ حتـى تَوَلَّـتِ

(بنصب «موجعاتِ» بالكسرة لأنها جمع مؤنث سالم على

المحل) إذ هو معطوف على جملة (ما البكا) وهو النصب لأن الفعل «أدري» معلَّق عن العمل بالاستفهام فجملة (ما البكا) في محل نصب سدت مسد مفعولَيْ «أدري»، ومن ثم عندما عطف الشاعر «موجعات» عطفها بالنصب مراعاةً للمحلِّ قبلها.

«رأى» العِلْمية و«رأى» الحُلْمية:

إذا كانت «رأى» بمعنى «أيقن» فإنها تنصب مفعولين، وتفيد اليقين والعلم، وكذا إذا أفادت الظن، نحو: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾، وتنصب كذلك المفعولين إذا كانت حُلْمِيّة أي: دالة على الرؤيا المنامية، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾، ونحو: «رأيت زيداً يمشي على الماء، ورأيت علياً يطير في الهواء» (أي: رأيت ذلك في منامي).

«رأى» البصرية:

إذا كانت «رأى» بمعنى أبصر بعينه، نصبت مفعولاً به واحداً نحو: (رأيت محمداً. أي: أبصرته بعيني) ونحو: (رأيت القمر وهو يتحرك)، فإذا ورد بعد هذا المفعول اسم آخر منصوب أُعْرب حالاً نحو: (رأيت عليًّا مبتسماً)، (ورأيت الأرضَ مخضرة)، (ورأيت السماءَ صافية)، فما تحته خط يعرب حالاً؛ لأن «رأى» هنا بمعنى «أبصر»، فهي بصرية.

حــذف المفعولين في باب ظن وأخواتهــا أو حذف أحدهما لدليل:

• يجوز حذف مفعولَيْ ظن وأخواتهــا إذا دل عليهما دليل، نحو: (هــل ظننت محمداً مســافراً؟ فتجيب: نعــم، ظننت)، قال الشاعر:

بـــأي كتــاب أم بأيـــة ســنـــة
تــرى حبهــم عــاراً علــيَّ وتحسَــبُ

(أي: تحسب حبهم عاراً عليَّ وهم آل بيت النبي ﷺ).

• ويجوز حذف أحدهما مثل: هل ظننت أحداً ناجحاً؟ فتقول: نعم، ظننت محمداً، (أي: نعم ظننــت محمداً ناجحاً)، ومنه قوله تعالــى: ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾، (أي: فهو يرى ذلك حقاً)، ومنــه: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾، (أي: تزعمــون أنهــم شركائي)، ومنه قول عنترة:

«ولقد نزلتِ فلا تظني غيره   مني بمنزلة المحب المكرم»

(أي: فلا تظني غيره منزلاً أو واقعاً أو متحققاً أو حاصلاً).

إجراء القول مُجْرَى الظن:

تجيء «قال» بمعنى «ظن» بشروط، هي أن يكون فعل القول مضارعــاً، للمخاطــب، وأن يُسْــبَق باســتفهام، وألَّا يفصل بين الاســتفهام والمضارع فاصل، واســتثنوا أن يكون الفاصل شــبه الجملة أو معمول القول مثل:

أبَعْدَ بُعْدٍ تقول الدارَ جامعةً
شملي أم تقول البعدَ محتوما

(«فتقول» هنا بمعنى «تظن» فَأُجْرِيَ القول مُجْرَى الظن)، ومنه قولك: «أتقول زيداً مسافراً» أي: تظن، وقول الشاعر:

متى تقول القُلُصَ الرواسما
يحملْن أُمَّ قاسمٍ وقاسما

(أي: متى تظنّه)، قال ابن مالك:

وأُجرِيَ القولُ كَظَنٍّ مطلقاً
عند سُلَيْمٍ نحو: قل ذا مشفقا

(أي: أن مذهب قبيلة سُلَيْمٍ أن القول يجري مجرى الظن مطلقاً بلا شرط)، ومنه قول الشاعر:

قالت ـ وكنت رجلاً فطيناً ـ
هذا لَعَمْرُ اللهِ إسرائينا

(أي: ظنت ـ وكنت رجلاً ذكياً سريع الفَهم ـ أن هذا الضبَّ رجلٌ يهودي، ولكنه مُسِخَ ضَبًّا على زَعم العرب).

٧ ـ ما ينصب ثلاثة مفاعيل في اللغة العربية:

هي: أعلم وأرى وأخواتهما، فهذه الأفعال تنصب ثلاثة مفعولات وهي: (أرى وأعلم ونبّأ وأنبأ وخبّر وأخبر وحدَّث)، قال تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ..﴾ وقال: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾،

وتقول: (خبَّرت البائعَ الأمانةَ خيراً، وأعلمت زيداً الخبرَ صحيحاً).

وإذا بُنيت هذه الأفعال للمجهول أُنيب المفعول الأول عن الفاعل، وظل المفعول الثاني ثانياً، والمفعول الثالث ثالثاً، نحو:

وأُنْبِئْتُ قَيْسَا ـ ولم أَبْلُهُ
كما زعموا ـ خيرَ أهلِ اليمنْ

ونحو:

وخُبِّرْتُ سوداءَ الغميم مريضةً
فأقْبَلْتُ من أَهلي بمصر أعُودُها

ونحو:

أو منعتم ما تسألون فمن
حُدِّثْتُمُوهُ له علينا الولاءُ

الجملة الفعلية وقضاياها:

المعرب من الأفعال:

ينقسم الفعل المعرب إلى قسمين: صحيح ومعتل.

فالصحيح: من الأفعال ما سلم من أحرف العلّة (مثل سمع وكتب وسلم وطعم).

والمعتل: ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علّة (الواو أو الياء أو الألف) نحو: يزكو ويقضي ويسعى.

الفعل المضارع الصحيح الآخر يُعْرب، أي: يُرْفَع ويُنْصَب ويُجْزَم سواء أكانت العلامة ظاهرة أم مقدّرة، وذلك الإعراب

يكون للمضارع عندما تتصل به إحدى النونين: نون النسوة، ونون التوكيد المباشــرة، فإن اتصلــت به إحدى النونيــن بُنِيَ مع نون النسوة على السكون ومع نون التوكيد المباشرة على الفتح، نحو: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾، ونحو: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، ونحــو: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ..﴾، ونحو: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾، فكل مضارع اتّصلت به نون النســوة أو نون التوكيد المباشــرة يُبْنَى، فإذا جاء خُلْوًا منهما أُعْــرِب، أي: يُرْفَع ويُنصب ويُجزم، وسيأتي بيان ذلك.

أنواع الفعل الصحيح:

ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ سالم: وهو ما ســلمت أحرفه من الهمز والتضعيف مثل: سلم، وشهد، وطلع، وسعد، وقبل، وفرح.

ب ـ مهموز: ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة (أخذ ـ أكل ـ سأل ـ سئم ـ ملأ ـ قرأ).

ج ـ مضعف وينقسم إلى مضعف (ثلاثي)، وهو ما تجانس فيه الحرفان الأصليان الثانــي والثالث مثل: (شــدّ ـ فرّ ـ مَدّ ـ عَــدَّ)، ومضعف (رباعي) وهــو ما كان أوله وثالثه من جنس، وثانيه ورابعه من جنــس آخر، مثل: زلزل، ودمدم، وعســعس، وقلقل.

أنواع الفعل المعتل:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ مثال: وهو ما كان أوّله حرف علّة واواً كان أم ياء مثل (وصل وثق يسر ينع)، وهذا عند جزمه يجزم بالسكون، وتحذف واوه، لوقوعها بين عدوتيها الياء المفتوحة والكسر، نحو: لم يصلْ، لم يثقْ به، لم يَعِدْه بشيء.

ب ـ أجوف: وهو ما كان وسطه حرف علّة مثل: (قال ـ صام ـ باع ـ سال)، وعند جزمه يجزم بالسكون ثم تحذف عينه لئلا يلتقي ساكنان، نحو: لم يقلْ، لم يكنْ، لم يخفْ، لم يَبِعْ.

ج ـ ناقص: وهو ما كان آخره حرف علة: واواً كان أم ياء مثل (دعا، وزكا، وسما، وسعى، وقضى، ومشى)، وهناك نوعان آخران هما اللفيف المفروق والمقرون، وقد أوضحت ذلك في كتاب **التذكرة في القواعد الصرفيّة**، ومثل هذا النوع عند جزمه يجزم بحذف لامه آخر حرف فيه، نحو: لم يقضِ محمَّدٌ إلا بالحق، لم يدعُ إلى باطل، ولم يَسْعَ إلا في الخير، وكذا اللفيف بنوعيه، نحو: لم يَعِ الأمر، ولم يَفِ بالمطلوب، ولم يَقِ نفسه البرد، إلا أن اللفيف المفروق تحذف فاؤه إضافة إلى حذف لامه، فيبقى على حرف واحد، فنحو: لم يَقِ على وزن لم يَعِ، وكذا لم يَفِ ولم يَنِ، كلها حذفت منها الفاء واللام.

إعراب الفعل المضارع:

١ ـ رفع المضارع:

يرفــع المضارع إذا لم يســبقه ناصــب أو جازم، فــإذا كان المضارع صحيحــاً وإذا كان معتلاً (مثــالاً أو أجوف) فإن علامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخــره، وإذا كان المضارع معتل الآخر (ناقصاً) كانت علامة رفعه الضمّــة المقدّرة على أخره، تُقَدَّرُ تلك الحركة على الألف للتعذُّر، وتقدّر للثقل مع الواو والياء.

٢ ـ نصب المضارع:

ينصب المضارع إذا ســبق بأحد أحرف النصب الآتية: (أن ـ لن ـ كي ـ لام التعليل ـ حتى ـ فاء الســببية ـ لام الجحود ـ واو المعية ـ إِذَنْ) وعلامة نصــب المضارع الفتحة على آخره، وتظهر الفتحة إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء، لكنها تُقَدَّر على آخره إذا كان معتل الآخر بالألف لتعذّر ظهورها، نحو: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾، ونحــو: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾، ونحو: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

٣ ـ جزم المضارع:

يجزم المضارع إذا ســبق بأحد أحرف الجزم (لم ـ لما ـ لام الأمر ـ لا الناهية)، وهذه الأدوات تجزم فعلاً واحداً، أما التي تجزم فعلين (فعل الشــرط وفعل الجــواب) فهي: «إِنْ، مَــنْ، ما، أينما،

حيثما، أَنَّى، أيان، أيّ، كيفما»، وعلامة الجزم السكون الظاهر مع المضارع الصحيح الآخر، وحذف حرف العلة مع المضارع المعتل الآخر (بالألف والواو أو الياء)، والأفعال الخمسة تجزم بحذف النون، قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، وقال: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾، وقال: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾، وقال: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ ..﴾، وقال: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ..﴾، ونحو: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

٤ ـ جزم المضارع في جواب الطلب:

يجزم المضارع إذا وقع جواباً للطلب، وجزمه حينئذ على تأويل شرط محذوف، مثل: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، ونحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ...﴾، ونحو: «ارضَ بما قسم الله لك تكنْ أغنى الناس»، ونحو: «... وأَتبع السيئة الحسنةَ تَمْحُها». وشرط الجزم بعد النهي صحّة المعنى بتقدير «إنْ» قبل «لا» وشرطه بعد غير النهي من أنواع الطلب صحة المعنى بوضع «إنْ» وفِعْلٍ مفهوم من السياق موضع ما يفيد الطلب، نحو: لا تكثر من العتاب يَكْثُرْ أصدقاؤك، ولا تعجلْ في أمورك تَسْلَمْ، ولا تتبعْ هواك تَأْمَنِ العواقب، أما نحو: (لا تقترب من الأسد يأكُلُك)، (ولا تكسلْ ترسبُ) فالفعلان:

(يأكلُك، وترسبُ) يرفعان ولا يجزمان بسبب فساد المعنى مع الجزم، ووضع ابن هشام ضابطاً أيسر، وهو إذا كان الجواب أمراً محموداً جُزِم الفعل، وإذا كان أمراً مكروهاً رُفِع الفعل، ويمكن تطبيق هذا الضابط على كل ما سبق من الجزم في جواب النهي.

الفاعل تعريفه وأحكامه:

• تعريف الفاعل:

هو الاسم المرفوع الذي يتقدمه فعل مبني للمعلوم، ويدلّ على من فعل الفعل أو وقع منه أو التصف به، ولا يكون إلا متأخراً عن فعله، نحو: خرج زيدٌ، وعاد عمرو، ونزل المطر، واخضرّ الزرعُ، وانمحى الأثرُ، وقد يسمَّى فاعلاً مجازاً، مثل: مات زيدٌ، وهلك مسيلمة، وفنيت الدابةُ، والمعنى: أمات الله زيداً، وأهلك مسيلمةَ، وأفنى الدابةَ.

• إعراب الفاعل:

الأصل في الفاعل أن يرفع، فهو يرفع بضمة ظاهرة أو مقدّرة نحو: «وقال رجلٌ مؤمن...»، ونحو: «جاء الفتى، وحضر مصطفى»، ويرفع بعلامة فرعية كالألف في المثنى نحو: «قال رجلان من الذين يخافون»، أو يرفع بالواو إذا كان جمع مذكر سالماً نحو: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، «وأخلص المدرّسون»، أو الواو إذا كان من الأسماء الستة، نحو: «قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف...)، وقد

يكون في محل رفع إذا كان اسماً من الأسماء المبنية كأسماء الموصول وأسماء الإشارة وغيرها من المبنيات، مثل: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ ﴾، ونحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾، ونحو: «تفوق هذا الشاب على أقرانه»، وقد يُجَرُ لفظاً إذا سُبق بحرف جر زائد أو وقع مضافاً إليه، نحو: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾، ونحو: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ..﴾.

• جَرُّ الفاعل:

الأصل أن يرفع الفاعل، لكنه قد يجر إذا سُبق بحرف جر زائد، نحو: (ما حضر من طالب)، ونحو: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾، ونحو: «ما تكاسل من أحد». وكذا يُجَرّ إذا وقع بعد صيغة «أفعِلْ به» من صيغ التعجّب القياسيّة نحو: «أكرِمْ بمحمّد وأحسِنْ بعليٍّ»، ومنه: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾، وكذا إذا ورد بعد الفعل «كفى» اللازم، نحو: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾، ونحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾، ونحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾، وقد يُجَرّ الفاعل باللام كما في ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (أي: هيهات ما توعدون). ويقال في إعرابه: مجرور لفظاً مرفوع محلاً، أو فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

إفراد الفعل مع الفاعل ونائب الفاعل:

يبقى الفعل على صورة الإفراد إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً

نحو: قام الرجل، وقـام الرجلان، وقام الرجـال، وجاءت الفتاة، وجاءت الفتاتان، وجاءت الفتيات، ولا يُثَنَّى الفعل ولا يُجْمَعُ إلا على لغة ضعيفة نحو: وكوفئا المجتهـدان، وكوفئوا المجتهدون. وللنحويين في مثل ذلك تأويلات يمكن الرجوع إليها في مبحث الفاعل في الكتب النحوية المطولة.

مرتبة الفاعل في الجملة الفعلية:

يأتي الفعل أولاً، ثم الفاعل، ثم المفعول به، نحو: حفظ زيدٌ العهدَ، لكن يجوز تقديم المفعول به على الفاعل إذا أُمِنَ اللبسُ، فنقول: حفظ العهدَ زيدٌ، ويجوز تقديـم المفعول به على الفعل والفاعل معاً نحو: العهـدَ حَفِظَ زيدٌ. قـال تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ﴾ وقال: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾. أما إذا لم يؤمن اللبس فيجب توسّط الفاعل بين فعله وفاعله، نحو: رأى هذا ذاك، واحترم موسـى عيسـى، وأكرمت بشـرى لبنى، وقابل أخـي صديقي، فالمتوسـط هـو الفاعـل، والمتأخِّر هو المفعول به.

الرُّتْبَةُ في الجملة الفعلية:

أ) مواضع تقديم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً:

١ ـ إذا كان المفعـول بـه لفظاً من ألفاظ الصدارة كأسـماء الشرط، وأسماء الاسـتفهام، وكم الخبرية نحو: ﴿فَأَيَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ

تُنكِرُونَ ﴾، ونحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾، ونحو: «كم جزءًا من القرآن تَلَوْت».

٢ ـ إذا كان المفعول ضميراً منفصلاً لو تأخّر لاتصل ولَفَات وضَاعَ الغرض البلاغي من تقديمه، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، ونحو: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴾، ونحو: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾.

٣ ـ أن يكون عامل المفعول به واقعاً في جواب «أَمَّا» التفصيليّة وليس بينها وبين الفعل سوى هذا المفعول، نحو: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾، ونحو: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

ب) مواضع تأخير المفعول به وجوباً في جملته:

١ ـ إذا كان المفعول به مصدراً مؤولاً من «أنّ» (مشدّدة أو مخفّفة) نحو سمعت أَنَّك شاعر، وظننت أنْ لَنْ تعود، ومثل: «ولا تخافون أنكم أشركتم بالله».

٢ ـ إذا خيف التباس المفعول بالفاعل نحو: (أكرمت ليلى سلوى) و(قابل موسى عيسى)، «وتقدم هذا ذاك، وكرّم صديقي أخي».

٣ ـ إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً، نحو: أكرمت خالداً وقابلت مسعوداً، وقلت الحقّ، ونصحتُ الولدَ.

٤ ـ إذا حُصِرَ المفعول به «بإنما»، أو «بما» و«إلّا» نحو: إنما أكرم زيدٌ عمراً، وما أكرم زيدٌ إلا عَمْرًا، ونحو: «ولا نعبد إلا إياه».

٥ ـ إذا كان كل من الفاعل والمفعول به ضميراً متصلاً، مثل: سامحتك، وشاهدتك مسرعاً، واحترمتُك عندما كلمته برفق ولين.

ج) مواضع توسّط المفعول بين الفعل وفاعله وجوباً:

١ ـ إذا حصر الفاعل «بإنما» أو «بما وإلّا» نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، ونحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

٢ ـ إذا كان المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً نحو: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، ونحو: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ..﴾.

٣ ـ إذا اتصل الفاعل بمضير يعود على المفعول به، نحو: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾، وأَكْرَمَ أبا بكر صاحِبُهُ، ونحو: «أطاع الوالدَ ولدُهُ».

عامل النصب في المفعول به:

عامل النصب في المفعول به هو الفعل المتعدي نحو: «قرأت الرسالةَ، وتَلَوْتُ القرآنَ، ومنحتُ المجتهدَ جائزةً»، وقد يعمل في المفعول به ما يشبه الفعل كاسم الفاعل، نحو: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾، و«أكاتب محمد دروسه»، أو المصدر مثل: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ..﴾، ونحو: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾، ونحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ

﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾، أو ينصبه فعل التعجب في صيغة «ما أفعله!»، مثل: ما أكرمَ الله!، وما أعظم القرآنَ!، وما أجل تعاليم الإسلامِ!.

حذف عامل النصب في المفعول به وجوباً:

يحذف الناصب للمفعول به وجوباً في مواضع، منها في باب الاشتغال، نحو: الوالدَ احترمته (أي: احترمت الوالد)، وباب النداء، نحو: «يا عبد الله»، فالأصل: أنادي عبد الله، وفي باب التحذير، مثل قولك: إياك الكذبَ (أي: أحذرك الكذب)، وفي باب الإغراء، نحو: الأمانةَ (أي: الزم الأمانة)، وفي الأمثال المسموعة، نحو: «أحَشْفًا وسُوءَ كَيْلَةٍ» أي: أتبيعني حشفاً وتزيدني سوءَ كيلة!، ونحو: «الكلابَ على البقر» أي: أرسل الكلاب، وما يشبه الأمثال نحو: «انتهوا خير لكم» (أي: انتهوا وافعلوا خيراً لكم، أو اصنعوا خيْرًا لكم).

حذف المفعول به جوازاً:

يحذف المفعول به جوازاً إذا لم يَضُرَّ حذفه، وكان السياق مفهوماً بعد الحذف بحيث يُؤْمَنُ اللبس، نحو قولك: أقابلت علياً؟ فتجيب: نعم قابلت (أي: نعم، قابلت علياً).

وكقولك: هل أعطيت الفقير درهماً؟ فتجيب: نعم، أعطيت، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾، ويقول ـ سبحانه ـ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾، ونحو: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ أي: يعطوكم الجزية.

امتناع حذف المفعول به:

يمتنع حذف المفعول به إذا حدث ضـــرر بحذفه ولم يؤمن اللبـــس، وذلك بأن يكون المفعول به هـــو الجواب المقصود من سؤال معين كمن يســـأل: من قابلت؟ فتجيب: قابلت خالداً، فلا يجوز حذف المفعول (خالداً)؛ لأنه المقصود بالســـؤال، وكذلك لا يحـــذف إذا كان محصـــوراً، نحو: (ما رأيـــت إلا محمداً)، فلا يجوز حذف ما بعد «إلا» حتى لا يفســـد المعنى، فوضوح العبارة وأمن اللبس قضية يدور عليها النحو العربي كله.

اللازم والمتعدي في الأفعال:

الفعل اللازم:

هو الفعل الذي لا يصل إلى المفعول به بنفســـه، وإنما يصل بوســـاطة حرف جر، أو هو الفعل الذي يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به، نحو: نجـــح محمد، وخرج الرجل، ومررت بزيد، واطمأننت على عمرٍو.

ويســـمى مثل هذا الفعل بالفعـــل اللازم، والفعـــل القاصر، والفعل غير المتعدي، والمتعدي بحرف جر.

أوزان الفعل اللازم:

نتعـــرف على الفعـــل الـــلازم (وهو الـــذي يكتفـــي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به) من خلال عدد من الأوزان، منها افْعَلَلَّ

مثل: (اقْشعَرَّ البدنُ)، وانفعل مثل: (انطلق الركبُ)، وافتعل مثل: (اجتمع القومُ)، وافعَلّ مثل: (احمرَّ الوردُ)، وافعَالَّ مثل: (ادهامَّ الزرعُ)، وافْعَنْلَلَ مثل: (اقْعَنْسَسَ الجملُ): إذا لم يستجب لصاحبه، ونحو: (احْرَنْجَمَتِ الإبلُ): تجمعت.

كيف نتعرّف على الأفعال اللازمة؟

١ ـ إذا دلّت على سجية وطبيعة، نحو: شجُع، جَبُنَ، وكَرُمَ، وَظَرُف، وطال، وقصُر، ونَهُم الرجلُ.

٢ ـ إذا دلّت على نظافة أو وسخ، نحو: (نظُف الرجل، ووضُوء زيدٌ، وطهُر الثوبُ، ووسِخ ودنِس، وقذِر المكانُ).

٣ ـ إذا دلّت على أمر عرضيٍّ طارئ يزول بزوال سببه، نحو: (مرض عليّ، وارتعَشَتْ يَدُهُ، ونشِطَ العامِلُ، وحزِنَ المصابُ).

٤ ـ إذا دلّت على لون أو عيب، نحو: (احمرّ الوردُ، واخضرّ الزرعُ، وعَوِرَ زيدٌ، وعمِيَ مسيلمةُ).

الفعل المتعدي:

هو الفعل الذي يصل إلى المفعول به بنفسه من غير وساطة حرف الجر، نحو: قرأت الكتاب، وأكرمت الوالدَيْن، ويسمى ما يصل إلى المفعول به بنفسه فعلاً متعدياً، وفعلاً واقعاً (لوقوعه على المفعول به)، وفعلاً مجاوِزاً لأنه يجاوز الفاعل إلى المفعول به، وينقسم إلى فعل متعدٍّ لمفعول واحد، ومتعدٍّ إلى مفعولين

ومتعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ﴾، ونحو: ﴿فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ...﴾، ونحو: «أعلمت زيداً الخبر صحيحاً»، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ..﴾.

علامة الفعل المتعدي:

أن تتصل به هاء ضمير تعود على غير المصدر (وهي هاء المفعول به) نحو: المال أنفقته والقرآن تلوته، أما هاء المصدر فلا تدل على تعدِّي الفعل لأنها تتصل بالمتعدي واللازم، فمثال المتصلة بالمتعدي قولك: الإكرام أكرمته علياً، ومثال المتصلة باللازم قولك: القيام قمته، والخروج خرجته، ومن علاماته كذلك أن يصاغ منه اسم مفعول تام، أي: لا يحتاج إلى جار ومجرور بعده يتمِّم معناه، وإنما يفهم بمجرد صياغته نحو: «الكتاب مفتوح، والدرس مفهوم، والنُّصح مسموع»، (ويمكن أن تراجع في ذلك كتابنا **التذكرة في القواعد الصرفيَّة** لمزيد من الشرح والتوضيح).

أنواع الفعل المتعدي:

له أربعة أنواع:

الأول: ما يتعدَّى إلى مفعول واحد، وهو الكثير الشائع في اللغة العربية نحو: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكلُ طعامك إلا تقيٌّ».

والثاني: ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظن وأخواتها نحو: (ظننتك مسافراً)، (وعلمتك صادقاً)، (ومنها: علم، ورأى، وألْفَى، ودرى، وظن، وحسب، وزعم، وخال، ومنها: تَخِذَ، واتخذ، وجعل، وصيَّر، وحوَّل).

والثالث: ما يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كـ: أعطى، ومنح، وكسا، وألبس، وسأل، نحو: (كسوت الفقير ثياباً، وأعطيته مالاً).

والرابع: ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل كأعلم وأرى وأخواتهما نحو: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ... ﴾.

نزع الخافض: هو حذف الجار، وهو مصطلح النحويين من الكوفيين، وهو وسيلة لتعدية الفعل اللازم، **فالنَّزْعُ** هو الحذف، **والخافض** هو الجار، نحو: دخلت الفصل (أصل الجملة: دخلت في الفصل)، فلما حُذِفَ حرفُ الجر نُصِبت الكلمة «الفصل»، ومثله: جلست الكرسيَّ (أي: على الكرسي)، ومنه: ذهبت الشام (أي: إلى الشام)، وتوجهت مكّةَ (أي: إلى مكّة)، ومنه في القرآن الكريم: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ أي: اتخذ موسى من قومه سبعين رجلاً. فإذا نزع الخافض ـ أي: حُذِف الجار ـ نُصِب ما بعده، فهو منصوب على نزع الخافض.

ما يطرد نصبه على نزع الخافض:

هناك كلمات في اللغة العربية يطرد نصبها على نزع الخافض وهي هذه الكلمات: معنًى ولفظاً ولغــةً واصطلاحاً وعُرْفاً وذَوْقاً وعَقْلاً وشــرعاً، فالتقدير في نحو: الحد لغــةً القصدُ (الحج في اللغة القصدُ)، والحج اصطلاحاً (أي: الحج في الاصطلاح)، فلما حُذِف الجار نُصب ما بعد. على نزع الخافض؛ أي: حذف حرف الجر.

تأنيث الفعل مع الفاعل:

معنى تأنيث الفعل هو وضع علامة التأنيث في آخره إن كان ماضياً، نحو: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾، ونحــو: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ﴾، ووضعها (أي: تــاء التأنيث) في أوله إن كان مضارعــاً، نحــو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ...﴾، ونحو: إذ تمشــي أختك فتقول: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ﴾، ونحــو: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾، ونحــو: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾.

جواز تأنيث الفعل مع الفاعل:

١ ـ إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث مفصولاً من فعله بفاصل

نحو: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ﴾، ونحو: «تسلم الخطابَ فاطمةُ»، ونحو: «وسمع الدرسَ عائشةُ».

٢ ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازيّ التأنيث، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾، ونحو: «ازدهر الحديقة، وازدهرت الحديقة».

٣ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير، نحو: (جاء الرجال، وجاءت الرجال)، ونحو: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّا﴾، ونحو: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾.

٤ ـ إذا كان الفاعل جمعاً مؤنثاً سالماً نحو: «قالت الفتيات، وقال الفتيات».

٥ ـ إذا كان الفاعل فاعلاً لِنعْمَ أو بِئسَ نحو: «نِعْمَتِ الفتاة فاطمة، ونِعْمَ الفتاة فاطمة»، «وبئست المرأة حمالة الحطب»، و«بئس المرأةُ حمالةُ الحطب».

وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل:

١ ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث لم يفصل بينه وبين الفعل فاصل، نحو: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾، ونحو: ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ ومعنى حقيقي التأنيث أن يلد أو يبيض.

٢ ـ إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازيِّه نحو: الدولة تبني وتعمِّر/ فاطمة صامت

رمضان، ونحـــو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، ونحو: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ...﴾.

نائب الفاعل وما ينوب عنه وما يتصل به من أحكام:

تعريف نائب الفاعل وصورة الفعل معه:

اســم صريح أو مؤول بالصريح يحل محــل الفاعل بعد حذفه، ويصير مرفوعاً مثله. وتتغيّر معه صورة الفعل، فإذا كان الفعــل ماضياً ضُمَّ أولُهُ وكُسِــر ما قَبل آخــره، نحو: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ...﴾، ونحو: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾، ونحــو: ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾، وإذا كان مضارعاً ضُمَّ أولُه وفُتحَ ما قَبل آخــره، ونحو: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، ونحــو: ﴿.. لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ..﴾، ونحو: (في رمضان تُفَتَّح أبــوابُ الجِنان، وتُغَلَّــق أبوابُ النيــرانِ وتُصَفَّدُ الشــياطينُ)، (وســيأتي مزيد إيضاح لذلك لاحقاً)، ويسمى الفعل مع وجود الفاعل مبنيًّا للمعلــوم، ومع وجود نائب الفاعل يســمَّى مبنيًّا للمجهول.

أغراض بناء الفعل للمجهول:

من الأغراض التي تدعو إلى حذف الفاعل وقيام المفعول به مقامه أغــراض، لفظيــة كالإيجــاز، والمحافظة علــى الوزن أو السجع، نحو: «ما طابت سَــرِيرَتُه حُمِدت سيرتُه»، ونحو: «أُحضِر

الطعامُ»، ومنها أغراض معنوية كالعِلْــم بالفاعل أو الجهل به، أو الخوف منه أو الخوف عليه أو الإبهام على الســامع أو الحرص على عدم التشهير بالفاعل، مثل: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾، ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾، ونحو: «سُــرِقَ المتاعُ»، ونحو: «نُهِبَ المالُ»، ونحو: «أُخِذَ الكتاب، وكُسِر الزجاجُ».

صورة الفعل المبني للمجهول:

أ ـ إذا كان الفعل ماضياً غير مبدوء بتاء زائدة أو همزة وصل ضُمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره، مثل: كُتِب، وعُلِمَ، وفُهِمَ، فإن بُدِىءَ بتاء زائــدة ضُمَّ أوله مع ثانيه وكُسِــر ما قبل آخره، نحو: تُسُــلِّم الكتاب، وَتُعُلِّــم النحوُ، وإن كان مبدوءاً بهمــزة وصل ضُمَّ أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره نحو: اُنْتُفِع بالعلم، واُنْطُلِق بالركب، أما إذا كان معتل العين فَتُقْلَبُ ألفه ياء سواء كان أصلها الياء أم الواو نحو: قِيلَ، وصِيمَ، وسِيرَ وبِيعَ.

ب ـ وإذا كان الفعــل مضارعــاً ضُمَّ أوّلــه وفُتح ما قبل آخره، نحو: يُكْتَبُ، ويُفْهَم، ويُعْلَــم، قال تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾، ونحو: «يوم الامتحان يُكْرَمُ المرءُ أو يُهان» وإذا كان ما قبل آخره واواً أو ياء قلبت ألفــاً وفُتِح ما قبلها، نحو: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾، ونحــو: «مــن المفترض ألا يُهَــان الكريمُ»، ونحو: «من أركان الإســلام أن يُصامَ رمضانُ».

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه:

ينوب المفعول به عن الفاعل بعد حذفه إذا كان الفعل متعدياً، فإن كان متعدياً لمفعول واحد أُقيم هذا المفعول نائباً عن الفاعل، وإن كان متعدياً لأكثر من مفعول أُنيب الأول عن الفاعل، وبقي ما يليه على حاله نحو: أُعْطِيَ المجتهدُ جائزةً، فناب المفعول الأول وهو «المجتهد» عن الفاعل، وأما «جائزةً» فتُعرب مفعولاً به ثانياً.

وإن كان الفعل لازماً ناب عن الفاعل: الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر، ويشترط في الظرف أو المصدر أن يكونا متصرفين ومختصين إما بإضافة، وإما بوصف، وإما بعَلَمية، نحو: صِيمَ يومٌ واحدٌ، وسُهِرَتْ ليلَةُ العيدِ، وجُلِسَ أمامَ الأمير، ولا يُسْكَتْ على مُنكر، وسِيرَ سَيْرُ العقلاء، وهذا إمامٌ يُسْتضَاءُ بِعِلْمِهِ، وَصِيمَ رمضانُ.

هل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده؟

إذا وُجد بعد الفعل المبني للمجهول مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور، فمذهب البصريين أنه يتعين نيابة المفعول به عن الفاعل، ثم المصدر، ثم الظرف، ثم الجار والمجرور، نحو: (أُهِينَ المذنبُ إهانةٌ بالغةٌ يومَ السبتِ أمامَ القاضِي في المجلس)، فالمفعول به «المذنب» وهو الذي ناب عن الفاعل بعد حذفه، على أن مذهب الكوفيين أنه يجوز نيابة المفعول

ونيابة غيره مع وجــوده تقدم أو تأخّر كما فــي بعض القراءات. ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فشــبه الجملة ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فــي محل رفع نائــب فاعل، فنــاب الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول ﴿قَوْمًا﴾، بناءً على قراءة ﴿لِيَجْزِيَ﴾ مبنياً للمفعول. ومنه قول الشاعر:

لــم يُــعْــنَ بــالــعــلــيــاء إلا سيدا

ولا شــفى ذا الغــر إلا ذو هُــدًى

بناء الماضي المضعف للمجهول:

الماضي المضعف هو كل فعل جاء ثانيه وثالثه (عَيْنُه ولَامُهُ) من جنــس واحد مثل «شــدّ» و«فــرَّ» و«عَدَّ» و«حَــبَّ»، فإذا بني للمجهول جــاز في فاءِ فِعْلِــهِ (أول حرف فيــه) الضم الخالص، والكســر الخالــص، والإشــمام، نحو: مُــدَّ الحبلُ ومِــدَّ الحبلُ والإشــمام، (وهو الإتيان بالفــاء (وهي أول الفعــل) بحركة بَيْنَ الضم والكسر، ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ، ولا يظهر في الخط). وبه قرئ قولــه تعالى: ﴿هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾، (قرىء «ردت» بالضم الخالــص في الــراء، والكســر الخالص)، وكــذا قرئت بالإشمام بأن تنطق الراء بحركة بين الضم والكسر.

بناء الفعل اللازم للمجهول:

إذا بُنِيَ الفعل اللازم للمجهول حُذِف فاعله، وناب عنه ثلاثة

أشـــياء: المصدر، والظرف، والجار والمجرور، نحو: صِيحَ صِياحٌ شــديدٌ، ومُرَّ بعَمْرو، وصِيمَ شــهْرُ رمضان، وجُلِـس عند عليٍّ، ويشــترط في المصدر حتى ينوب عن الفاعــل أن يكون متصرفاً مختصاً، واختصاصــه يكون بالإضافــة أو بالعَلَمية أو بالوصف، وفي الجار والمجرور يشترط أن يكون مفيداً.

أفعال لازمت البناء للمجهول:

ثَمة أفعالٌ لازَمتْ صيغة البناء للمجهول، ولم يُسْــتَعْمَلْ لها مبنيٌّ للمعلوم، منها: زُكِمَ، زُهيَ، وُعِكَ، بُهِتَ، شُــدِه، فُلِجَ، حُمَّ، جُنَّ، غُمَّ، سُــلَّ، ثُلِجَ، سُــقِطَ في يده (تحيَّر)، وعُنِي به، وغُشِيَ عليه، وطُلَّ دَمُهُ، وكذلك نحــو: عُمِّر الرجلُ، وتُوُفِّــيَ، واُحْتُضِرَ واسْتُشْــهِد، واضْطُرَّ، وفي إعراب ما بعد الأفعال الملازمة للبناء للمجهول وجهان: أن يعرب فاعلاً أو نائــب فاعل، والأول أولى وأرجح.

الحذف السماعي والقياسي لحرف الجر:

أ ـ الحذف السماعي لحرف الجر:

يحذف حــرف الجر ســماعياً؛ أي: في عبــارات وردت عن العرب مســموعة، فَيُقْتَصَرُ عليها، ولا يجوز لنا أن نقيس عبارات أخرى على صورتها، ومنها:

تَمُرُّون الديارَ ولم تَعُوجُوا كلامُكُمُــو علــيَّ إذاً حرامُ

أي: تمرون على الديار، وهذه وسيلة يتعدَّى بها الفعل اللازم، ويصل إلى المفعول به، ومنه أفعال معينة هي: ذهبت الشام (أي: إلى الشام)، ومررت زيداً (أي: مررت به)، وتوجهت مكَّة (أي: إلى مكَّة)، وجلست الكرسيَّ (أي: عليه)، ودخلت الدّار (أي: فيه)، فهذا كلّه حذف سماعي يقتصر عليه، ولا يجوز أن يُبْنَى على مثاله.

الحذف القياسي لحرف الجر:

يُحذف حرف الجر قياساً مطرداً بالإجماع مع «أَنْ» و«أَنَّ» بشرطِ أَمْنِ اللبس، نحو: (أشهد أن الجنة حق)، أي: أشهد بأن الجنة حق، (وعجبت أن تحضر بهذه السرعة)، أي: عجبت من أَنْ تحضر بهذه السرعة، ونحو: لا بد أن تذاكر هذه المادة لأن امتحانها غداً (أي: لا بد من أن تذاكرها)، فإذا خِيف اللَبَس امتنع الحذف نحو: (رغبت في أن تقرأ رسالتي) فلا يصح هنا حذف حرف الجر «في» لأنه لا يُعْلَمُ بعد حذفه أرغبت فيها أم رغبت عنها، أما نحو: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، فقد حذف الجار هنا مع الفعل «رغب» حتى يستوعب ما في صدور الرجال تجاه يتامى النساء من رغبة في نكاحهن (أي: حُبّ ذلك) أو من رغبة عن نكاحهن (أي: كُرْه ذلك وعدم الميل إليه) على أن الأخفش يجيز الحذف مع غير «أنّ» و«أنْ» ـ الذي هو قياسي ـ شريطة أن يتعيّن الحرف ومكان الحرف، نحو: بريت القلم بالسكين فيجوز: «بريت القلم السكين» لتعيّن نوع الحرف ومكانه، وهو «الباء»

الداخلة على كلمة (السكين) فإذا لم يتعيّن مكان الحرف ولا نوعه، فلا يجوز الحذف لحصول اللبس وفساد المعنى.

الاشتغال:

هو أن يتقدّم اسم، ويتأخّر عنه فِعْلٌ عاملٌ النصبَ في ضمير ذلك الاسم المتقدم أو في سببيِّه (وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق) بحيث لو فُرِّغَ الفعل من الضمير لتسلّط على الاسم السابق فنصبه، نحو: ﴿ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ﴾، ونحو: ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾، ونحو: محمداً أكرمته، وعليًّا مررت به، ومحمَّداً أكرمت أخاه، ويُعرب المشغول عنه مفعولاً به منصوباً على الاشتغال بفعل محذوف وجوباً يقدَّر من لفظ الفعل المذكور أو من معناه.

أركان الاشتغال:

أركان الاشتغال ثلاثة: مشغول، وهو الفعل العامل أو نحوه، ومشغول عنه وهو الاسم المتقدم، ومشغول به وهو الضمير المتأخر أو نحوه، وحكم المشغول عنه أنه يجوز فيه أمران: الرفع على الابتداء والجملة بعده خبر، أو النصب على أنّه مفعول به لفعل محذوف وجوباً يفسّره المذكور، وهذا هو الأصل نحو: «عليٌّ أكرمتهُ، وعليًّا أكرمتهُ»، ونحو: ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾، ونحو: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴾، ونحو: ﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾.

حالات وجوب نصب المشغول عنه:

يجب نصب الاسم السابق (المشغول عنه) إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الأفعال كأدوات الشرط، والتحضيض، وأدوات الاستفهام غير الهمزة، نحو: إنْ خالداً أكرمته أكرمك، وحيثما محمداً تَلْقَهُ فَأَكْرِمْهُ، وهلَّا عليًّا زرتَه، وأين الكتاب وضعته؟، وهل زيداً صالَحْتهُ؟ في كل تلك الجمل وجب نصب ما بعد الأدوات «إنْ» و«حيثما» و«هَلَّا» و«أين» و«هَلْ» على أنه مفعول به منصوب على الاشتغال بفعل محذوف وجوباً يفسّره المذكور.

حالات وجوب رفع المشغول عنه:

١ ـ إذا وقع الاسم المشغول عنه بعد أداة تختص بالابتداء كإذا الفجائية، نحو: خرجت فإذا محمَّدٌ يقابله عليٌّ، «وخرجتُ فإذا زيدٌ يقابله عمرٌو».

٢ ـ إذا وقع الفعل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط والاستفهام و«ما» النافية، نحو: الواجبُ إنْ تؤدِّه تَفُزْ، وعليٌّ إن قابلته فعاتبْه على عدم زيارته، والمريض هل عُدْتهُ؟ وزيد ما قابَلْتُهُ.

التنازع في النحو العربي:

هو أن يتقدم عاملان (فعلان أو ما يعمل عملهما)، ويتأخّر عنهما معمول يَطْلُبُه كلٌّ من العاملين المتقدمين، مثل: «اشتريت

وقرأت الكتـــاب»، فكلٌّ من الفعلين (اشـــتريت وقـــرأت) يطلب «الكتاب» مفعولاً به، وكذا نحو: «دخـــل وخرج علي»، فكل من «دخل» و«خرج» يطلب كلمة «عليّ» فاعلاً له، فإذا عمل الأول في الظاهر «علـــيّ» أُضْمِرَ الفاعـــل في الثاني، وإذا عمـــل الثاني في الظاهر «عليّ» أُضْمِرَ الفاعل في الأول، وهكذا.

شروط التنازع في النحو العربي:

١ ـ أن يتقدم العاملان (الفعلان أو ما يعمل عملهما)، ويتأخّر المعمول (أي: الذي يعمل فيه الفعلان)، فلـــو لم يتقدما عليه لم يكن ذلك من باب التنازع.

٢ ـ أن يكون العاملان فعلين متصرفين، أو اســـمين يشبهان الفعل فـــي العمـــل، أو فعلاً واســـماً، نحـــو: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡـهِ قِطۡـرًا﴾، ونحو: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾، ونحو: «المؤمن ناصرٌ مغيثٌ الضعيفَ»، ونحو: «أنتَ مُعِينٌ مُنْجِدٌ المستصرخَ المستغيثَ».

رأي النحاة في إعمال أحد العاملين في باب التنازع:

اتفق نحاة البصرة والكوفة على جـــواز إعمال كل واحد من العامليـــن المتقدمين في الاســـم الظاهر المتأخِّـــر، ولكنْ ذهب البصريون إلـــى أن الثاني أولى بالعمل لقربـــه، وذهب الكوفيون إلى أن الأول منهما أولى بالعمل لســـبقه وتقدّمـــه، نحو: «وقف وتكلم الخطيب». فالفعل «وقف» هو الذي رفع الفاعل (الخطيب)

وجعله فاعلاً له، ويُضْمَر فاعلٌ، للفعل الثاني «تكلم» (هذا قول الكوفيين)، أما البصريون فيُعملون الثاني (تكلم) في الفاعل «الخطيب» بسبب قربه منه ويُضمرون للأول فاعلاً (وأما ما بقي من أحكام التنازع فيمكن الرجوع إليها في الكتب النحوية المطوَّلة).

المفعولات الخمسة:

ثمة مفعولات خمسة في النحو تحتاج إلى شيء من الإيضاح هي: (المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه، المفعول به).

أ ـ المفعول المطلق:

المفعول المطلق هو المصدر المنصوب الذي يصاغ توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو بياناً لعدده نحو: اجتهد الطالب اجتهاداً، ونحو: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرًا جَمِيلًا﴾ ونحو: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾، ونحو: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، ونحو: (جاهدْتُ جهادَ المخلصين)، ونحو: (خطب الخطيب خطبتين، وجلست جلستين).

الفرق بين الفعل والمصدر:

المصدر هو ما دل على الحدث من غير ارتباط بزمن،

نحو: الصبر والشجاعة، أما الفعل فيقوم على حدث مرتبط بزمن نحو: (كَتَبَ يَكْتُبُ اُكْتُبْ) حيث يدل الفعل «كتب» على حدث الكتابة في الزمن الماضي، وهذا معنى قول النحويين: إن المصدر يدل على أحد الشيئين اللذين يدل عليهما الفعل، وهو الحَدَثُ دون الزمن، فالمصدر حدث فقط، والفعل حدث مرتبط بزمن.

عامل النصب في المفعول المطلق:

ينصب المفعول المطلق ثلاثة أشياء:

١ ـ الفعل، نحو: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، ونحو: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، فكلٌّ من «جاهد، وكلّم» هو الذي نصب المفعول المطلق بَعْدُ، وهو: (جهاداً ـ تكليماً).

٢ ـ الوصف الفاعل عمل الفعل (أي: المشتق) كاسم الفاعل واسم المفعول، نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾، ونحو: «وهذا رجل مظلوم ظلماً شديداً»، «وهذا صابرٌ صبراً جميلاً، ومجاهد جهاداً عظيماً».

٣ ـ المصدر، نحو: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾.

أنواع المفعول المطلق:

له ثلاثة أنواع:

١ ـ المؤكِّد لعامله (أي: المؤكِّد للفعل) نحو: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ

مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾، ونحـــو: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾، ونحو: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ﴾.

٢ ـ المبيّن للنوع (ويعرف بوقوع صفة بعده أو مضاف إليه)، نحو: ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾ ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴾.

٣ ـ المبيِّـــن للعدد، نحو: ضرب الأب ابنـــه ضربة واحدة أو ضربتين أو ضربات.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

١ ـ لفـــظ «بعـــض وكل» مضافتين إلى مصـــدر الفعل نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴾، ونحو: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾.

٢ ـ الإشـــارة إلى المصدر، نحـــو: «أكرمته ذلـــك الإكرامَ»، «وأعنْته تلك الإعانةَ»، «صحبته هذه الصحبةَ الطيبةَ».

٣ ـ الضمير العائد على المصدر، نحو: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، ونحو: «آخَيْته إخاءً لـــم أُآخه أحداً من الناس»، و«كلمته كلاماً لم أكلمه أحداً غيره».

٤ ـ صفة المصدر، نحو: ســـرت طويلاً ومشيت كثيراً، (أي: سرت سيراً طويلاً، ومشيت مشـــياً كثيراً، ثم حُذِف الموصوف ـ المفعول المطلق ـ، وأنيب عنه صفته).

٥ ـ مرادف المصدر (قعدت جلوساً، وقمت وقوفاً).

٦ ـ آلـــة المصدر: ســـقيت العطشـــان كوباً وضربـــت العدوَّ خنجراً.

٧ ـ عدده: نحو: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾.

٨ ـ اسم المصدر نحو: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾.

٩ ـ نوع المصدر، نحو: «رَجَعْتُ القهقرى، وجلست القرفصاءَ».

ما يطَّرِدُ نصبه من كلمات اللغة على أنه نائب عن المفعول المَطلق:

هناك كلمات في اللغة العربية ترد منصوبة، وتُعرب نائبة عن المفعول المطلق دائماً، وهي: مرةً، مرتين، مراراً، كرةً، كرتين، شططاً، جدًّا، ضَلَّةً، جُزافاً، طوراً، تارة، جَلَلاً، فكلّ لفظة من هذه الألفاظ تعرب نائباً عن المفعول المطلق منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ب ـ المفعول لأجله:

هو المصدر الذي يفهم علة (أي: يُبَيِّنُ سبباً)، ويشارك عامله (أي: فِعْلَهُ) في الوقت والفاعل نحو: اجتهدت رغبةً في التفوُّق، وفعلت هذا ابتغاء مرضاة الله، فكلمة (رغبة) بينت السبب الذي لأجله «اجتهدت»، وكلمة (ابتغاء مرضاة الله) وضَّحت العلة التي لأجلها فعلت هذا الشيء، فهو يبين السبب أو العلة التي لأجلها فُعِل الفعلُ، ومن ثم فهو يسمَّى المفعول لأجله، أو المفعول من أجله، أو المفعول له (أي: الفِعْلُ).

شروط المفعول لأجله:

يشترط في المفعول لأجله أربعة شروط، هي أن يكون مصدراً، وأن يُذْكَرَ عِلَّةً لما قبله، وأن يشارك عامله ويتحد معه في الوقت، وفي الفاعل نحو: عدت المريض اطمئناناً عليه، وزرت أخي طمعاً في الأجر، فكلمة (اطمئناناً) و(طمعاً) مصدرين ذُكِرا لبيان العلّة من حدوث الفعل قبلهما، وقد شاركا عاملهما في الوقت والفَاعل.

أنواع المفعول لأجله:

للمفعول لأجله ثلاثة أنواع:

١ ـ المنكَّر، نحو: جُدْتُ شكراً لله، ودافعت عن وطني حُبًّا فيه، وذاكرت أملاً في التفوّق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾، ومنه: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، ونحو: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾.

٢ ـ المضاف نحو: صليت خشيةَ الله، وقدمت هذه الخدمات ابتغاءَ وجه الله، ومنه قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ..﴾، ونحو: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، ونحو: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ..﴾.

٣ ـ المعرف بأل، نحو: ذاكــرت الرغبةَ في النجاح، وصليت في جماعة الحرصَ على الثــواب، وزرت أخي الحبَّ في الأجر. (وهذا النوع قليل الاستعمال في اللغة العربية).

حكم المفعول لأجله المنكَّر (الخالي من أل والإضافة):

إذا ورد المفعول لأجلــه منكَّراً كَثُر نصبه وقَــلَّ جره، نحو: تلوت القرآن رغبةً في الأجر، (ويمكن: لرغبة في الأجر)، وصليت بالليل طمعاً فــي الثواب (ولطمع في الثــواب)، ومنه في القرآن الكريم: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ومنه قول الشاعر:

مَــنْ أَمَّكُــمْ لرغبــةٍ فيكــم أُجِــرْ
ومــن تكونــوا ناصرِيــهِ ينتصِــرْ

ومنه:

اختــر قرينــك واصطفيــه تفاخــرا
إن القريــن إلــى المقــارَن يُنْسَــبُ

حكم المفعول لأجله المعرَّف بأل:

إذا وَرَدَ المفعول لــه معرَّفاً بأل كثر جرّه وقــلّ نصبه، نحو: عنَّفْتُ ابني التأديب له (أو للتأديب) ومنه قول القائل:

فليــت لــي بِهِــمُ قومــاً إذا ركبــوا
شَــنُّوا الإغــارة فرســاناً وركبانــاً

وقول الآخر:

لا أقعد الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ

حكم المفعول لأجله المضاف:

إذا ورد المفعول لأجله مضافاً استوى فيه الجر والنصب من غير ترجيح، فمن النصب قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ ومن الجر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾، ومن النصب قول الشاعر:

وأغفرُ عَوْرَاءَ الكريمِ ادخارَه
وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

يقول ابن مالك في المفعول لأجله وشروط نصبه وأقسامه:

ينصب مفعولاً له المصدرُ إنْ
أَبَانَ تعليلاً كجُدْ شكْرًا ودِنْ
وهْو بما يعمل فيه متحِدْ
وقتاً وفاعلاً وإنْ شرطا فُقِدْ
فاجرُرْه بالحرف وليس يمتنِعْ
مع الشروط كَلِزُهْدٍ ذا قَنِعْ
وقلَّ أن يصحبَها المجرَّدُ
والعكسُ في مصحوبِ أل وأنشدوا
لا أقعدُ الجبن عن الهيجاء
ولو توالت زمر الأعداء

ج ـ المفعول فيه (وهو ظرف الزمان والمكان):

هو كل اســـم دل على زمان وقوع الفعل أو مكانه، وتضمن معنى «في» باطِّراد نحو: خرجت إلى العمل صباحاً، وعدت ظهراً، ونحو: جلســـت بين أبنائي فوق البســـاط نتدارس القرآن الكريم. ونحو: «الجنة تحت أقدام الأمهاتِ»، والرحيل غداً، والعودة آخرَ الشهرِ مساءً.

أقسام المفعول فيه:

ينقسم المفعول فيه (وهو الظرف) إلى قسمين:

أ) ظـــرف زمان (وهو مـــا دل على زمن وقـــوع الفعل) نحو: خرجت يوم الجمعة إلى المسجد مبكراً. وزرت أخي مساءً.

ب) ظرف مكان (وهو مـــا دل على مكان وقوع الفعل) نحو: دخلت البيت قبل محمَّد، وضعت كتبي فوق المكتب. وجلســـت يمين محمَّدٍ وأمامي أخو عليّ.

معنى تضمن الظرف معنى «في» باطِّراد:

أي: يمكن وضـــع كلمة «في» مع الظرف فـــي كل عبارة يرد فيها، مثال ذلك: خرجت صباحاً (أي: في الصباح) وعدت مســـاءً (أي: في المســـاء) فإذا لم يتضمن معنى «فـــي» أو تضمنها ولكن بغير اطـــراد لم يكن ظرفاً، فمثال عدم تضمنـــه معنى «في» قولنا: «يومُك يومٌ ســـعيدٌ»، أو «جاء يومُ الامتحانِ»، و«ســـرت في يومٍ

قائظٍ»، ومثال تضمنه معنى «في» بغير اطراد قولنا: دخلت البيتَ، وسكنت الدارَ، وذهبت الشامَ، وذلك لأنها لا تستعمل بمعنى «في» مع غير تلك الأفعال (دخل ـ سكن ـ ذهب) فلا نقول: نمت البيتَ، ولا قعدت الدارَ، ولا أقمت الشامَ.

قال ابن مالك في أنواع المفعول فيه (ظرف الزمان والمكان):

الظرفُ: وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنا
(في) باطرادٍ كهنا امكُثْ أَزْمُنَا

أي: أن الظرف سواء كان زماناً أم مكاناً لا بد من أن يكون بمعنى «في» بشكل مطرد، نحو: هنا (أي: في هذا المكان) امكث أزمناً (أي: زمناً طويلاً).

عامل النصب في الظرف:

ينصب الظرف (زماناً ومكاناً) أحد أمور ثلاثة:

١ ـ **المصدر، نحو:** المشي صباحاً مفيد، والتبكير إلى المسجد يوم الجمعة من السُّنَّة.

٢ ـ **الفعل، نحو:** أتلو كتاب الله صباحاً قبل خروجي إلى العمل.

٣ ـ **الوصف، نحو:** أنا زائرٌ لك غداً، وماكث عندك طوال اليوم، لنقرأ معاً، ونطالع العلم.

■ حذف ناصب الظرف جوازاً:

يحذف الناصب للظرف جــوازاً إذا دل عليه دليل نحو: متى حضرت؟ فتجيب «يوم الجمعة» أي: حضرت يوم الجمعة، ونحو: كم ميلاً قطعت مشــياً على البحر؟ فتجيب «ميلين»، أي: قطعت ميليــن، فقد حــذف الفعل هنا لأن الســياق مفهــوم، ولأنه كان موجوداً في السؤال، فجاز حذفه.

■ حذف ناصب الظرف وجوباً:

يحذف الفعل الذي ينصب الظرف وجوباً في مواضع خمسة هي:

١ ـ إذا وقع خبراً، نحو: «محمد عندك» و«السفر غداً».

٢ ـ إذا وقــع الظرف صفــة، نحو: شــاهدت «عصفوراً فوق الشجرة»، و«وجدت قلماً تحت المنضدة».

٣ ـ إذا ورد الظرف حالاً، نحو: «رأيــت الهلال بين الغيوم» و«شاهدت طائراً بين الأغصان».

٤ ـ إذا وقع الظــرف صلة للموصول، نحــو: «أرأيت الطفل الذي معي؟»، و«اشتريت مثل الكتاب الذي عندك».

٥ ـ إذا وقع الظرف مشــغولاً عنه، نحو: «يومَ العيدِ زرت فيه عائلتي»، ونحو: «يومَ عَرَفَةَ صُمْتُهُ».

■ ما يُنْصَبُ من الألفاظ على الظرفية:

الذي ينصب على أنه ظرف أمران:

١ ـ اسم الزمان مطلقاً (أي: مبهماً كان أو مختصاً)، نحو: سرت حيناً، وسافرت يوم الخميس.

٢ ـ اسم المكان المبهم وما صيغ من المصدر، نحو: وقف الحارس أمامَ القصر، ونحو: وقفت مَوْقِفَ الخطيب، ومنه: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾.

ظرف الزمان المبهم:

هو كل ما دلّ على زمن غير محدود أو مقدر نحو: حين، لحظة، مدة، وقت، أوان، نقول: قعدت عندك مُدَّةً، وسرت بعدها حيناً، ثم استرحت لحظةً، فكلٌّ من (مدة وحين ولحظة) نصبت على أنها ظرف زمان مبهم أي: غير محدّد أو معروف البداية والنهاية.

ظرف الزمان المختص:

هو كل ما دلّ على زمن محدود ومقدّر، سواء أكان نكرة أم معرفة، فالنكرة تشمل النكرة المحدودة نحو: (سرت يوماً وغبت شهراً) والنكرة الموصوفة، نحو: (سرت يوماً جميلاً) (نمت ساعة كاملة عصراً)، أما المعرفة فتشمل المعرَّف بالعَلَمِيَّة نحو: (صمت رمضانَ) أو التعريف بالإضافة، نحو: (زرتك يومَ الجمعةِ)، أو يأتي ظرف معرّفاً بأل، نحو: (استرحت اليومَ).

ظرف المكان المبهم:

هو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة، ويشمل الجهات الست (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف)، وكذا المقادير، نحو: (ميل وفرسخ وبريد وغَلْوة وباع) نقول: جلست يمينَ محمَّد، ومشيت فرسخاً، ومنهُ الحديث الشريف: (من تقرَّب إليَّ شِبْراً تقرّبت منه ذراعاً، ومن تقرّب إليَّ ذراعاً تقرّبت منه بَاعاً...).

ظرف المكان المختص:

هو ما لَـهُ صورة وحدود محصورة، مثل: البيت والمسجد والدار والوزارة، وهذا لا يُنْصَبُ على الظرفية، وإنما يتعين جرُّه بحرف جر، وإذا نُصِبَ وُجِّهَ النصبُ على نزع الخافض (أي: حذف الجار)، مثل: «دخلت الدار» أصله دخلت في الدار، أو يُوَجَّهُ على أنه مشبه بالمفعول به، أو ينصب على الظرفية شذوذاً، والأرجح في ذلك كله الجر «بفي»، فإذا قلنا: «دخلت الفصل» كان الأصل «دخلت في الفصل»، فهو منصوب على نزع الخافض لا على الظرفية لأنه مكان مختص، له صورة وحدود محصورة كما سبق.

الظرف المتصرّف:

المتصرف في ظرفي الزمان والمكان هو ما اسْتُعْمِل ظرفاً وغير ظرف، كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو مجروراً بحرف جر، نحو: «يومك يوم مبارك»، و«أكره مكان

النفاق»، «ولا أحب يوم الفراق»، «وانقضى يومٌ سعيد»، إلى غير ذلك من المواقع النحوية المختلفة التي تبين إمكانية وقوع الظرف في الوظائف اللغوية المتعددة.

الظرف غير المتصرّف:

هو ما لا يستعمل إلا ظرفاً أو شبه ظرف، فما لا يستعمل إلا ظرفاً كلمة «سحر» إذا أريد به سحرُ يوم بعينه نحو: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾، أما «لدن وفوق وتحت» فتستعمل ظرفاً وشبه ظرف (أي: مجرورة بحرف)، نحو: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ونحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾. فكلمة «فوق» ظرف غير متصرف لا يخرج عن دائرة الظرفية، وإذا خرج فيجرُّ فقط بالحرف، وقد جُرَّ في الآية بحرف الجر «مِنْ».

د ـ المفعول معه:

هو الاسم الفضلة المنصوب الواقع بعد «واو» بمعنى «مع»، وتقدمته جملة (اسمية أو فعلية)، نحو: سرت والطريقَ، وسهرت والنجمَ، وذاكرت والمصباحَ، ونحو: حضر زيد وطلوعَ الشمسِ، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾.

متى يكون المفعول معه قياسيًّا:

يكون المفعول معه قياسيًّا إذا وقع بعد «واو» بمعنى «مع»،

وتقدمه فعل أو شبهه، ولم يصح عطف هذا الاسم على ما قبل الواو من جهة المعنى نحو: «سِرْ والطريق مسرعاً» حيث لا يصح أن يكون المعنى «سِرْ ولْيَسِرِ الطريقُ»، ومن ثَمَّ تعين النصب على أنه مفعول معه.

العامل في المفعول معه:

ينصب المفعول معه أحد أمرين، الأول: الفعل المتقدّم، نحو: سرت والبحرَ، وحضرت وطلوعَ الشمسِ، وعُدْتُ وأفولَ النجم. الثاني: شبه الفعل (أي: ما يعمل عمله كاسم الفاعل أو المصدر) نحو: أنا سائرٌ والنجمَ، وأعجبني سَيْرُك والنجمَ، وبعضهم قال: إن الواو قبله هي التي تنصبه وهو غير صحيح، لأن الواو حرف غير مختص بالاسم فلا يعمل فيه، فغير المختص من الحروف لا يعمل.

ترجيح العطف على النصب على المعية (في باب المفعول معه):

يجوز العطف أو النصب على المعية والعطف أرجح إذا أمكن العطف بلا ضعف، نحو: ذهب محمدٌ وعليٌّ، وأشفق الأبُ والأُمُّ على الوليد، فيجوز فيما بعد الواو الرفعُ على العطف، والنصبُ على المعية، والرفع أرجح لأن التشريك أولى من عدم التشريك، أما قولنا: (كنت أنا وزيدٌ أخوين) فيجوز الرفع في

«زيد» على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف لوجود مؤكِّد الفاعل ـ وهو الضمير (أنا) ـ، فالرفع هنا أرجح؛ لأن التشريك أولى من عدم التشريك.

ترجيح النصب للمعية على العطف (في باب المفعول معه):

يترجح النصب على المعية إذا أمكن العطف بضعف، وذلك إذا عطفنا على الضمير المتصل ـ من غير فاصل ـ بضمير منفصل، نحو: (أسرعت والصديقَ) فالنصب في (الصديق) أرجح من العطف لضعف العطف على الضمير المتصل من غير فاصل، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ حيث ترجح النصب على العطف (لعدم توكيد الضمير المتصل «ياء المخاطبة» بضمير منفصل مناسب) على المعية.

وجوب نصب الاسم على المعية (أي: على أنه مفعول معه):

يجب نصب الاسم الواقع بعد واو المعية إذا امتنع العطف، نحو: حضر محمد وطلوعَ الشمس، فيجب نصب ما بعد الواو حيث يمتنع العطف لفساد المعنى، وكذلك يجب النصب في نحو: أكلت الطعامَ والقهوةَ، فإن ما بعد الواو لا يؤكل، فلا يعطف على ما قبله، وإنما ينصب بفعل محذوف تقديره (وشربت

القهوة)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾، أي: (فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم) الأول من الفعل الرباعي «أجمع»، والثاني من الفعل الثلاثي «جمع».

وجوب العطف في الاسم الواقع بعد واو المعية:

يتعين عطف ما بعد واو المعية على ما قبله إذا لم يسبق بجملة كاملة نحو: كلُّ مسلم ومصْحَفُهُ، وكلُّ عاملٍ وآلتهُ، فالواو ليست للمعية، وهي عاطفةٌ ما بعدها على ما قبلها، والخبر محذوف تقديره مقترنان أو متلازمان، وكذلك يتعين الرفع إذا لم تدل الواو على المصاحبة نحو: جاء القائد والجنديُّ قبله أو بعده، (وذلك بسبب وجود الظرف (قبل) و(بعد)).

هـ ـ المفعول به:

هو الاسم المنصوب ـ غالباً ـ ويقع عليه فعل الفاعل، نحو: أرسلت الخطاب، وقرأت الكتاب، وزرت العائلة، وقد يكون المفعول اسماً ظاهراً كالأمثلة السابقة، أو ضميراً بارزاً نحو: محمّد أكرمته، وزينب كافأتها، أو مصدراً صريحاً نحو: أحب الشجاعة وأكره الجبن، أو مصدراً مؤولاً من أنّ واسمها وخبرها نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾، أو من أَنْ والفعل والفاعل نحو: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ..﴾ وقد يكون اسماً مبنياً نحو: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ

﴿هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ﴾، ونحـــو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾، وقـــد يجر بحرف جـــر نحـــو: ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾، ونحو: ﴿هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا﴾. وعلامة الفعل المتعدي أن ينصب المفعول به؛ لأنه أقوى المفعولات، فإذا نصب ســـائر المفعولات إلا المفعول به لم يكـــن ذلك دليلاً على تعديه وإنما هو فـــي هذه الحال فعـــل لازم، (وقد ســـبقت دراســـة ما يتصل بالمفعول به وتوســـعنا فيه فـــي قضية الرتبة فـــي الجملة الفعلية فليراجع).

الحال:

تعريف الحال وأقسامها:

الحال لغةً هي ما عليه الإنسان من خير وشر، واصطلاحاً هي اسم فضلة منصوب يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول أو هما معاً وقت حدوث الفعل، نحو: حضرت منشـــرحَ الصدر، وأتيت ماشـــياً، ورأيتك باســـماً، والحال تُذكّر وتُؤنّث، نقول: هذه حال طيبة، وحالك طيـــب والحمد لله، إلا أنّ تأنيثهـــا أفصح، والحال منصوبة وهـــي إما مفردة، نحو: «حضرت مســـروراً»، وإما جملة، نحو: «خرج الرجل يمشي بســـرعة، وأتيت وأنا أبتسم»، وإما شبه جملة، نحو: «جئت في سيارة، وجلست بين الأشجار أذكر الله».

فإن وقعت الحال جملة أو شبه جملة فتكون في محل نصب مثل: عاملتك وأنا سليم الصدر، أسير في حياتي وأنا لا أحمل في

نفسي حقداً على أحد، ورأيت محمداً يصلي في المسجد وشاهدت العصفور بين الأغصان.

الحال المنتقلة:

هي تلك الحال التي لا تلازم صاحبها بل تأتي مرة، وتذهب أخرى، وهو الأصل في الحال، نقول: حضر خالد فرحاً، وعاد واجماً. وأتى زيد ماشياً ورجع راكباً، فهذا الوصف وهو (فرحاً وواجماً وماشياً وراكباً) عارض ويتغير، وينفك عنه صاحبه، وهذا يعني أن الحال منتقلة أي: تتغيّر وتتحوَّل، وهو الأصل فيها.

الحال اللازمة:

هي تلك الحال التي تلازم صاحبها أو لا تفارقه، وتثبت على الدوام معه نحو: (خلق الله الزرافة يديها أطولَ من رجليها)، فَيَدُ الزرافة أطول من رجليها في كل مرة تُخْلَقُ فيها، ونحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ ونحو: و ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ فالتفصيل في القرآن الكريم أمر ثابت، وأمة الإسلام أمة واحدة على طول الدوام، وإنْ بَدَا أنها متمزقة ومنقسمة إلى عدة دول.

أقسام الحال اللازمة:

تكون الحال لازمة (أي: تبين هيئة شيء تلازمه ولا تكاد تفارقه) في ثلاثة أحوال:

١ ـ أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو: «خالد أبوك عطوفاً».

٢ ـ أن يدل عاملها على تجدُّد صاحبها نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾، ونحو: (فجاءت به سبط العظام)، ونحو: (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها).

٣ ـ أن يُقْتَصَرَ فيها على المسموع، نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾.

الحال المؤكدة:

هي تلك التي لا تفيد معنى جديداً في جملتها، وإنما تؤكد وتقوّي المعنى الموجود قبل مجيئها، نحو: (فتبسم ضاحكاً من قولها) (فضاحكاً) حال مؤكدة للفعل «تبسم» فالضحك تبسُّم، ولم يُضِف اللفظُ معنًى جديداً، إنما أكد شيئاً موجوداً قبل دخوله، وكذلك نحو: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. ونحو: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾، فكل ذلك أكدت فيه الحال عاملها، وهو الفعل الذي عمل فيها النصبَ.

أنواع الحال المؤكِّدة:

ثلاثة أنواع، الأول: الحال المؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى:

نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾، أو مؤكدة له معنى فقط، نحو: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾.

الثاني: المؤكدة لصاحبها نحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ «فجميعاً» حال أكدت صاحبها «مَنْ» وهو الفاعل.

الثالث: المؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو: هذا أبوك عطوفاً، ومحمد أخوك رحيماً، ونحو قول الشاعر:

(أنا ابن دارةَ معروفاً بها نسبي
وهل بدارةَ يا لَلناسِ من عارِ)

«فعطوفاً ورحيماً ومعروفاً» كلها أكدت مضمون الجملة قبلها ولم تقتصر في تأكيدها على العامل فقط، أو الصاحب فقط، وإنما أكدتهما معاً.

الحال المؤسِّسَة:

هي التي تؤسس معنًى جديداً في الجملة، ولا يُستفاد هذا المعنى بدونها نحو: «حضر زيد مسرعاً، وأقبل الطفل باكياً»، فلو حذفنا، «مسرعاً» أو «باكياً» لم يخطر ببال أيٍّ منا أن يحضر زيد على هذه الهيئة أو غيرها، فقد يأتي مسرعاً، أو راكباً أو ماشياً أو مهرولاً، ونحو ذلك، وكذلك كلمة «باكياً» هي التي بينت إقبال الطفل على هذه الهيئة، وأسّست هذا المعنى الجديد وهو مجيئه باكياً.. فكل حال أضافت معنى جديداً تسمى الحال المؤسِّسة.

الحال المشتقة:

يقصد بالحال المشتقة أن ترد على صورة من صور المشتقات المعروفة كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو أفعل التفضيل أو الصفة المشبهة، نحو: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ ونحو: ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ونحو: «شاهدت علياً أقوى عزيمة وأشد مضاء من أخيه زيد». والاشتقاق هو الأصل في الحال، ومن ثم فإذا وردت جامدة أُوِّلَتْ بمشتق، أي: عادت إلى أصلها وهو الاشتقاق.

الحال الجامدة:

هي تلك الحال التي لا ترد على إحدى صور المشتقات، وتنقسم إلى حال جامدة مؤولة بمشتق، وأخرى جامدة غير مؤولة بمشتق، فمن الأولى قولنا: انطلقت الطائرة بَرْقاً (أي: مُسْرِعةً)، وبدت فاطمةُ بدراً (أي: مضيئة)، ومن الثانية قولنا: هذه أموالك ذهباً، وهذه نقودك فضةً.

مواضع الحال الجامدة المؤولة بالمشتق:

ترد الحال جامدة وتؤول بمشتق في ثلاث مسائل:

الأولى: أن تدل على تشبيه نحو: «بدا محمد أسداً» (أي: مشبهاً أسداً). «وعاش مسيلمةُ ثعلباً» (أي: مشبهاً الثعلب في المكر والخديعة).

الثانيـــة: أن تدل علـــى مفاعلة نحـــو: «بعته يداً بيـــد»، أي: متقابِضَيْن، «وكلمته فاه إلى فِي» (أي: متشافهين).

الثالثة: أن تدل على ترتيب نحو: «ادخلـــوا رجلاً رجلاً» أي: منظَّمين مرتَّبين.

مواضع الحال الجامدة غير المؤولة بالمشتق:

تكون الحـــال جامدة غيـــر مؤولة بالـمشـــتق فـــي خمس مسائـــل:

الأولى: أن تكون موصوفة، نحو: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾.

والثانية: أن تدل على سعر، نحو: بعت القمح كيلةً بريال (أي: مَكِيلَة بريال).

والثالثة: أن تدل علـــى عدد، نحو: (فتم ميقـــات ربه أربعين ليلة).

والرابعة: أن تكون نوعاً لصاحبها، نحو: (هذا مالك ذهباً).

والخامســـة: أن تكون فرعاً لصاحبهـــا نحو: ﴿يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾.

الحال بين التّعريف والتنكير:

الأصل في الحـــال أن تجيء نكرة، نحو: (حضرت ماشـــياً، وأتى محمَّد باســـماً) فإذا وردت معرفة كان ذلك خلاف الأصل، وأُوِّلَتْ بنكرة، نحو: جاء زيد وحده (أي: منفرداً)، ورجع المسافر

عَوْدَهُ على بَدْئِهِ (أي: عائــداً)، وجاؤوا الجَمَّاءَ الغفيرَ) أي: جميعاً، وقال الشاعر:

فـأرسـلـهـا الــعِــرَاكَ ولــم يَــذُدْهــا
ولــم يُشــفق علــى نَغَــصِ الدَّخــالِ

أي: أرسل الرجل إبله لورود الماء مُزْدَحِمَةً متعارِكةً.

صاحب الحال:

هو من تَعُود إليه الحال وتصدر عنه، فقد يقع صاحب الحال فاعِلاً نحو: «أتيت فرحــاً»، وقد يقع مفعولاً بــه، نحو: «أنزل الله الكتاب مفصلاً» أو يقــع من الفاعل والمفعول معــاً، نحو: قابل محمداً أخاه متعانقيــن، والتقى الفريقُ الفريقَ متصافحين، أو تقع من المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، ونحو: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ...﴾.

صاحب الحال بين التّعريف والتنكير:

الأصل فــي صاحب الحــال أن يكون معرفــة، مثل: (حضر الرجل ســعيداً منشــرح الصدر)، لكنه قد يأتي نكرة، وذلك عند وجود مسوغ من المسوغات الآتية:

١ ـ أن تتقدم الحــال على صاحبها نحو: (في الدار جالســاً رجلٌ).

٢ ـ أن تخصّص الحال النكرة بوصف أو إضافة نحو: ﴿وَلَمَّا

جَآءَهُمۡ كِتَٰبٌ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمۡ ﴾ (في قراءة) نصب «مصدق»، ونحو: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾.

٣ ـ وإذا سبقت الحال بنفي أو استفهام نحو: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴾ ونحو:

(ما حُمَّ من عيش باقياً ولا ترى من أحدٍ باقياً)

أقسام الحال من حيث الإفراد والجملة:

تنقسم الحال إلى ثلاثة أقسام: حال مفردة نحو: (ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدْها)، ونحو: استمعت إلى النُّصح منتبهاً وصليت لله خاشعاً.

وحال جملة **اسمية أو فعلية** نحو: ﴿لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ...﴾ ونحو: ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾، وحال **شبه جملة** (وهي الجار والمجرور أو الظرف) نحو: (فخرج على قومه في زينته)، ونحو: (رأيت الهلال بين السحاب)، وتكون الجملة وشبه الجملة في محل نصب حال، أما الحال المفردة فمعربة منصوبة.

شروط الحال الواقعة جملة:

اشترط النحاة لوقوع الحال جملة شروطاً، منها:

١ ـ أن تكون خبرية (أي: تحتمل الصدق والكذب) لا إنشائية.

٢ ـ أن تكون غير مصدرة بحرف استقبال مثل السين أو سوف، وأن ترتبط برابط يربطها بصاحب الحال نحو: ﴿ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾؛ ولذلك فليس من قبيل الحال جملة (سيهدينِ) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ لتصدرها بحرف الاستقبال (السين)، ولا قولك: (اطلب ولا تضجر من مطلب) فقولك: «ولا تضجر..» ليست حالاً لأنها جملة إنشائية لا خبرية.

روابط جملة الحال:

ترتبط الحال مع صاحبها برابط من ثلاثة: الواو وحدها ـ أو الضمير وحده ـ أو الواو والضمير معاً، فمثال الواو قولنا: «حضرت وقد طلعت الشمس، وعُدْتُ وقد غابت الشمس»، ومثال الضمير فقط: ﴿ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾، ونحو: ﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾، ونحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾، ومثال الواو والضمير معاً قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾ ونحو: ﴿قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ...﴾، فالرابط لا يخلو من واحد من هذه الروابط الثلاثة (الواو أو الضمير أو هما معاً). ولا بد في الضمير من أن يطابق صاحب الحال نوعاً وعدداً.

الجمل بعد المعارف أحوال:

إذا وردت جملة (اسمية أو فعلية) بعد معرفة من المعارف،

أُعْرِبَتْ الجملة حالاً في محل نصب، نحو جاء الرجل يسرع، ونحو: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، ونحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ «فأي جملة وردت بعد كلمة معرفة أعربت حالاً، وأخذت محل النصب»، وهذا معنى قول النحويين: (الجمل بعد المعارف أحوال) إلا أن تكون الكلمة التي تسبق الجملةَ قد دخلتها «أل» الجنسية التي لا تكسب اللفظ تعريفاً، وإنما يظل مع دخولها نكرة، وعندئذ تكون الجملة صفة لأن «أل» الجنسية لا تكسب اللفظ تعريفاً نحو: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾، ونحو:

(ولقد أمر على اللئيم يسبني
فمررت ثُمَّتَ قلت لا يعنيني)

«فأل» في «الليل» و«اللئيم» جنسية لا تعريفية، ومن ثم فأحد توجيهيْ الجملة أنها صفة لا حال.

الجمل بعد النكرات صفات:

إذا وردت الجملة (اسمية أم فعلية) بعد كلمة منكرة أعربت صفة لها، وأخذت الجملة محل الموصوف رفعاً ونصباً وجرًّا، نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ فجملة (يسعى) في محل رفع صفة للفاعل (رجل)، ونحو: ﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾، ونحو: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥ﴾، ونحو: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ فكل جملة تقدمتها كلمة منكرة

أعربت الجملة صفة لها، واتخذت المحل النحوي المناسب رفعاً ونصباً وجرًّا حسب إعراب الكلمة المنكّرة المتقدمة.

الحال المقارنة والحال المستقلة:

تكون الحال **مقارنة** إذا تحقَّق معناها في زَمَنِ تحقُّق معنى عاملها بحيث لا يتخلف وقوع معنى أحدهما عن الآخر زمناً نحو: (يقود علي سيارته الآن محترساً)، فزمن الاحتراس مقارنٌ، ومتزامنٌ مع وقت القيادة، أما الحال **المستقلة** فهي التي يتحقّق معناها بعد وقوع معنى عاملها بزمن يطول أو يقصر، نحو: «سافر العمال إلى البلاد الشقيقة موزعين فيها متدربين في مصانعها»، فزمن السفر لا يقارن زمن التوزيع أو التدريب، ونحو: «سافر الطلاب إلى الخارج دارسين ومتعلمين»، فزمن السفر لا يقارن كذلك زمن الدراسة والتعلُّم.

مواضع تأخير الحال وجوباً في جملتها:

تتأخر الحال وجوباً في مواضع، منها إذا وقعت محصورة نحو: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾،ومنها إذا كان صاحبها مجروراً بحرف جر، نحو: (مررت بمحمدٍ جالساً في المسجد)، أو مجروراً بالإضافة، نحو: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾، ونحو: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾.

جواز تقديم الحال على عاملها أو تأخيرها:

يجوز تقديم الحال أو تأخيرها على عاملها ـ وهو الأصل ـ إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، نحو: (عاملتك صادقاً)، (وصادقاً عاملتك)، أو إذا كان العامل صفة تشبه الفعل المتصرف نحو: (أنت منطلق راشداً إلى الحج، وراشداً أنت منطلقٌ إلى الحج)، قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾، وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، ونحو: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾.

مواضع وجوب تأخير الحال على عاملها وصاحبها:

تأتي الحال متأخرة وجوباً في جملتها في مواضع، منها:

١ ـ إذا كان العامل فيها فعلاً جامداً نحو: (ما أجملك هادئاً! وما أكرم المرءَ متواضعاً!).

٢ ـ وإذا كان العامل اسم تفضيل نحو: أنت أفصح الناس خطيباً، وأغزر الحاضرين علماً، وألطف الأصدقاء معاملةً.

٣ ـ وأن يكون العامل اسم فعل، نحو: (نَزّالِ حلبة السباق واثقاً) (ونَزَّالِ المعركة شجاعاً).

٤ ـ وأن يكون العامل متضمناً معنى الفعل دون حروفه بأن يكون اسم إشارة نحو: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾، ونحو: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾.

حذف عامل الحال جوازاً:

يحذف عامل الحال (أي: الناصب له) جوازاً إذا دل عليه دليل حاليّ أو مقاليّ، فمثال الدليل الحالي أن تقول لمن يقصد السفر: راشداً (وتعني: تسافر راشداً)، وأما الدليل المقاليّ فأن تقع الحال جواباً لاستفهام متقدم نحو: كيف جئت؟ فتجيب: «راكباً» (أي: جئت راكباً).

مواضع امتناع حذف الحال وجوباً:

١ ـ إذا سدت الحال مسد الخبر نحو: (ضربي اللصَّ سارقاً/ وأكثر بياني الحق منوطاً بالحِكَم، «وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»).

٢ ـ إذا وقعت الحال مؤكدة مضمونَ الجملة قبلها نحو: (هذا أبوك عطوفاً) أي: أَحُقه عطوفاً. «وهذا أخي حَنُوناً»، «وَلَكَ عَلَيَّ ألفٌ اعترافاً».

٣ ـ إذا وردت الحال في معرض التوبيخ واللوم نحو: أكسولاً وقد جَدَّ قرناؤك، ونحو: أنائماً وقد رحل القوم!

مجيء المصدر حالاً:

يجيء المصدر حالاً على خلاف الأصل؛ لأنه جامد، والأصل في الحال الاشتقاق، وهذا المصدر قد يرد معرفة نحو: جاء الطالبُ وحدَه، «وأرسلها العِرَاكَ»، أو نكرة نحو: طلع القمر

بغتة، وجاء زيد فجـأة، وإنما صَحَّ مجيء الحـال مصدراً مع أن المصدر جامـد لأنه يمكـن تأويله بالمشـتق، «فبغتـةً»: تؤول بـ(مباغتاً) وفجـأة تؤول بـ(مفاجئاً)، و«وَحْـدَه» تؤول بـ(منفرداً)، و«العِراك» تؤول بـ(معتركةً) وهكذا.

مجيء الحال من المضاف إليه:

تجـيء الحال مـن المضاف إليه بشـروط، منهـا أن يكون المضاف صالحاً للعمل في المضاف إليه بأن يكون مشتقًّا، نحو: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، ومنها أن يكـون المضاف جزءاً حقيقيًّا من المضاف إليه أو كالجزء منه نحو: (أحب وجه أخي مبتسـماً) ونحو: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾، ومثال ما هو كالجزء من المضاف إليه ـ قوله تعالـى ـ: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ «فالملة» كالجـزء من المضاف إليه حيـث يصح حذف المضاف وقيـام المضاف إليـه مقامه، ونحـو: (تمتعت بجمـال الحديقة واسعةً).

من الكلمات التي تُعرب حالاً في اللغة العربية:

هناك كلمات في اللغة العربية تأتي حالاً دائماً، وهي:

(أولاً وثانياً وثالثاً... إلخ، وماديًّا، وسياسيًّا، وأدبيًّا، وجميعاً، ومعاً، ووحـده، وأجمعين، وجمعـاء، وجُمَعَ، وعِوضـاً، وبدلاً، وخاصة وعامة، وقاطبة، وعمداً، وخطأً، ودائماً، وفصاعداً).

تعدُّد الحال:

يجوز أن تتعدد الحال وصاحبها مفرد نحو: (حضر عمر ضاحكاً راكباً)، «فضاحكاً وراكباً» حالان من «عمر»، والعامل فيهما الفعل (حضر)، ويجوز تعدد الحال وصاحبها متعدد نحو: قابلت فاطمة مسرعاً ماشية، «فمسرعاً» حال من تاء الفاعل، و«ماشية» حال من فاطمة، ولا لبس بسبب عود كل حال إلى صاحبها، ووجود تاء التأنيث المتحرِّكة في «ماشيةً».

شرط تعدد الحال التي تعدَّد صاحبها:

إذا تعددت الحال وصاحبها متعدد، فإذا ظهر المعنى رُدَّت كل حال إلى صاحبها، نحو: (لقي زيد أخته مُسَلِّماً مبتسمةً)، ونحو قولك: «لقي ابني أخويه خائفاً مُنْجدَيْه فأصابوا مَغْنماً».

أما إذا لم يظهر المعنى فتجعل الحال الأولى للاسم الثاني (لأنه هو الذي يجاوِرها)، وتجعل الثانية للأول، نحو: لَقِيتُ عليًّا راكباً ماشياً) (فراكباً) حال من «علي»، و(ماشياً) حال من «تاء الفاعل».

وجوب تعدُّد الحال:

يجب أن تجيء الحال متعددة إذا وردت بعد كلمة «إمَّا» نحو: ستَرُدُّ الدَّيْن الذي عليك إما طائعاً وإما كارهاً، ومنه ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، وكذلك يجب تعدّدها إذا وردت

بعد «لا» النافية نحو: دخل الطالب الامتحان لا خائفاً ولا مضطرباً، وهذا الرجل لم يَبْدُ لا مسروراً ولا حزيناً إزاء ما سمع.

التمييز:

هو كل اسم نكرة جامد تضمن معنى «مِنْ» لبيان إبهام ما قبله ذاتاً كان أو نسبة نحو: (اشتريت إردبًّا قمحاً، وزرعت فداناً قطناً)، ويسمى هذا الاسم النكرة التفسير أو المفسِّر أو المميّز أو التمييز.

أنواع التمييز:

ينقسم التمييز بحسب المميِّز إلى قسمين:

أ) تمييز ذات أو مفرد مثل: وهبته كيلة أرزاً، واستعرت من المكتبة عشرين كتاباً.

ب) تمييز نسبة أو جملة، نحو: (نسقت الحديقة أزهاراً، وأعددت الزرع أحواضاً)، ويسمى التمييز المفرد بالملفوظ والذات، ويسمى تمييز الجملة بتمييز النسبة أو التمييز الملحوظ أوالتمييز المحوَّل.

تمييز المفرد وأنواعه:

تمييز المفرد هو ما يصاغ لرفع إبهام اسم مفرد قبله نحو: اشتريت متراً حريراً، وينقسم إلى أربعة أنواع:

١ ـ ما يدلّ على الكيل، مثل: أعطيت الفقير إردباً قمحاً، وكيلة أرزاً.

٢ ـ ما يدلُّ على الوزن، نحو: عندي أوقية ذهباً، واشتريت جرامين فضةً.

٣ ـ ما يدلُّ على المساحة، نحو: جنيت محصول فدانٍ قطناً، وزرعت قيراطاً قمحاً.

٤ ـ ما يدلُّ على العدد نحو: قرأت عشرين كتاباً، واشتريت أربعين مجلداً.

تمييز الجملة وأنواعه:

يسمى التمييزُ الذي يرفع إبهام جملة تمييز الجملة أو النسبة أو المحوَّل، وهو أربعة أنواع:

١ ـ محول عن الفاعل، مثل: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ فهو محول عن الفاعل، والأصل (اشتعل شيبُ الرأس)، وكذلك نحو: حَسُنَ محمدٌ خُلُقاً، وطاب زيدٌ نَفْساً.

٢ ـ ومحول عن المفعول، نحو: ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾ فهو محول عن المفعول، والأصل (فجّرنا عيونَ الأرضِ)، ونحو: نسقت الحديقة أزهاراً، وزرعت الأرض أحواضاً، ووزعت الكتاب أبواباً.

٣ ـ ومحول عن المبتدأ، نحو: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ فهو محول عن المبتدأ، والأصل (مالي أكثر من مالك،

ونَفَري أعز من نفرك)، ونحو: هو أرق منك فؤاداً، وزيد أكثر منك علماً، وألطف منك معاملة.

٤ ـ المبهم مطلقاً (غير محول)، نحو: (أكرِمْ به أباً، وأعظِمْ به ديناً، وما أعظمه رسولاً!)، وكذلك المسموع نحو قولهم: «لله دَرُّهُ فارسًا!»، «لله دَرُّهُ شاعراً».

حكم التمييز المفرد (الذات):

يجوز في هـذا النوع من التمييز ثلاثة أعاريب: النصب، أو الجر بمن، أو الجر بالإضافة، نحو: اشتريت إردباً قمحاً، فيجوز نصب كلمة «قمحاً» على التمييز، كما يجوز جرّها بمن (أي: اشتريت إردباً من قمح)، أو جرّها بالإضافة (أي: اشتريت إردبَّ قمحٍ).

حكم تمييز الجملة (أو النسبة أو المحول):

هذا النوع من التمييز يجب نصبه ولا يجوز جرّه بالحرف أو الإضافة مثل تمييز المفرد، ولذا فيلزم أن يأتي منصوباً نحو: حَسُنَ محمدٌ خلقاً، وزرعت الحديقة أزهاراً، وأنا أكثر الناس حرصاً على تلقي العلم، ومحمَّد أكثر الطلاب نشاطاً. فالألفاظ (خُلُقاً ـ أزهاراً ـ حرصاً ـ نشاطاً) يجب نصبها على التمييز، ولا يجوز جرها بمن أو بالإضافة لأنها من قبيل التمييز المحول أو تمييز الجملة.

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل وحكمه:

يقع التمييز بعد أفعل التفضيل نحو: أنت أكرم خلقاً وأرق فؤاداً، وحكمه أنه يجب نصبه إن كان فاعلاً في المعنى، فإن لم يكن فاعلاً في المعنى وجب جرّه، وعلامة ما هو فاعل في المعنى أن يصح جعله فاعلاً بعد جَعْلِ أفعل التفضيل ما يعمل عمل الفعل نحو: (أنت أكرم خلقاً) يصح أن نقول فيها: (أنت كريمٌ خلقُكَ)، وأما علامة ما ليس فاعلاً في المعنى فعلامته عدم صلاحيته أن يقع فاعلاً نحو: أنت أفضلُ جنديٍّ، وأنت أكرمُ أخٍ.

وجوب جر التمييز بالإضافة:

يجب أن يجر التمييز بالإضافة بشرط أن يكون أفعل التفضيل غير مضاف لشيء آخر غير التمييز، نحو قولك: «عليٌّ أكرم رجلٍ»، «وفاطمةُ أفضلُ امرأة»، فإن كان مضافاً لغير التمييز وجب نصبُ التمييز، نحو: (عليٌّ أفضل الطلّابِ شاعراً، وهُدى أفضلُ النساءِ خُلُقاً).

جواز جر التمييز «بِمِنْ»:

كل تمييز يجوز جرّه بحرف الجر (من) إذا لم يكن مميِّزاً للعدد، ولا فاعلاً في المعنى، نحو: عندي شبر من أرض، وبِعْتُ فداناً من قطن، واشتريت مترين من حرير لابنتي، وتصدّقت بقفيز من بُرٍّ.

امتناع جر التمييز (بمن):

يمتنع جر التمييز بمن في مواضع، منها:

١ ـ في تمييز العدد، نحو: (في مكتبتي خمسون كتاباً) فلا يجوز أن نقول: في مكتبتي خمسون من كتاب.

٢ ـ في التمييز المحول عن الفاعل نحو: طاب محمد نفساً، ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

٣ ـ في التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل نحو: عليٌّ أكرم خلقاً وأشرف نسباً.

• رتبة التمييز مع عامله:

عامل التمييز هو ما تقدّمه من اسم مبهم أو فعل أو شبهه، والأصل أنه يمتنع تقديم التمييز على عامله مطلقاً، لكن بعض النحويين أجاز تقدّمه بشرط أن يكون الفعل متصرّفاً، نحو: نفساً طاب محمد، ونسباً شرُفَ عليّ، ومنه قول الشاعر:

أتهجر ليلي بالفراق حبيبها
وما كان نفساً بالفراق تطيب

أي: ما كان بالفراق تطيب نفساً.

من الفروق النحوية بين التمييز والحال:

يختلف الحال عن التمييز في سبعة أمور هي:

١ ـ التمييز مبيِّن للذات، والحال مبيِّنة للهيئة.

٢ ـ التمييز لا يكــون إلا مفرداً، والحال تــرد مفرداً وجملةً وشبهَ جملة.

٣ ـ التمييز لا يكون إلا فضلة، والحال قد تقع موقع العمدة.

٤ ـ التمييز لا يتعدد، والحال تتعدد.

٥ ـ التمييــز لا يتقدّم علــى عامله، والحال يجــوز تقدُّمها، ويجب إذا وقعت اسم استفهام؛ (**لأن أسماء الاستفهام لها صدارة الكلام**).

٦ ـ الغالب في التمييز الجمود، والغالب في الحال الاشتقاق.

٧ ـ التمييز لا يكون مؤكِّــداً لعامله، ولكن الحال ترد مؤكِّدة لعاملها لفظاً ومعنى، أو معنى فقط.

أوجه الاتفاق بين التمييز والحال:

تتفق الحال مع التمييز في أمور خمســة: في كون كل منهما اســماً، نكرة، فضلة، منصوبــاً، رافعاً لإبهام قبلــه، نحو: أعطيت الســائل كيلةً أرزاً، فـ(أرزاً) تمييز، ونحو: حضــر زيد راكباً (راكباً حال).

المقادير وأشباه المقادير في التمييز:

المقادير هي المســاحة والكيل والوزن، وأما أشباه المقادير، فنحو: قدر راحة، وقصعة، ومــلء الأرض، ومثقال، ونحوها، قال تعالــى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، وقال تعالى: ﴿... فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾، ونحو: (ما في السمٰوات قدر راحة مكاناً إلا وملك ساجد أو راكع).

من مواضع إعراب اللفظ تمييزاً:

يعرب اللفظ تمييزاً في مواضع منها:

١ ـ إذا ورد بعد فاعل «كفى» اللازم المجرور بالباء نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾.

٢ ـ إذا وقع بعد أفعل التفضيل الذي يصح جعله فاعلاً في المعنى نحو: (عليٌّ أكرم خلقاً من زيد).

٣ ـ إذا ورد بعد أفعل التفضيل الذي أُضيف إلى شيء آخر غير التمييز نحو: (أنت أكرمُ النَّاس نفساً).

٤ ـ إذا ورد بعد الفعل «عزَّ أو جلَّ» كما في نحو: قال الله عزَّ قائلاً، وقال الله جَلَّ إلٰهاً.

٥ ـ بعد أفعِلْ بــه من صيغ التعجب نحو: (أَكْرِمْ به إنسـاناً، وأَحْسِنْ به أباً).

٦ ـ إذا مَيَّزَ عدداً، نحـو: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾، ونحو: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾.

الاستثناء تعريفه وأركانه:

الاستثناء هو إخراج ما بعد «إلا» وأخواتها من حكم ما قبلها،

نحو: «قرأت الكتابَ إلا باباً»، «وتلوت القرآن إلا جزءاً»، «ونجح الطلَّابُ إلا واحداً».

وأركانه ثلاثة: **المستثنى منه** (وهو ما قبل «إلَّا»)، **والمستثنى** (وهو ما بعد «إلا»)، **وأداة الاستثناء** (وهي «إلا» وأخواتها). وأخواتها: «غير، وسوى، وعدا، وحاشا، وخلا، وليس، ولا يكون»، نحو: «نجح الطلاب سوى زيدٍ، وحضر العمال ما خلا عليًّا، وتفوّق التلاميذ ليس خالداً، وتغيَّب الناس لا يكون زيداً»، (أي: لا يكون الغائبُ زيداً)، فهو مستثنى من جملة الغائبين.

حالات المستثنى «بإلا»:

له ثلاث حالات:

الأولى: وجوب نصبه، وذلك إذا كان الاستثناء تامًّا موجباً بمعنى إذا ورد المستثنى منه في الجملة، وكانت الجملة مثبتة لا منفية، مثل: (فاز الطلابُ إلا زيداً)، «ونجا القومُ إلا عَمْرًا»، «وفاز الطلاب إلا الكسولَ».

الثانية: جواز نصبه على الاستثناء، أو إعرابه بدلاً من المستثنى منه، وذلك إذا كان الاستثناء تامًّا منفياً بمعنى أن يوجد في الجملة المستثنى منه، وأن تُسْبَقَ بأداة نفي، نحو: (لم يسافر من الطلاب إلا زيداً (أو زيدٌ)، وما نجح الطلابُ إلا زيداً (أو زيدٌ)، وما قابلت الطلابَ إلا زيداً، فنصبه على الاستثناء أو

البدلية من المستثنى منه، على أن يراعى موقع المستثنى منه ـ أي: المبدل منه ـ من الإعراب رفعاً ونصباً وجرًّا).

الثالثة: إعرابه حسب موقعه في الجملة، وذلك إذا كان منفياً وغير تام، أي: إذا لم يوجد المستثنى منه ووردت أداة نفي في أول الجملة، نحو: (ما صدق إلا محمدٌ، وما صاحبت إلا محمداً، وما مررت إلا بمحمدٍ، وما كوفئ إلا محمدٌ)، ففي العبارة الأُولى يعرب ما بعد «إلا» فاعلًا، وفي الثانية مفعولاً به، وفي الثالثة مجروراً بالحرف، وفي الرابعة يُعرب نائب فاعل.

الاستثناء المفرغ:

هو ذلك الاستثناء الذي لا يُذْكَرُ فيه المستثنى منه، وَوَرَدَ في كلام منفي (غير موجب)، وسُمِّيَ مفرَّغاً لتفرغ الفعل فيه (وهو ما قبل إلا) للعمل فيما بعد «إلا» التي تتحول عندئذ إلى أداة تفيد مع «إلا» الحصر، مثل: (ما حضر إلا خالدٌ)، (وما كَرَّمْنا إلا عليًّا)، (وما كوفئ إلا محمدٌ)، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾، و﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾ وما بعد «إلا» يعرب حسب موقعه في الجملة، ومن ثم فهو في المثال الأول يعرب فاعلاً، وفي المثال الثاني مفعولاً به، وفي المثال الثالث نائب فاعل، وفي المثال الرابع يعرب خبراً للمبتدأ، وفي المثال الخامس يعرب مبتدأ مؤخراً.

الاستثناء المتصل:

هو الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: (كافأت الطلابَ إلا الكسولَ، وقابلت الزملاء إلا محموداً، وقرأت الكتاب إلا باباً، وقرأت الرسالةَ إلا فصلاً، فما بعد «إلا» ـ فيما تقدّم ـ له علاقة بما قبلها إذ هو من جنس المستثنى منه المتقدم، ويعرب المستثنى في هذا النوع حسب قواعد أسلوب الاستثناء المتقدمة.

الاستثناء المنقطع:

هو الذي لا يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: (حضر القوم إلا سياراتِهم، ونام أهل الحي إلا كلابَهم)، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾، وقال: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾، وهذا يتوجب فيه النصب فكل من «سياراتهم ـ كلابهم ـ إبليس ـ اتباع» مستثنيات يجب نصبها لأنها من قبيل الاستثناء المنقطع.

المواضع التي يتوجب فيها نصب المستثنى:

يجب نصب المستثنى في المواضع الآتية:

١ ـ إذا كان المستثنى منه موجوداً والجملة مثبتة (أي: أن يَرِدَ الاستثناء تامًّا موجباً) نحو: «زرت الأصدقاء إلا خالداً»، ونحو: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾.

٢ ـ إذا كان الاستثناء منقطعاً (أي: ليس المستثنى من جنس المستثنى منه)، نحو: حضر القومُ إلا أمتعتهُمْ، ونحو: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾، ونحو: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ﴾، فالأمتعة ليست من جنس القوم، وإبليس ليس من جنس الملائكة، وإنما هو من الجن، والظن ليس من جنس العلم، (كما تقدم).

٣ ـ إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، نحو:

«لم يتأخر إلا زيداً الطلابُ»، و«مَا هبطت إلا طائرةً الطائراتُ»، ومنه قول الشاعر:

وما لـيَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ
وما لـيَ إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ

الاستثناء بخلا وعدا وحاشا:

إذا استثنَيْتَ بهذه الأدوات الثلاث، فإما أن تُسْبَقَ «بما» المصدرية، وإما ألَّا تُسْبَقَ بها، فإن سُبِقت «بما» كانت أفعالاً وما بعدها يعرب مفعولاً به والفاعل ضمير مستتر وجوباً، نحو: (حضر الطلاب ما خلا زيداً، وتغيب الناسُ ما عدا محمداً، وما حضر الرجال ما حاشا عليًّا)، وأما إذا لم تسبق «بما» ـ جاز إعرابها أفعالاً وما بعدها المفعول به والفاعل مستتر وجوباً، أو إعرابها حروف جر، وما بعدها يعرب مجروراً بها، نحو: حضر القوم خَلا زيداً (أو زيدٍ)، وسافر الأولادُ عَدا عليًّا (أو عليٍّ)، قال الشاعر:

ألا كلُّ شـــيءٍ مــا خــلا اللهَ باطــلُ
وكـــلُّ نـعـيـمٍ لا مــحــالــةَ زائــلُ

وقال آخر:

أَبَــحْــنَــا حَــيَّــهــم قــتــلاً وأَسْـــــراً
عَــدَا الشَّــمْطَاءِ والطفــلِ الصغيــرِ

ويقول ﷺ: (أحبُّ الناسِ إليَّ أُسامةُ ما حاشا فاطمةَ).

حكم المستثنى «بغير» و«سوى»:

يستثنى باللفظتين «غير وســوى» فيعرب ما بعدهما مجروراً بهما دائمــاً على الإضافــة، أما «غير وســوى» فيعربــان إعراب المســتثنى «بإلا»، فإذا كان الكلام تامًّا موجباً وجب نصب «غير وســوى»، وإذا كان الــكلام تامًّا غيــر موجب جــاز نصبهما أو إعرابهمــا بدلاً من المســتثنى منه، فإذا كان الــكلام ناقصاً منفياً (مفرغاً) أُعْرِبَتْ «غير وسوى» حسب موقعهما في الجملة. وأمثلة ذلك: تلوت القرآن غيرَ (سوى) جزءٍ، ولم أقابل أحداً غير (سوى) علــيٍّ، وما كوفيء غيرُ (ســوى) محمدٍ، وما رأيت غيرَ (ســوى) خالــدٍ، (وغير) تعرب بالحــركات الظاهرة، أما (ســوى) فتعرب بالحركات المقدرة للتعذُّر؛ لأنها اسم مقصور.

إعراب «سِوَى»:

أعربها بعض النحويين ظرفاً نحو: (قام القوم ســوى خالد)،

والأصح أن «سوى» متصرفة وغير ملازمة للظرفية، وتَرِدُ مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة نحو: «دعوت ربي ألَّا يسلط على أمتي عَدُوًّا من سوى أنفسها...» ونحو: «ولم يبق سوى شهر على الامتحان»، وقال الشاعر:

وإذا تُبَاع كريمةٌ أو تُشْتَرَى
فَسِوَاكَ بائعُها وأنتَ المشترِي

«فسِوى» في الحديث الشريف المتقدم اسم مجرور بالحرف «من»، وعلامة جره الكسرة المقدرة، وفي المثال الثاني وردت فاعلاً مرفوعاً بضمّة مقدرة، وفي بيت الشعر وردت مبتدأ مرفوعاً بضمة مقدرة، وإعرابها في كل ذلك تقديريٌّ ـ كما ترى ـ للتعذُّر لأنها اسم مقصور. (والاسم المقصور حركاته تقديرية في جميع حالاته الإعرابية).

الاستثناء بـ«ليس ولا يكون»:

إذا استُثْنِيَ بالفعلين (ليس ولا يكون) وجب نصب ما بعدهما على أنه خبرهما لأنهما ناسخان من أخوات كان، أما اسمهما فضمير مستتر وجوباً يعود على البعض المفهوم من الكل المستفاد من المقام، نحو: نجح الطلابُ ليس المهملَ (أي: ليس الناجحُ المهملَ)، فكلمة «المهمل» «هي خبر ليس»، وخبر الفعل «لا يكون» هو المهمل كذلك، وهما في الوقت نفسه المستثنى.

حروف الجر وأقسامها:

حروف الجر عشرون، منها **ستة** مختلف فيها هي (خلا وعدا وحاشا وكي ولعل ومتى)، **وأربعة عشر** حرفاً متفقٌ عليها إلا أنها تنقسم إلى قسمين:

أ) قسم يجر الاسم الظاهر فقط، وهو **سبعة** (حتى ـ الكاف ـ مذ ـ منذ ـ الواو ـ الباء إذا كانت للقسم ـ رب).

ب) ومنها قسم يجر الظاهر والضمير، وهي سبعة كذلك (من ـ إلى ـ عن ـ على ـ في ـ الباء ـ اللام)، نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ..﴾ ونحو: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ ونحو: ﴿ٱللَّهُ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ونحو: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾.

الجر بـ«مُذْ» و«مُنْذُ»:

تجر «مذ ومنذ» الاسم الظاهر فقط بشرط أن يكون دالّاً على الزمن، وأن يكون ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً، فإن دخلتا على ماضٍ كانتا بمعنى «مِنْ»، نحو: (ما رأيته منذ يوم الجمعة الماضي) (أي: من يوم الجمعة)، وإن دخلتا على الحاضر كانتا بمعنى «في» الظرفية، نحو: ما رأيته منذ يومنا (أي: في يومنا)، ولا يصح أن يَجُرَّا ما يدل على المستقبل فلا يقال: ما رأيته منذ غدٍ، ولا: «ما قابلته مُذْ غدٍ».

الجر بـ«حَتَّى»:

يشترط (لحتى) كي تجر الاسم الظاهر أن يكون المجرور بها آخراً أو متصلاً بالآخر، نحو: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، ونحو: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، وتفيد انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، وتجر الضمير شذوذاً وخلافاً للأصل.

الجر بالتاء:

التاء حرف جر وقسم، ولكنه لا يجرُّ أي: اسم ظاهر، إنما يختص بلفظ الجلالة (الله)، ولا يجر غيره، نحو: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم..﴾ ونحو: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، وسُمِع: «تالرحمنِ لأفعلن كذا» وَ«تَرَبِّ الكعبة»، ولا يجوز ذكر فعل القَسم معها، فلا يقال: «أقسم تالله»؛ لأن القسم بـ(تالله) قام مقام فعل القسم، ولا يجمع بين الشيء وما ناب عنه أو قام مقامه.

الجر بالواو:

الواو حرف جر وقسم، ولكنها أكثر استعمالاً من التاء، ولا تختص بجر بعض الكلمات دون بعض كالتاء، وإنما تدخل على كل اسم ظاهر، نحو: (والله لأخلصَنَّ في عملي، والله لأذاكرَنَّ)، قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ وقال: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، ولا يذكر فعل القسم قبل الواو، فلا يقال: أقسم والله؛ لأن الواو قامت مقام فعل القسم، ولا يجمع بين الشيء وما ناب عنه كما سبق.

الجر بـ«رُبَّ»:

«رُبَّ» حرف جر شبيه بالزائد، وتختص بجر النكرات، ولا تجر الظاهر المعرفة، ويشذ جرها للضمير تقول: (رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة) وتقول: (رُبَّ قولٍ أنفذُ من صَوْل)، (ورُبَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة)، فهي تجر المبتدأ لفظاً ويرفع محَلاً وتقديراً، ثم تأتي الكلمة ـ المكملة ـ للمعنى الواقعة خبراً لما بعد «رُبَّ» من نكرات.

شروط زيادة حرف الجر «من»:

يحكم على حرف الجر «مِنْ» بأنه زائد إذا دخل على نكرة (ولو تقديراً) وسبقه نفي أو شبه نفي (وهو النهي) مثل: «لا تظلِمْ من إنسان» و«ما اغتابك من أحد» قال تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾، وقال: ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، وقال: ﴿فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾، وقال: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم﴾.

زيادة «ما» بعد حرف الجر:

تزاد «ما» بعد بعض أحرف الجر، فتارة لا تؤثر زيادتها (أي: لا تكف الحرف عن عمل الجر)، وتارة تؤثر زيادتها فتكف الحرف عن العمل، والحروف التي تزاد بعدها «ما» ولا تكفها عن العمل هي: (عن ومن والباء) نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ ونحو: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ ونحو: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ﴾، كما تزاد

«مــا» والحروف التــي تزاد بعدها «مــا» وتكفها عــن العمل هي: «الــكاف ورُبَّ» نحو: (ليتك فعلــت كما الجارُ المجــاورُ يفعل)، ونحو: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾. وقال الشاعر:

فَلَيْتــكَ إذ لــم تَــرْعَ حــقَّ أبوَّتــي
فعلت كمــا الجــارُ المجــاورُ يفعلُ

حكم حذف حرف الجر وبقاء عمله:

يحذف حرف الجر ويبقى أثره في موضعين:

الأول: مــع رُبَّ نحــو: (وليلٍ كمــوج البحر أرخى سُــدُوله عليَّ..). أي: رب ليلٍ، ونحو: «ومســرورٍ نام ليله فأفاق على همّ وبلاء» أي: «ورُبّ مسرور...».

والثاني: مع غير «رُبَّ» وهو غير مطرد، وسماعي فقط، كقول بعضهم لآخر: كيف أصبحــت؟ فأجاب: «خيــرٍ والحمد لله، أي: على خيرٍ والحمد لله، وكقول الشاعر:

إذاً قــيـل أي الــنـاس شــر قبيلة
أشــارت كليــبٍ بالأكــف الأصابعُ

(أي: أشارت إلى كليب الأصابعُ بالأكف..)

حذف حرف الجر قياساً وبقاء عمله:

يحذف حرف الجر قياســاً ويبقــى عمله في مواضــع، منها أن يكــون حرفاً من أحرف القســم، والمقســم بــه ملفوظ نحــو: (اللهِ

لأجاهــدنَّ) أي: (بالله) أو (والله)، ومنها أن يكــون حرف الجر داخلاً على تمييز «كم» الاستفهامية المجرورة بحرف جر مذكور، نحو: بكَمْ درهم ابتعت هذا؟ أي: بكم من درهم، ومنها أن يقع حرف الجر مع مجروره جواباً عن سؤال، وفي الســؤال نفسه حرف الجر، نحو: في أي: قُطْرٍ طُبِعَ هذا الكتاب؟ فتجيب: مصرَ، أي: طُبِعَ في مصرَ.

الإضافة:

لغةً الإسناد، واصطلاحاً: هي إســناد كلمة إلى أخرى بحيث تُنزَّل الثانية من الأولــى منزلة التنوين في الاســم المفرد، أو ما يقوم مقامه، ومن ثم لا يجتمع التنوين والإضافة نحو: (كتابُ الله عظيمٌ) ونحو: (حَمَــى اللهُ مُخْلِصــي الوطن ومحرِّريــهِ)، ونحو: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، ونحو: ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾.

ما يُحذف لأجل الإضافة:

يحذف عند الإضافة أمور أربعة:

أولها: حذف التنوين، نحو: هذا كتابٌ، نقول فيه: (هذا كتابُ الله).

وثانيها: حذف نون المثنى نحو: (يدان) يقال عند إضافتها: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، وقول القائل:

النفسُ تعــرف مــن عينــيْ مُحَدِّثِها
إن كان مــن حزبهــا أو مــن أعاديها

وثالثها: حذف نون جمع المذكر السالم نحو: (ملاقون) نقول فيها: ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾.

ورابعها: حذف «أل» نحو: (الرسول رحيمٌ) نقول: (محمد رسول الله).

حكم المضاف والمضاف إليه:

المضاف هو الذي يأتي أولاً في التركيب الإضافي ويعرب حسب موقعه في الجملة (مبتدأ ـ خبراً ـ فاعلاً ـ مفعولاً به..)، نحو: ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ مع التنبه إلى أن صدر الإضافة يحذف منه التنوين، وأل، ونون كلٍّ من المثنى وجمع المذكر السالم، أما المضاف إليه (وهو الذي يأتي ثانياً في التركيب الإضافي) فيجر دائماً، نحو: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، ونحو: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ونحو: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ونحو: (إن إبراهيم خليلُ الرَّحمٰنِ)، ونحو: «أفضلُ الطاعاتِ حفظُ الأوقاتِ».

معاني الإضافة:

تكون الإضافة على ثلاثة معانٍ، معنى «من»، «وفي»، و«اللام» فتكون على معنى «من» إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف، نحو: (هذا ثوبُ حريرٍ وذلك خاتمُ فضةٍ) أي: ثوبٌ من حرير،

وخاتمٌ من فضة، وتكون على معنى «فــي» إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف، نحــو: (بل مكر الليل والنهار) أي: مكر في الليل..، وتكون على معنــى «**اللام**» وهو الأصل إذا لم تصلح أن تكون على معنى «من» أو على معنى «فــي» نحو: هذا كتاب محمد، ولجام الفــرس (أي: كتاب لمحمد ولجام للفرس)، وهذه يد عليٍّ (أي: يدٌ لعلي)، وهكذا.

أقسام الإضافة:

لها قســمان: إضافة **لفظيــة**، وإضافة **معنويــة**، **فاللفظية** (غير المحضة) هي ما كان المضاف فيها وصفاً عاملاً (اســم فاعل، أو اسم مفعول)، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ وهذه لا تفيد المضاف تخصيصــاً ولا تعريفاً، وإنما تفيده شــيئاً لفظياً هو التخفيف بحذف تنوينه أو نونه إذا كان مثنى أو مجموعاً جمع مذكر ســالماً، **والمعنوية** (المحضــة) هي: ما كان المضاف فيها غير وصــف عامل، نحو: (خُلُقُ زيــدٍ فَرِيدٌ)، وهي تفيد المضاف إفادة معنوية، وتكسبه التعريف والتخصيص وغيرها من الأمور المعنوية كالتذكير والتأنيث.

ما يكتســبه المضاف مــن المضاف إليه فــي الإضافة المعنوية (المحضة):

يكتسب صدر الإضافة المعنوية من عجزها أموراً أربعة:

١ ـ **التعريف** (إن كان المضاف إليه معرَّفاً) نحو: (رجلُ العلمِ محبوب) (شوارعُ عُمانَ نظيفة) ونحو: (هذا خلقُ الله).

٢ ـ **التخصيص** (إن كان المضاف إليه منكــراً) نحو: «كتابُ طالبٍ فُقِدَ» ونحو: (خمسُ صلواتٍ كتبهن الله في اليوم والليلة).

٣ ـ **التأنيث:** نحــو: (غابت بعضُ الطالبــاتِ) (ونجحت كلُّ الممتحَنَاتِ).

٤ ـ **التذكير** نحــو: (إن رحمتَ الله قريبٌ من المحســنين)، وقول الشاعر:

إنارةُ العقلِ مكســوفٌ بطَــوْعِ هَوًى
وعقلُ عاصِــي الهــوى يــزداد تنويراً

هل تدخل «أل»على صدر الإضافة؟

لا تدخــل «أل» على المضــاف (صدر الإضافــة) إذا كانت الإضافــة معنوية (محضة)، وأمــا الإضافة اللفظيــة، فالأصل ألا تدخلها «أل» لكن النحويين اغتفروا دخول «أل» في مسائل، منها:

١ ـ أن يكــون المضــاف إليه فيــه أل، نحو: محمــد الْحُلْوُ الشمائلِ، والعَذْبُ الحديثِ، والكريمُ المشاعرِ، والمرهَفُ الحسِّ.

٢ ـ أن يكون المضاف إليه مضافاً إليه ما فيه «أل» نحو: أنت القــارئ تاريخ العــرب، وهو الضــارب رأس الجانــي، ومحمد العارف حق الأخوةِ.

٣ ـ أن يكون المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً نحو: هذان

القارئا القرآنِ بصوتٍ جميلٍ، وهؤلاء هم القارئو القرآنِ بصوتٍ حَسَنٍ.

ما يلزم من الألفاظ إضافته إلى الجمل:

هما نوعان: الأول ما يضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية وهو «حيث» و«إذ» نحو: «اجلس حيث محمدٌ جالس»، ونحو: «اجلس حيث ينتهي بك المجلس»، ونحو: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾، ونحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾، ونحو: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، والثاني ما يضاف إلى الجملة الفعلية فقط وهو «إذا» (على الرأي البصري أي: عند جمهور النحاة) نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، ونحو: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ ...﴾؛ ولذا فإن ما ورد من أسماء بعد الظرف «إذا» يُخَرَّجُ على أنه فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسّره المذكور، نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، ونحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾.

حكم الإضافة إلى الظروف المبهمة:

الظروف المبهمة هي التي ليس لها بداية ونهاية محددة نحو: (حين، لحظة، زمن، مدة، وقت)، وهذه يجوز إضافتها إلى الجمل (اسمية أو فعلية)، ويجوز إعرابها وبناؤها، لكن يترجح البناء إذا أضيفت إلى مبنيّ، ويترجح الإعراب إذا أضيفت إلى معرب، نحو: (على حينَ عاتبت المشيب على الصبا)، ونحو: (هذا يومُ

ينفع الصادقين صدقهم) ونحو: هذا يومُ انتصر فيه الحق على الباطل، فيجوز في (حين، ويوم) الإعراب والبناء ويترجح أحدهما على الآخر باعتبار المضاف إليه بعده كما سبق.

«كِلا وكِلْتَا» وإضافتهما:

إذا أضيفت «كِلا وكِلتا» إلى الظاهر لزمتا الألف، وقدِّرَتْ عليهما الحركات للتعذّر، وتعربان إعراب الاسم المقصور بحركات تقديرية على آخرهما، وإذا أضيفتا إلى الضمير أخذتا إعراب المثنى وألحقتا به، وتكونان من ألفاظ التوكيد المعنوي، ويكون ما بعدهما في الاستعمالين مضافاً إليه سواء أكان ضميراً أم اسماً ظاهراً، فهما من الأسماء الملازمة للإضافة، ويشترط في المضاف إليه بعدهما أن يكون مثنى لفظاً ومعنى أو معنى فقط، وأن يكون معرفة لا نكرة، فلكلٍّ من «كِلا وكِلتا» على هذا النحو استعمالان: أن تضافا إلى الاسم الظاهر، وأن تضافا إلى الضمير.

«قبل وبعد» وأحكامهما:

«قبل وبعد» من الألفاظ الملازمة للإضافة غالباً، ولها أربعة أحوال تُعْرَبُ في ثلاثة منها، وتُبْنَى في واحدة.

أما **أولى** الثلاثة فأن تضاف لفظاً نحو: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

والثانية: أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه نحو:

ومِــنْ قبــلُ نــادى كلٌّ مولــى قرابة
فمــا عطفــت مولــى عليــه العواطفُ

والثالثة: أن يحذف المضاف إليه ولا ينوى شيء (أي: لا لفظه ولا معناه) فتنوَّن «قبل وبعد» نحو: حضرت من قبلٍ، وعُدت من بَعْدٍ.

والرابعــة: أن يحذف المضاف إليه وينــوى معناه دون لفظه، وحينئــذ تبنى «قبل وبعد» علــى الضم، وقد قــرئ بهذه الأوجه الأربعة قَوْلُهُ تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْـرُ مِن قَبْـلُ وَمِنۢ بَعْـدُ﴾ (بالبناء على الضم، وبالكســر مع التنوين، ودونه، وبنصبٍ دون تنوين بسبب الإضافة).

ما يعمل عمل الفعل (المصادر والمشتقات):

إعمال المصدر:

المصدر هو ما دل على الحدث مجــرَّداً عن الزمن، ويعمل عمل فعله في موضعيــن: **الأول أن يكون نائباً عن فعله** مثل: تركاً الإهمالَ، وإكراماً والديك، أي: (اتــرك الإهمال، وأكرم والديك)، **والثانــي أن يقدَّر «بــأن» والفعل أو «ما» والفعــل**، نحو: أعجبني احترام محمدٍ والديه (أي: أعجبني أن احتــرم محمدٌ والديه)، أو أعجبنــي أن تحترم والديك، أو «أعجبني مــا احترمت والديك»، فتقدر «أن» إذا أريد بها الماضي أو المستقبل، وتقدر «ما» إذا أريد بها الحال.

أنواع المصادر:

١ ـ **المصدر المنكَّر**، نحو: سرني حفظٌ القرآنَ، وسماعٌ النصيحةَ، ومنه في القرآن الكريم: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ...﴾.

٢ ـ **المصدر المعرف بأل** نحو: أعجبني التأديبُ أولادَكَ، والإكرامُ والديك، والنصحُ بلطف المذنبَ.

ومنه:

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجلْ

٣ ـ **المصدر المضاف:** نحو: سرني احترامُك معلّمَك وإكرامُك والدَك، ومنه في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ..﴾، وسيأتي أقسام المصدر المضاف وأمثلته في الفقرة الآتية.

أنواع المصدر المضاف:

للمصدر المضاف أربعة أنواع:

١ ـ مضاف إلى فاعله وينصب مفعوله، نحو: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾، ونحو: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾، ونحو: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾، ونحو: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾.

٢ ـ المصدر المضاف إلى مفعوله الرافع لفاعله، نحو: (بُني الإسلام على خمسٍ شهادة ألا إلٰه إلا الله... وحجُّ البيتِ من استطاع إليه سبيلاً).

٣ ـ المصدر المضاف إلى فاعله دون ذكر المفعول، نحو: ﴿ربنا وتقبَّل دعاءِ﴾ «أي: تقبل دعائي إياك».

٤ ـ المصدر المضاف إلى المفعول دون ذكر الفاعل، نحو: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ أي: من دعائه الخيرَ.

اسم المصدر وعمله:

اسم المصدر هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه في أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضي، بل ينقص عن فعله في بعض أحرفه دون تعويض، نحو: (عطاء) «مِن أعطى»، و(كلام) من «كلّم»، و(وضوء) مِنْ «توضأ»، وهو يعمل عمل فعله قليلاً، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: (مِنْ قُبْلَةِ الرجل امرأتَه الوضوءُ)، ونحو:

(بِعِشْرَتِكَ الكرامَ تُعَدُّ منهم
فلا تُرَيَنْ لغيرِهِمُ أَلُوفا)

ونحو:

قالوا كلامُك هنداً وهْيَ مُصْغِيَةٌ
يَشْفيك قلت صحيحٌ ذاكَ لو كانا

إعمال اسم الفاعل عمل فعله:

اسم الفاعل هو اسم صيغ من الفعل ليدل على من وقع منه الفعل أو قام به، نحو: سامع، وكاتب، وتالٍ، ومُسْمِع، ومُنْطَلِق،

ومُسْتَقْبِل، وهو يعمل عمل فعله الذي اشــتق منه، فإن اشتق من فعل لازم لم يرفع إلا الفاعل رفع اسـُم الفاعلَ الفاعلَ فقط، وإن اشــتق من فعل متعد لمفعول واحد نصب اســمَ الفاعلِ المفعولَ الواحد، وإن اشــتق من فعل متعــدٍّ لمفعوليــن أو ثلاثة، نصب المفعولين أو الثلاثة نحو: أنا راغب في العلم، وفاهمٌ الدرسَ، أنا مانحٌ المجتهدَ جائزةً، ومُعْلِمٌ زيداً الخبرَ صحيحاً.

عمل اسم الفاعل معرَّفاً ومنكَّراً:

يعمل اســم الفاعل المعرف من غير شــرط نحو: أنا القارئُ القرآنَ، ومحمدٌ المرسِــلُ الرســالةَ، أما المنكَّر فيشــترط لعمله شــرطان: الأول: أن يدل على الحال أو الاســتقبال، والثاني: أن يعتمد على شيء من: النفي أو الاستفهام أو النداء أو المخبر عنه أو الموصوف، نحو: ما مهينٌ المســلـمُ أحداً، ونحو: أمكرمٌ أخوك الضعيفَ؟، ونحو: يا طالعاً جبلاً قَصِّرْ، ونحو: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾، ونحو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، ونحو: وعليٌّ مكرِمٌ ضَيْفَهُ.

إعمال صيغ المبالغة عمل الفعل:

صيغ المبالغة هي أسماء صيغت من الفعل لتدل على التكثير والمبالغــة، ولها أوزان مشــهورة هــي: «فَعُول فَعِيــل فَعِل فَعَّال مِفْعال»، وهذه تعمل معرَّفةً بلا شــرط، نحو: أنت المِنْحار إبْلَكَ للضيوف، وزيــدٌ الأَكُولُ الطعامَ، لكن المنكَّــر منها لا بد له من

شرطين كاسـم الفاعل حتى يعمل، وهما: أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على نفي أو استفهام أو موصوف أو مخبر عنه، نحو: أنت تَرَّاك، صحبةَ الأشـرار، وإن الله سـميعٌ دعاءَ مَنْ دَعَاهُ، وهل أنت أمَّارٌ بالمعروف نهَّاءٌ عن المنكر؟، وما زيدٌ أكولٌ حقَّ أخيه.

الصفة المشبهة (باسم الفاعل):

هي ما صيغ من الفعل اللازم للدلالة على الثبوت والدوام، نحو: محمد حسن وجهه، وطاهر قلبه، ومعتدلة قامته، وعلامتها استحسان جَرّ ما بعدها على الإضافة نحو: زيد طاهرُ القلبِ، ومحمودُ المقاصدِ ومطمئنُّ البالِ، والفارق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول، أنها تصاغ على سبيل الثبوت واللزوم، أما اسم الفاعل واسم المفعول فيصاغان على سبيل التجدد والحدوث، وأن الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم فقط، واسم الفاعل واسم المفعول يصاغان من الفعل اللازم ومن الفعل المتعدي، وأن الصفة المشبهة لا تنصب المفعول به، أما اسم الفاعل فينصب المفعول به، وثمة فروق أخرى في الكتب النحوية المطولة.

عمل الصفة المشبهة وشروطها:

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل غير المتعدي،

ويشترط لها عندئذ ما اشترط لاسم الفاعل من اعتمادها على نفي أو استفهام، والأصل أنها تعمل عمل الفعل اللازم، فهي ترفع ما بعدها على الفاعلية، نحو: (محمد حسنٌ وَجْهُه)، وتنصبه على التمييز إذا كان نكرة، نحو: محمدٌ حسنٌ وجهاً، وتنصبه على أنه شبيه بالمفعول به إذا كان معرفة، نحو: محمد حسنٌ الوجهَ، وتجره على الإضافة، نحو: محمد حسنُ الوجهِ، وطاهرُ القلبِ.

إعمال اسم المفعول عمل فعله:

اسم المفعول هو ما صيغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفعل، نحو: مظلوم ومكتوب ومسموع، وهو نوعان كاسم الفاعل وصيغ المبالغة: معرَّف بأل ومنكَّر. والمعرَّف بأل يعمل بلا شرط، نحو: أمبعوث محمدٌ لإنهاء تلك المهمة؟، ونحو: أمعطى المتفوق شهادة تقدير؟، والمنكَّر لا بد أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف نحو: أممنوح عليٌّ جائزةً، ونحو: ما محمودٌ خلقُ المنافقِ، ونحو: حضر إلى المعهد رجلٌ مُكَرَّم أخوه، ونحو: دخل علينا رجلٌ مظلومٌ أخوه فنصرناه.

التعجب وصيغه:

التعجب هو انفعال يحدث في النفس عندما ترى شيئاً يثير العجب أو فيه مزية، وله صيغتان قياسيتان:

الأولــى: «ما أَفْعَلَــه!»، نحو: مــا أجمل الديــن!، وما أعظم الإسلامَ!.

والثانية: «أَفْعِلْ به!»، نحو: أكرِمْ بمحمــد!، وأعظِمْ بالقرآنِ!.

والصيغة الأولى (ما أفعله) جملة اسمية مكونة من مبتدأ هو (ما)، وخبر جملة فعلية، هو جملة (أفعلــه)، والصيغة الثانية (أفعل به) جملة فعلية فاعلها مجرور لفظاً مرفــوع محلاً، فصيغة (ما أفعله) جملة اسمية، وصيغة (أفعِلْ به) جملة فعلية.

«نِعْمَ وبِئْسَ» وما جرى مجراهما:

«نِعْمَ» فعــل يفيد المدح، نحو: نعم الرجــل محمد، «وبئسَ» فعل يفيد الذم، نحو: بئس الخلقُ الكذبُ، وتجري (حَسُنَ وحبذا) مجرى «نِعْمَ»، نحو: ﴿نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا﴾، و«حبذا الصدقُ»، وتجري «ســاء ولا حبذا» مجرى «بِئْــسَ» نحو: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾، و(لا حبذا الكذب)، وهذا يســمى أسلوب المدح، وأسلوب الذم.

أنواع فاعل «نِعْمَ وبِئْسَ»:

له ثلاثة أقسام:

الأول: المعرف بأل نحو: (نعم الرجــلُ محمدٌ)، ومنها: (نعم المولى ونعم النصير) أي: ربُّنا.

الثاني: المضاف إلى ما فيه أل نحو: (نعم رجل العلم محمد،

وبئس رجل الشر أبو لهب، ومنه: ﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾، (فلبئس مثوى المتكبرين).

الثالث: أن يكون ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة تعرب تمييزاً، نحو: (نعم رجلاً زيدٌ)، ومنه: ﴿بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا﴾، ونحو: (نعم الثواب وحسنت مرتفقاً).

أفعل التفضيل وأقسامه:

هو كل اسم مصوغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، نحو: (محمد أعلم من عليٍّ، وزيد أذكى من عمرو)، وهو على ثلاثة أقسام: المعرف بأل نحو: (عليٌّ الأكرم) والمنكَّر نحو: (علي أكرم من خالدٍ)، والمضاف إلى النكرة، أو المعرفة نحو: (محمد أكرم رجل)، (ومحمد أكرم الرجالِ) ولكلِّ قسمٍ أحكامٌ خاصة.

حكم أفعل التفضيل المنكر (المجرد من أل والإضافة):

إذا ورد أفعل التفضيل منكراً لزم الإفراد والتذكير، وأُتِيَ «بِمِنْ» جارةً للمفضل عليه لفظاً أو تقديراً، نحو: محمد أكرم من علي، والمحمدان أكرم من العليَّيْنِ، والمحمدون أكرم من العَلِيِّينَ، ويجوز حذف «من» مع مجرورها (المفضل عليه) إذا دل عليه دليل، نحو: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ (أي: أعز نفراً

منك)، ونحـــو: ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾، (أي: من الدنيا الفانية وما فيها)، ونحو: ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ﴾ أي: من دار الدنيا.

حكم أفعل التفضيل المقترن بأل:

إذا ورد أفعـل التفضيل معرفاً بأل وجبـت مطابقته للمفضل قبله في العدد (إفراداً وتثنية وجمعاً)، وفي النوع (تذكيراً وتأنيثاً)، ولا يأتي المفضل عليه، ولا «مِنْ» الجارة له نحو: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، ونحـو: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾، ونحـو: (فأولئك لهم الدرجات العلى)، ويشـذ مجيء «مِنْ» بعد أفعل التفضيل المعرَّف، ومن ذلك قول الشاعر:

(ولست بالأكثر منهم حصًى وإنمـا العـزة للكاثـرِ)

وقد خرجه النحويون على عدة توجيهات يمكن الرجوع إليها في كتب النحو المطولة.

حكم أفعل التفضيل المضاف:

إذا ورد أفعل التفضيـل مضافاً إلى نكرة لزم الإفراد والتذكير (كالمجرد من أل)، ووجـب في المضاف إليـه أن يكون مطابقاً للمفضل في نوعه وعـدده (كالمعرف بأل) نحـو: (محمد أفضل رجلٍ، والمحمدان أفضل رجلين، والمحمدون أفضل رجالٍ)، وإذا وردَ مضافاً إلى معرفة جازت فيه المطابقة وعدمها، فمن المطابقة قوله تعالـى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا ﴾، ومن

غير المطابقة قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾، وقد وردت المطابقة وعدمها في قول الرسول ﷺ: **(ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يَألفون ويُؤلفون)**.

خروج أفعل عن معنى التفضيل:

يخرج أفعل التفضيل عن بابه، ويراد به مجرد ثبوت الصفة فقط دون نقص أو زيادة كما في نحو: (ربكم أعلم بكم) (أي: عالم به)، ونحو: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (أي: وهو هين عليه)، ومنه قول الشاعر:

إنّ الذي سَمَكَ السماءَ بَنَى لنا
بيتاً دعائمهُ أعَزُّ وأطولُ

(أي: عزيزة وطويلة)، ويوصف أفعل التفضيل بأنه قد خرج عندئذ عن بابه أي: فُرِّغَ من معنى التفضيل إلى مجرد ثبوت الصفة فقط من غير إجراء مفاضلة.

عمل أفعل التفضيل:

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر باتفاق فاعلاً له، نحو: (محمد أكرم من عليّ)، (أي: أكرم هو)، ولا يرفع الاسم الظاهر إلا إذا صلح أن يحل محله فعل بمعناه دون أن يفسد المعنى ويكون ذلك قياساً مطرداً، نحو: (ما رأيت أرضاً أجود فيها القطنُ

منه في أرض مصر)، ونحو: (ما من أيامٍ أحب إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة).

مسألةُ الكُحْلِ (في باب أفعل التفضيل):

هو عمل اسم التفضيل في الاسم الظاهر بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبه نفي (وهو النهي والاستفهام)، ويكون مرفوعه أجنبيًّا عنه مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو: (ما رأيت فتاةً أحسن في عينها الكحلُ منه في عين هند)، «فالكحل» فاعل لـ«أحسن»، وهو اسم ظاهر، واشتهرت هذه القضية عند النحاة بمسألة الكحل لهذا المثال، ومنه كذلك: (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة)، وهو الحديث الشريف المتقدم، «فالصومُ» اسم ظاهر مرفوع، والذي عمل فيه الرفع هو «أَفْعَل» التفضيل «أحب»، ونحو: «لا يكن غيرُك أقربَ إليه صنعُ المعروفِ منه إليك»، ونحو: «أرأيت رجلاً أشدَّ في قلبه العطفُ منه في قلب أخي!».

التوابع في النحو العربي وأقسامها:

التابع هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً (أي: الحاصل والمتجدد)، وليس خبراً، نحو: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾، والتوابع أربعة أنواع على الإجمال: (النعت والتوكيد والعطف والبدل)، وعشرة على التفصيل، فالنعت

قسمان: حقيقي وسببي، والتوكيد قسمان: لفظي ومعنوي، والعطف قسمان: عطف بيان وعطف نَسَق، والبدل أربعة أقسام (كلّ من كل، وبعض من كل، واشتمال، وبدل مباين أو بدل بَدَاء).

دراسة التوابع:

١ ـ تعريف النعت وأقسامه:

النعت هو التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة فيه أو فيما يتعلق به، فالذي يدل على صفة في المتبوع (المنعوت) هو النعت الحقيقي، نحو: (وقال رجلٌ مؤمنٌ)، والذي يدل على صفة فيما يتعلق به هو النعت السببي، نحو: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ ونحو: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ﴾.

أغراض النعت ومعانيه:

للنعت (الصفة) أغراض ومعانٍ كثيرة، منها **التوضيح** (إن كان المنعوت معرفة) نحو: (حضر الرجلُ الفاضلُ، وحضر الرجل الفاضل أبوه)، ومنها **التخصيص** (إن كان المنعوت نكرة) نحو: (جاء طالبٌ ذكيٌّ) (أو جاء طالب ذكيٌّ أخوه)، ومنها **المدح** نحو: (بسم الله الرَّحمٰن الرحيم)، ونحو: (رضي الله عن الصحابةِ الكريمةِ خصالُهم)، ومنها **الذم** نحو: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، و(قرأت عن مسيلمة الكريهةِ سيرتهُ)، ومنها **الترحم**

نحو: (مررت بالرجل البائسِ الجريـــح قلبُهُ)، ومنها **التوكيد** نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، ونحو: (أَمسِ الدابرُ زمنُه لا يعود).

حكم النعت الحقيقي مع منعوته:

النعت الحقيقي هو الذي يرفع الضمير المســـتتر، ولا بد في هذا النعـــت من أن يطابق المنعوت في كل شـــيء (في أربعة من عشرة) في **العدد**: (إفراداً وتثنية وجمعاً)، و**النوع**: (تذكيراً وتأنيثاً)، و**التعيين**: (تعريفـــاً وتنكيراً)، وفي **الإعراب**: (رفعـــاً ونصباً وجرًّا) نحو: فـــاز الطالـــبُ المجتهدُ، وفـــاز الطالبان المجتهـــدان، وفاز الطلاب المجتهدون، وفازت الطالبةُ المجتهدةُ، وفازت الطالبتان المجتهدتان، وفازت الطالباتُ المجتهداتُ.

حكم النعت السببيِّ مع منعوته:

النعت السببي هو الذي يرفع الاسم الظاهر بعده الذي يرتبط بضمير يطابق المنعوت، ولا بد فيه من مطابقة ما قبله (المنعوت) في (اثنين من خمســـة)، في **الإعراب**: (رفعـــاً ونصباً وجرًّا)، وفي **التعيين**: (تعريفـــاً وتنكيراً)، ويطابق ما بعده (الاســـم الظاهر) في **النوع**: (تذكيراً وتأنيثاً)، أما من حيـــث **العدد** (فيظل مفرداً)، نحو: «جاء الطالبُ المتفوقةُ أُختُهُ»، «وحضرت الفتاة المتفوقُ أخوها»، ومنه: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾، ونحو: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾.

• النعت بالجملة:

شروط الجملة الواقعة نعتاً:

يُنْعَتُ بالجملة (الفعلية والاسمية)، ويشترط في النعت بالجملة ثلاثة شروط، شرط في المنعوت وهو أن يكون نكرة، وشرطان في الجملة: أن تكون خبرية لا إنشائية، وأن ترتبط بضمير يطابق المنعوت نوعاً وعدداً نحو: حضر رجل أخلاقه طيبة، ورأيت رجلاً يصلي في المسجد، ومنه: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾، ومنه: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ ونحو: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ .... ﴾، فما تحته خط جُمَلٌ تقدمتها نكرات، فهذه الجمل تُعَدُّ صفاتٍ لتلك الكلمات المنكرة، وتأخذ إعراب الموصوف قبلها، وإعرابها محلي (فالجمل بعد النكرات صفات).

■ حذف ما يعلم من المنعوت والنعت وشرطه:

يجوز حذف المنعوت بكثرة إن عُلِمَ بأَنْ دل عليه دليل، نحو: ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ أي: دروعاً سابغاتٍ، أما النعت فيجوز حذفه بقلة، وذلك إذا دل عليه دليل، نحو: ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (أي: جئت بالحق الواضح)، ونحو: (إنه ليس من أهلك) أي: ليس من أهلك الناجين، قال ابن مالك في ذلك:

(وما من المنعوت والنعت عُقِلْ
يجوز حذفه وفي النعت يَقلّ)

٢ ـ التوكيد وأقسامه:

التوكيد لغةً التقويةُ والتثبيتُ، وينقسم عند النحاة إلى توكيد **لفظي**، وتوكيد **معنوي**، فاللفظيُّ: هو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به، نحو: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ونحو: (لا لا أبوح بالسر).

والمعنوي: هو تابع يقرر أمر المتبوع في ذهن السامع ويرفع عنه توهم أو احتمال غير المراد، نحو: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾، ونحو: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾، ونحو: (وحضر المديرُ نفسُه أو عينُه).

ألفاظ التوكيد المعنوي وشرطها:

للتوكيد المعنوي ألفاظ هي: (كل، وجميع، وكلا، وكلتا، ونفس، وعين)، ويشترط أن ترتبط بضمير يطابق المؤكد نوعاً وعدداً، وأن يتقدم المؤكَّد نحو: (حضر الوالدُ نفسُهُ، وكرمت الطالبين كليهما، ونجح الطلابُ جميعُهم، وَوَصَلَ الوفدُ كلُّه)، فإذا اختل شرط أو اختل الشرطان أُعربت هذه الألفاظ حسب موقعها في الجملة، نحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾، ونحو: (كلكم راعٍ..)، فكل من (جميعاً) في الآية الكريمة، و(كلّ) في الحديث الشريف ليستا توكيداً معنوياً، وإنما تعرب «جميعاً» حالاً منصوبة، وتعرب «كل» مبتدأً مرفوعاً.

تقوية التوكيد:

إذا أريد تقوية التوكيد فإنه يؤتى (بأجمـــع) بَعْدَ (كلِّه)، نحو: (تفوق المعهدُ كلُّه أجمع)، وبجمعـــاء بعد: (كُلّها) نحو: (خرجت الجامعة كلُّها جمعـــاءُ)، وبأجمعين بعد «كلّهـــم» نحو: ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴾، ويُجمَـــع بعد «كلّهن» نحـــو: (تفوقت الطالبات كلُّهن جُمَعُ)، فتقويةُ التوكيدِ تعني أن يتوالى مؤكدان في الجملة، كل منهما يقوِّي الآخر.

توكيد الضميـــر المتصل (توكيداً معنويـــاً) بالنفس أو العين أو غيرهما:

إذا أُكِّـــدَ الضمير المتصل المرفـــوع بالنفس أو العين وجب توكيده أولاً بضمير منفصل مناسب، نحو: (قوموا أنتم أنفسُكم)، ولا يجوز: قوموا أنفسُكم، ونحو: كتبتُ أنا نفسي هذا الكلامَ من قبل، وذهبنا نحن أنفسُـــنا إلى هذا المُتْحَفِ، فـــإن كان التوكيد بغير النفس أو العين لم يلـــزم التوكيد بالضمير المنفصل، وكذا إذا لم يكـــن الضمير المتصل ضمير رفع، ومـــن ثم يجوز نحو: (قوموا كلُّكم)، (أو قومـــوا أنتم كلُّكم)، ونحـــو: (كافأتكم أنتم كلَّكم)، (أو كافأتكم كُلَّكُمْ)، ونحو: (أعجبت بكم أنفسِـــكم أو أعجبـــت بكم كلِّكـــم)، وأعجبـــتُ بكـــم أنتم أنفسِـــكم، لكنه لا يشـــترط ذلك لكون الضمير المتصل ضمير نصب أو ضمير جر، وليس ضمير رفع.

توكيد الحروف:

الحروف قسمان: حروف **جوابية، وغير جوابية**، فإن كانت الحروف جوابية مثل: (نَعَمْ، ولا، وبَلَى، وجَيْرِ، وأَجَلْ)، فتوكيدها بتكريرها فقط، نحو: (هل حفظت القرآن الكريم؟ فتجيب: نَعَمْ نَعَمْ، أو أَجَلْ أَجَلْ)، وإن كان الحرف غير جوابي مثل: (إنّ، في، على) فلا بد عند توكيدها من أن يعاد مع الحرف المؤكّد ما اتصل بالمؤكَّد نحو: (إن محمداً إن محمداً رجل كريم)، ونحو: (في الدار في الدار رجلٌ) ولا يجوز: «في في الدار رجل»، ولا يجوز: «إنّ إنّ محمداً رجل كريم»، ومن الأول قول الشاعر:

لا لا أبوح بِحُبِّ بَثْنَةَ إنها
أخذت عليَّ مواثقاً وعهودا

٣ ـ العطف وأقسامه:

العطف قسمان: عطف بيان، وعطف نسق، **فعطف البيان** هو التابع الجامد المشبه للصفة في توضيح متبوعه وعدم استقلاله، نحو: (أقسم بالله أبو حفص عمرُ) (فعُمَرُ توضيحٌ لأبي حفص)، ونحو: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ﴾، ونحو: ﴿وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾، فـ«زيتونة» عطف بيان (لشجرة)، «وصديد»، عطف بيان (لماء)، وأما عطف النسق فهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، مثل: (حضر محمد وخالد، ودخل عليّ ثم محمد)، فعطف النسق هو العطف بالحرف، والنسق مصطلح كوفي.

أحرف العطف وأقسامها:

أحرف العطف تسعة هي: (الواو ـ الفاء ـ ثم ـ حتى ـ أو ـ أَمْ ـ بل ـ لا ـ لكن) ولها قسمان:

• **الأول: ما يقتضي التشريك المطلق لفظاً ومعنى** (أي: التشريك في الإعراب والحكم)، وهوستة أحرف: (الواو، والفاء، وثم، وأم، وأو، وحتى).

• **والثاني: ما يقتضى التشريك لفظاً فقط** (أي: الاشتراك في الإعراب دون الحكم)، وهي ثلاثة أحرف (بل ولا ولكن)، نحو: ما حضر عليٌّ بل محمدٌ، ولا تكرم الكسلانَ لكن المجتهدَ، ومررت بمحمدٍ لا زيدٍ.

ما تفيده «الواو والفاء وثُمَّ» من أحرف العطف:

الواو لمطلق الجمع، ولا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، نحو: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾، ونحو: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾. ونحو: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾، ونحو: دخل المسجد محمدٌ وعليٌّ، فقد يكونان قد دخلا معاً، أو سبق محمد، أو سبق عليّ، المهم أنهما اجتمعا في المسجد ودخلاه، بصرف النظر عمن دخل قبل أخيه، فيصح في الواو عطف اللاحق على السابق، أو السابق على اللاحق، وكذا عطفه على المصاحب، أما الفاء فللترتيب والتعقيب بلا مهلة، نحو: ﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾، ونحو: ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴾،

و«ثم» للترتيب مع التراخي أي: المهلة والانفصال، نحو: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾، ونحو: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾، والترتيب هو أن يتأخر المعطوف عن المعطوف عليه، أما التعقيب فهو اتصال المعطوف بالمعطوف عليه من غير مهلة من الوقت، وإنما يحدث في أثره، والتراخي انفصال المعطوف عن المعطوف عليه، وانقضاء مدة زمنية بينهما طالت أم قَصُرَتْ.

«حتى» وشروط العطف بها:

«حتى» تعني أن المعطوف بها قد بلغ الغاية زيادة ونقصاناً مقارنة بالمعطوف عليه، ويشترط للمعطوف بها ثلاثة شروط:

١ ـ أن يكون المعطوف بها اسماً (لا فعلاً ولا جملة).

٢ ـ وأن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه أو شبيهاً بالبعض، نحو: (قرأت القرآنَ حتى الجزءَ الأخيرَ منه)، ومنه قولهم: أكلت السمكةَ حتى رأسَها، ونحو: نجح الدارسون حتى زيدٌ، وتعجبني الكتبُ حتى القصصيةُ منها، وأسعدني الأستاذُ حتى حديثُه.

٣ ـ أن يكون المعطوف غاية في الزيادة أو النقص حِسَّيًّا أو معنويًا، فمن **الزيادة الحسية**: لم يبخل المتصدق بالمالِ حتى الآلافِ، ومن **النقص الحسِّي** قولنا: أنفقت المالَ حتى الدرهمَ،

ومن **الزيادة المعنوية**: مات النـــاسُ حتى الأنبياء، ونجح الطلاب حتى الضعيفُ، ومن **النقص المعنـــوي**: تقدم عليك أقرانُك حتى الكسالى، وتفوق عليك زملاؤُك حتى الأغبياءُ.

«أَمْ» وأقسامها:

لهـــا قســـمان: **الأول** «أَمْ» المتصلة، وهي المســـبوقة بهمزة التسوية أو المســـبوقة بهمزة اســـتفهام يقصد بها و«بأَمْ» التعيين وهي تغني عن «أيّ» الاســـتفهامية، وعلامـــة «أم» المتصلة أي: التي تســـبق بهمزة التســـوية أن تقع بين جملتين تتقدمها همزة التســـوية، وكلتـــا الجملتين تـــؤولان بمصدر، فهمـــا في حكم المفردين نحو: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ أي: ســـواء عليهم الإنذار وعدمـــه، ونحـــو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡـنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا ﴾ أي: سواء علينا الجزع أو الصبر، وسُمِّيَت همزةُ التسوية بذلـــك لوقوعها بعـــد لفظة «ســـواء»، ونحوها مثـــل: (لا أبالي ولا أدري)، وقد تحذف همزة التســـوية والاســـتفهام الواقع قبل «أم» إذا فُهِمَ الســـياقُ وأُمِـــنَ اللبس، نحو: قـــراءة ابن محيص: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ... ﴾ بإسقاط همزة الاستفهام من الفعل (أنذرتهم)، ونحو:

لَعَمْـــرُكَ مـــا أدري وإن كنـــت داريـــا
بســـبـــعٍ رَمَيْـــنَ الجَمْـــرَ أم بثمـــان

(أي: أبسبع أَمْ بثمانٍ).

قال ابن مالك:

وربـــمـــا أســقــطــت الــهــمــزة إنْ
كان خَفَـا المعنــى بحذفهــا أُمِــن

<u>**الثانــي**</u>: «أم» المنقطعة (وهي التي لم تسبق بهمزة تسوية ولا بهمزة تعيين، ومعناها بل أي: يفيد الإضراب)، وسميت منقطعة بسبب وقوعها بين جملتين مستقلتين، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾، (أي: بل يقولون افتراه)، ونحو قول الأعرابي حين رأى أشباحاً ظنها إبلاً ثم تبين له خلاف ذلك: (إنها لإبل أم شاء) أي: بل هي شاءٌ، وعندئذ يقدر مبتدأ محذوف وما بعد «أم» هو الخبر لأن (أم) المنقطعة لا تدخل إلا على الجمل لا على المفردات.

قال ابن مالك:

وبانقطــاع وبمعنــى «بــل» وَفَـتْ
إن تَـكُ ممــا قُـيِّـدَتْ بــه خَلَـتْ

العطف على الضمير المجرور:

إذا عطف باسم على ضمير مجرور ففيه مذهبان:

<u>**مذهب الجمهور**</u> من النحاة، وهو أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار سواء كان حرفاً أم اسماً نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا <u>وَلِلْأَرْضِ</u> ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ ونحو: ﴿<u>وَعَلَيْهَا</u> <u>وَعَلَى</u> ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، ونحو: ﴿نَعْبُدُ <u>إِلَٰهَكَ</u> <u>وَإِلَٰهَ</u> <u>ءَابَآئِكَ</u>..﴾، <u>**ومذهب**</u>

الكوفيين من النحاة ومعهم ابن مالك أن إعادة الجار ليس بلازم لورود السماع دون إعادته، نحو: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ في قراءة حمزة وابن عباس، ونحو: «فاذهب فما بك والأيامِ من عجب» والراجح رأي الكوفيين وابن مالك لوجود السماعَ والشواهد التي تؤيد مذهبهم، ويمكن الرجوع إلى هذه القضية في كتب النحو المطولة.

العطف بـ«لكن وبل ولا»:

يُعْطَفُ بـ«لكن» بشرط أن تقع بعد نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفرداً، وألا تقترن بالواو، نحو: «ما حضر زيد لكنْ خالدٌ»، ونحو: «لم يُكَافَأْ خالدٌ لكن محمدٌ» ونحو: «لا تصاحب منافقاً لكنْ مؤمناً»، وهي (أي: لكن) تفيد تقرير الحكم لما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها.

وأما العطف بـ«لا» فيفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد أن يكون قد ثبت للمعطوف عليه، نحو: يتكلم الأستاذُ لا الطالبُ، وزارني زيدٌ لا أخوه، ونحو: كافأت المجدَّ لا الكسول، ومن ثم فيشترط للعطف بها أن يكون الكلام قبلها موجباً (أي: مثبتاً لا منفياً)، فلا يصح نحو: ما خرج خالدٌ لا محمودٌ، ولا يقال نحو: «ما حضر خالدٌ لا أحمدُ».

وأما العطف بـ«بل» فيشترط فيه أن تدخل على مفرد، وأن تقع بعد كلام موجب (أي: مثبت)، وكذا بعد كلام منفي، فإن

ورد بعد كلام مثبت أو أمر أفادت الإضراب (أي: الإضراب عن المعنى الأول ونقل الحكم إلى الثاني، فيصير الأول كالمسكوت عنه بلا حكم)، نحو: ساعدت المحتاجَ بل الرجلَ الضعيفَ، وقرأت الدرسَ بل الكتابَ، وإن وقعت بعد نفي أو نهي أفادت تقرير الحكم لما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها، نحو: ما أساء عمرٌو ظالماً بل مظلوماً، ولا تصاحبُ منافقاً بل مؤمناً صادقاً.

عطف الفعل على الفعل أو على اسم يشبه الفعل:

يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما نحو: إن تصبرْ وتحتسبْ تَنَلْ جزاء الصابرين، ونحو: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾، ونحو: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾، كما يجوز عطف الفعل على الاسم المشبه له كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، ونحو: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾.

قال الشاعر:

فألفيته يوماً يُبِيرُ عدوَّه
ومُجْرٍ عطاءَ يَسْتِحِقُّ المعابرا

(أي: يُجْرِي العطاء الذي يستحق لكثرته أن يُحْمَلَ في المراكب، ويُعْبَرَ به).

■ ٤ ـ تعريف البدل وأقسامه:

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، (أي: بلا حرف عطف)، وينقسم إلى بدل «كل من كل» (مطابق) نحو: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾، وبدل بعض من كل، نحو: ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ ﴾، وبدل اشتمال، نحو: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ ونحو: (أعجبني الطالبُ خُلُقُهُ) وبدل مباين للمبدل منه، وهو بدوره ثلاثة أنواع: بدل إضراب، وغلط، ونسيان نحو: (قرأت نحواً فقهاً، ونجح أحمدُ محمدٌ، صليت الظهرَ العصرَ) إذا كنت في العبارة الأولى تقصد البدل والمبدل منه قصداً صحيحاً، ثم أضربت صفحاً عن الأول، وفي العبارة الثانية أخطأت في الأول وغلط لسانك، وفي العبارة الثالثة ذكرت الأول سهواً، (ويصح في العبارة الواحدة أن تكون بدل إضراب أو غلط أو نسيان)، والفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان أن الأول ـ وهو بدل الغلط ـ يتعلق باللسان، وأن الثاني ـ وهو بدل النسيان ـ يتعلق بالجَنَانِ.

■ إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة:

يبدل الفعل من الفعل (بدل كل من كل، أو بعض من كل، أو اشتمال) على الترتيب التي: إن جئتني تَمْشِ إلـيَّ أُكْرِمُكَ، وإنْ تُصَلِّ تسجُدُ لله يَقْبَلْكَ، ومنه: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾، وتبدل الجملة من الجملة كما في مثل قوله تعالى:

﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾. قال ابن مالك مشيراً إلى إبدال الفعل من الفعل:

ويُبْدَلُ الفِعْلُ من الفعل كَمَنْ
يَصِلْ إلينا يَسْتَعِنْ بنا يُعَنْ

أسماء الأفعال وأقسامها:

اسم الفعل هو اسم يدل على معنى الفعل، ويعمل عمله، ولا يتأثر بالعوامل، ولا يقبل علامات الأفعال، ويقبل التنوين من علامات الأسماء، نحو: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، ونحو: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾، وينقسم من حيث الزمن انقسام الفعل إلى ثلاثة أقسام: اسم فعلٍ ماضٍ، مثل: (هيهات ـ شتّان ـ سُرعان)، واسم فعل مضارع، نحو: «أُفٍّ» بمعنى أتضجر، و«أُوَّه» (بمعنى أتوجع)، و«وَيْ»: (بمعنى أتعجب)، واسم فعل أمر مثل: (صهْ ومَهْ وآمين وهَلُمَّ).

بعض الأساليب النحوية:

١ ـ أسلوب الاختصاص:

هو أن يذكر اسم يُعْرَف بالمختص بعد ضميرٍ ليوضح إبهامه ويخصصه، ثم تُذْكَرُ بقية الجملة.

وله أربع صور:

الأولى أن يرد بلفظ «أي: أو أية»، نحو: (أنا ـ أيها العبدُ ـ مفتقرٌ إلى عفو الله، وأنا ـ أيتها الأخت الفاضلة ـ أسافر غداً).

الثانية: أن يكون معرفاً بأل، نحو: (نحن ـ العربَ ـ أقرى الناس للضيف).

الثالثة: أن يكون مضافاً للمعرف بـ«أل» نحو: (نحن ـ معاشرَ الأنبياءِ ـ لا نُورَثُ).

الرابعة: وهي قليلة بأن يَرِدَ علماً، نحو قول العرب: (بنا ـ تميماً ـ يُكْشَفُ الضبابُ)، ويَغْلِبُ في الضمير المتقدم أن يكون للمتكلم، ويقل كونه للمخاطب، ويعرب الاسم مفعولاً به منصوباً على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره أخصّ أو أعني.

٢ ـ أسلوب الإغراء وصوره:

الإغراء هو حث المخاطب على أمر محمود ليلزمه، ويعرب المُغْرى به مفعولاً به منصوباً على الإغراء بفعل محذوف تقديره «الْزم»، وصوره ثلاث: **المفرد**، نحو: (الصلاةَ)، **والمكرر** نحو: (الصلاةَ الصلاةَ)، **والمعطوف** نحو: (الصلاةَ وتلاوةَ القرآنِ)، وإذا كان على صورة الإفراد حذف الفعل **جوازاً**، وفي غيرها من التكرار والعطف يحذف الفعل **وجوباً**؛ لأن التكرار والعطف يقوم مقام الفعل، و(**لا يُجْمع بين الشيء وما يقوم مقامه أو ينوب عنه**).

ومن الإغراء قوله ﷺ في النداء لصلاة العيد: (الصلاةَ جامعةً)، بفتح التاء في الصلاة، أي: الزموا الصلاة حالة كونها جامعةً، ومنه قول الشاعر:

أخــاك أخــاك إن مــن لا أخــا لــه
كســاعٍ إلــى الهيجــا بغير ســلاحِ

٣ ـ أسلوب التحذير وصوره:

التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، نحو: إياك الكذبَ، وله أربع صور: **الإفــراد** مثل: (النفاق)، **والتكرار** مثل: (النفاقَ النفــاقَ)، **والعطف** مثل: (النفــاقَ والرياءَ)، ومنه قولــه تعالــى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾، ولفظ إيَّاك، نحــو: (إياكَ النفاق)، أو (إياكَ من النفــاقِ)، ويعرب المحذَّر منه مفعولاً به منصوباً على التحذير بفعل محذوف **جوازاً** (مع المفرد) تقديره «احذر»، وبفعل محــذوف **وجوباً** (مع بقية الصور)، ومنه قول الشاعر:

فــإيــاك إيــــاك الـــمـــراء فــإنـه
إلــى الشــر دَعَّــاءٌ وللشــرِّ جالبُ.

٤ ـ أسلوب الاستغاثة:

هو من أســاليب النداء التي ينادى بها على مَنْ يُخلِّصُ من شدة، أو يُعين على دفع مكروه أو مشقة، ويتكون من ثلاثة أجزاء:

١ ـ حرف نداء واستغاثة وهو (يا) دون غيرها من أخواتها.

٢ ـ المستغاث به مجروراً بلام مفتوحة.

٣ ـ المســتغاث له مجروراً بلام مكســورة، نحو: (يا لَلْقَوْمِ

لِلْغريقِ)، ونحو: قـــول عمر بن الخطاب ﷺ حين طعنه أبو لؤلؤة المجوسي ـ قَبَّحه الله ـ: (يا لَلّٰهِ لِلمسلمين!).

٥ ـ أسلوب الندبة:

الندبة: هي نـــداء المتفجَّع عليـــه أو المتوجَّـــع منه، نحو: واقدساه!!، وامعتصماه!، وارأســـاه! وارِجلاه!، ويتكون أسلوب الندبة من حرف نداء وندبة، وهو (وا)، والمنادى المندوب، ثم ألف الندبة، ثم هاء الســـكت، نحو: (وافلسطيناه!)، وقد تحذف هاء الســـكت وكذلك ألف الندبة، ويعامل المنـــادى المندوب عندئـــذ معاملة المنـــادى العـــادي، مثل: «واقـــدسُ»، «واصلاحَ الدينِ».

٦ ـ أسلوب النداء وأقسامه:

النداء هو طلب الإقبال بـ(يا) أو إحدى أخواتها، وهي (أيا ـ هيا ـ أي ـ الهمزة) وهو خمســـة أقسام: الأول **العلم المفرد**، نحو: (يا إبراهيمُ ـ يا آدمُ) والثاني **النكـــرة المقصودة**، نحو: (يا حيُّ يا قيومُ)، ونحو: (يا ولدُ، يا بنتُ)، ومنه ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾، ونحـــو: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي..﴾، والثالـــث المنـــادى **النكرة غير المقصودة**، نحو: (يا غافلاً والموت يطلبه)، ونحو قول الكفيف: (يا رجلاً خُذْ بيدي)، والرابع: **المضاف**، نحو: (يا سميعَ الدعاءِ ـ يا عبدَ اللهِ)، والخامس: **الشبيه بالمضاف**، نحو: (يا رؤوفاً

بالعباد ـ يا واسعاً رحمتُهُ ـ يا محموداً خلقُه ـ يا سميعاً الدعاءَ ـ يا شبيهاً بالبدر).

الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب:

أ ـ الجمل التي لها محل من الإعراب:

الجمل التي لها محل من الإعراب هي تلك الجمل التي يصح وضع المفرد مكانها، ويستقيم المعنى، وهي سبع:

١ ـ الجمل الواقعة خبراً أياً كان خبراً للمبتدأ أو خبراً لإن وأخواتها أو خبراً لكان وأخواتها، أو خبراً لكاد وأخواتها، نحو: (الشر قليله كثير)، ونحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، ونحو: كان محمد يصدق الحديث، ونحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، وكذلك نحو: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾.

٢ ـ الجمل الواقعة أحوالاً، نحو: (لا تحكمْ وأنت غضبانُ).

٣ ـ الجمل الواقعة صفات، نحو: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

٤ ـ الجمل الواقعة مفعولاً به، نحو: (ظننتك تدعوني، وحسبت زيداً يتقي الله في عمله).

٥ ـ الجمل الواقعة جواباً لشرط جازم قرن جوابه بالفاء أو إذا الفجائية، نحو: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾، ونحو: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾.

٦ ـ الجمل الواقعة مضافاً إليـــه، نحو: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾، ونحو: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ﴾.

٧ ـ الجمـــل التابعـــة لواحدة مما ســبق نحـــو: (العلم ينفع ويرفع)، ونحـــو: (إن الله يمهل ولا يهمل)، ونحـــو: «كان محمدٌ يقْرِي الضيفَ، ويُعين الكَلَّ، ويُكْسِبُ المعدومَ».

ب ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

١ ـ الجملة الابتدائية والجملة المستأنفة، نحو: (نور الشمس لا يخفى)، ونحو: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾.

٢ ـ الجملة المفســرة نحو: (الضيفَ أكرمتـــه)، (أي: أكرمت الضيف أكرمته)، فالجملة الثانية (أكرمته) تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وتعرف بوقوعها بعد الاسم المشـــغول عنه المنصوب المتقدم، وكذا الواقع بعد الاسم المرفوع بعد «إذا وإن» الشرطيتين كمـــا فـــي نحـــو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، ونحـــو: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ﴾، «فالســـماء» و«أحـــد» فاعلان لفعل محذوف يفســـره المذكور، وكل من جملة (انشقت) و(استجارك) تفســـيريتان لا محل لهما من الإعراب على الرأي البصري، وفي إعراب الآيتيـــن توجيهات أخـــرى يرجع إليها فـــي كتب النحو المطولة.

٣ ـ الجمل الواقعة صلة للموصول، نحو: «وقال الذي آمن»، ونحو قول الله تعالى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾.

٤ ـ الجمل الواقعة جواباً لقسم، نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴾، ونحو: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

٥ ـ الجمل الاعتراضية، نحو: (اعلم ـ وفقك الله ـ أن النشاط والإخلاص يورث الغِنَى)، ونحو: قال الله ـ تعالى ـ ، وقال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وغيرها من جمل الدعاء والثناء.

٦ ـ الجمل الواقعة جواباً لشرط غير جازم، أو جازم ولم يقترن جوابه بالفاء مثل: (إذا كان الإيجاز كافياً فالإطناب عيب)، ونحو: (إن تستقم تَسْعَدْ وتُسعِدْ)، ونحو: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾.

٧ ـ الجملة التابعة لواحدة مما سبق نحو: (حضر محمد وخرج عليّ)، ونحو: (فاز الذي اجتهد وأخلص)، ونحو قولك: (إن تتق الله يجعل لك مخرجاً ويرزقك من حيث لا تحتسب).

باب العدد:

• أقسام العدد:

ينقسم العدد في اللغة العربية إلى أربعة أقسام:

١ ـ المضاف، ويشمل الأعداد من ثلاثة إلى عشرة وما بينهما، وكذلك مائة وألف، وسُمِّيَ مضافاً لإضافته إلى المعدود.

٢ ـ المركب: وهو ما تركب تركيباً مزجياً من عددين ويشمل الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر، ويستثنى العدد «اثنا عشر واثنتا عشرة».

٣ ـ المعطوف وهو كل عددين عُطِف أحدهما على الآخر مثل: الخامس والعشرون، والسادس والأربعون.

٤ ـ المفرد ويشمل ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، ويشمل كذلك العددين (واحد واثنان) ويسمَّى هذا العدد عَقْداً.

أحكام العدد:

١ ـ تذكير العدد وتأنيثه:

العددان (واحد واثنان) يوافقان معدودهما تذكيراً وتأنيثاً، نقول: إنما الله إلٰه واحد، ونحو: عندي كتابان اثنان، والعدد من (ثلاثة إلى تسعة) وما بينهما يخالف المعدود تذكيراً أو تأنيثاً دائماً، فإن كان المعدود مذكراً أُنِّثَ العدد، وإذا كان مؤنثاً ذُكِّر العدد، نحو: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا﴾، ونحو: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ..﴾، و(العشرة) لها حالتان، إن كانت مفردة خالفت المعدود، وإن كانت مركبة وافقت المعدود نحو: هؤلاء عشرة رجال، وعشر نسوة، أما ألفاظ العقود (من عشرين إلى تسعين) فلا علاقة لها بتذكير أو تأنيث حيث ترد بصيغة المذكر دائماً مثل: (قرأت ثلاثين كتاباً، وعشرين رسالة، وخمسين بحثاً).

٢ ـ العددان (١١ ـ ١٢):

العددان (أحد عشر واثنا عشر) يوافقان معدودهما؛ لأن الواحد والاثنين يوافقان، والعشرة مركبة توافق كذلك، فيوافق التركيب كله، نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، ونحو: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا﴾، ونحو: ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، ونحو: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

٣ ـ الأعداد المركبة:

هي ما تركب من عددين لا فاصل بينهما، فيركب من العشرة وما دونها، ويسمى الأول صدر العدد المركب، والثاني عجزه، ويشمل هذا الأعداد من (١١ ـ ١٩) ويبنى على فتح الجزأين، ما عدا العدد (١٢) حيث يأخذ صدره إعراب المثنى لأنه ملحق به، ويظل عجزه (عشر أو عشرة) مبنياً على الفتح لا محل له من الإعراب. قال تعالى: ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾، وقال: ﴿إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبًا﴾، وقال: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمًا﴾ فصدر العدد اثني عشر واثنتي عشر يعرب حسب موقعه في الجملة، ويأخذ إعراب المثنى، ويظل العجز مبنياً على الفتح لا محل له من الإعراب؛ لأنه كالدال من «محمد» وكالراء من «رَجُل».

٤ ـ تمييز العدد:

لا بد للعـــدد من تمييز، فإذا وقع بيـــن الأعداد (٣ ـ ١٠) احتاج إلى تمييز **جمع مجـــرور** نحو: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾، ونحو: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾، وإذا وقع بيـــن الأعـــداد (١١ ـ ٩٩) احتاج إلـــى تمييز **مفرد منصوب**، نحـــو: ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، ونحو: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً﴾، ونحو: (لله تســـعة وتسعون اســـماً)، أما إذا كان العدد (١٠٠ و١٠٠٠) ومضاعفاتهـــا ـ فيحتاج إلى تمييز **مفرد مجرور**، نحـــو: ﴿فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾، ونحو: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، أما العددان (١ ـ ٢) فيتطلبان صفة ولا يحتاجان إلى تمييز، مثـــل: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، ونحـــو: (قرأت كتابين اثنين) ونحـــو: (وعندي كتابـــان اثنان) (ونظـــرت في بحثين اثنين).

كنايات العدد:

هي كلمات مبهمة تحتـــاج إلى تمييز ليزيـــل إبهامها، وهي «كم» الخبرية، و«كم» الاســـتفهامية، و«كأيِّنْ»، و«كذا»، و«بِضْع»، و«نَيِّف» نقول: كم رجلاً في المعهد؟ وكم من رأي استمعت إليه في هذه القضيـــة، ونحـــو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، ومثل: قرأت كذا صفحة من هذا الكتـــاب، وهذه بِضْعُ صفحات كتبتها، ونحو: «عندي نَيِّفٌ وثلاثون عاماً».

١ ـ «كم» الخبرية:

هي أداة للإخبار عن معدود كثير مجهول الجنس والكمية، ولا تحتاج إلى جواب، وتمييزها إمّا أن يكون جمعاً مجروراً بالإضافة، أو مفرداً مجروراً بالإضافة، أو مجروراً بمن، نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ونحو: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ ونقول: (كم علماء قابلتهم، أو كم عالم قرأت على يديه)، (وكم من عالمٍ قد بحث هذه القضية، وكتبٍ فيها رأيه).

٢ ـ «كم» الاستفهامية:

هي أداة يستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية، وتحتاج إلى جواب، وتمييزها مفرد منصوب، ويجوز أن يكون مجروراً «بمن» مضمرة إذا كانت «كم» مجرورة بحرف جر نحو: (بكم درهم اشتريت هذا؟) أي: بكم من درهم، ويجوز (بكم درهماً اشتريت هذا؟)، وتوضع علامة الاستفهام في نهاية جملتها، نحو: (كم جزءاً تلوت اليوم؟) فتجيب: خمسة أجزاء.

إعراب «كم» بنوعيها (خبرية واستفهامية):

تعرب «كم» في محل جر إذا دخل عليها حرف الجر، نحو: (بكم درهماً بِعْتَ هذا؟)، وتكون في محل نصب مفعولاً به إذا ورد بعدها فعل متعدٍّ لم يذكر في محل نصب مفعولاً به إذا ورد

بعدها فعل متعــدٍّ لم يذكر مفعوله نحو: كـــم رجلاً قابلت؟ وكم كتاباً قــرأت؟ وتعرب في محل نصب علــى الظرفية إذا كني بها عن ظرف، نحو: (كم ساعة انتظرت؟ وكم ميلاً قطعت؟)، وتكون في محل رفع على الابتداء إذا ورد بعدها مفرد، أو شبه جملة، أو فعل لازم أو فعل متعدٍّ ذُكِرَ مفعولُه، نحو: كم طالباً موجود؟ وكم رجلاً في المعهد؟ وكم واحداً رغبت عنه؟ وكم رســالة كتبتها؟، وهذه الأحــكام تنطبق علــى كل من «كم» الاســتفهامية، و«كم» الخبرية.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين «كم» الاستفهامية، و«كم» الخبرية:

تتفقان في كونهما موضوعتين على حرفين، وتلازمان صدارة الكلام، وأنهما مبنيتان على السكون، وهما كنايتان عن مجهول.

وتختلفان في أنَّ تمييز «كم» الاســتفهامية منصوب، وتمييز «كم» الخبريــة مجرور، وأن الاســتفهامية يســتفهم بها عن عدد مجهول، وتحتاج إلى جواب، و«كم» الخبرية يُخْبَرُ بها عن معدود كثير، ولا تحتــاج إلى جــواب، وأن الاســتفهامية توضع علامة الاستفهام في نهاية جملتها، وليست كذلك «كم» الخبرية.

٣ ـ كَأَيِّنْ:

ويجوز أن تنطق: «كأيٍّ وكائِن»، وهي مثل: «كم» الخبرية، تَرِدُ

للإخبار عن الكثــرة، وتمييز كأين (مجرور بمن) نحو: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾، ونحــو: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا...﴾، ونحــو: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾، وتعرب (كأيــن) مبتدأ في محل رفع، وبعدها تمييزها المجرور بمن، ثم الجملة الفعليــة بعده تعرب خبراً لها في محل رفع.

٤ ـ «كَذَا»:

كناية عن شــيء أو عدد غير معلوم، وتفيد الكثرة، وتمييزها مفرد منصــوب، وتســتعمل على ثلاث صــور: مفــردة ومركبة ومعطوفة، نحو: (غرست كذا شــجرة)، و(عندي كذا كذا درهماً)، و(يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يــوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا)، وتُعرب (كــذا) حســب موقعها فــي الجملة، وهــي مبنية على السكون.

٥ ـ البِضْعُ (بكسر الباء وتسكين الضاد):

من الأعداد المبهمة غير الصريحــة، ويعامل معاملة الأعداد من (ثلاثة إلى تســعة)، فيذكر مع المؤنــث، ويؤنّث مع المذكر، نحو: (عندي بضعة كتب، وبضع قصص) قال تعالى: ﴿فِى بِضْعِ ﴾ وقــال ﷺ: (الإيمان بضع وســبعون شــعبة... الحديث)، وتعرب حسب موقعها في الجملة، وهي من المعربات.

٦ ـ النَيِّفُ:

هي من الأعداد المبهمة غير الصريحة، وتستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ويؤتى بها بعد العَقْدِ، يقال: عشرون ونيف، ومائة ونيف، وأَلْفٌ ونيف؛ لأن «النَيِّفَ» ما زاد على العقد.

الخاتمة:

هذا آخر ما تيسر لي كتابته ومراجعته، وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يتقبّل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينقِّيه من الرياء، ومن كل ما يحرمنا قَبوله، وقد فرغت من كتابته يوم الخميس غرة المحرم من العام السادس والعشرين بعد أربعمائةٍ وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وأنا نزيل سلطنة عُمان الشقيقة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المراجع

بعض المراجع النحوية

١ ـ التطبيقات اللغوية للصف الأول الثانوي (سلطنة عُمان) ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢ ـ التطبيقات اللغوية للصف الثاني الثانوي (سلطنة عُمان) ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٣ ـ التطبيقات اللغوية (النحو والصرف والدلالة) للصف الثالث الثانوي (سلطنة عُمان) ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٤ ـ الدراسات اللغوية (النحو والصرف والعروض) تأليف الأستاذ الدكتور محمد قدري لطفي وآخرين ١٩٨٤هـ ـ ١٩٨٥م.

٥ ـ تهذيب النحو (الجزء الخامس قسم الصرف) أ. د. عبدالحميد السيد طلب ـ مطبعة الإرشاد ـ مصر ـ بدون تاريخ ـ أسهمت جامعة الكويت في نشره.

٦ ـ توضيح النحو للدكتور عبدالعزيز فاخر ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٧ ـ الجملة الاسمية ـ د. عبدالمقصود محمد المقصود ـ دار الثقافة العربية ١٩٩٣م.

٨ ـ دراسات في الأدوات النحوية ـ د. مصطفى النحاس ـ جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٩ ـ في النحو العربي أسلوب في التعلُّم الذاتي ـ د. فارس محمد عيسى ١٩٩٤م دار ـ البشير للنشر والتوزيع.

١٠ ـ قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية (المملكة العربية السعودية) الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ ١٤١٧هـ ـ ١٤١٨هـ ـ (١٩٩٦ ـ ١٩٩٧م).

١١ ـ قواعد اللغة العربية للصف الأول المتوسط (المملكة العربية السعودية) ـ وزارة المعارف ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١٢ ـ قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط (المملكة العربية السعودية) ـ وزارة المعارف ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١٣ ـ القواعد العربية الميسرة د. يحيى شامي ـ دار الفكر العربي ـ بيروت ١٩٩٣م.

١٤ ـ كتاب حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق ت ٣٤٠هـ تحقيق وتقديم د. علي توفيق الحمد ـ كلية الآداب جامعة اليرموك ـ إربد ـ الأردن ـ مؤسسة الرسالة ـ دار الأمل ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٥ ـ «لغتي» للصف الأول الإعدادي (سلطنة عُمان ـ وزارة التربية والتعليم) ط١٢ (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

١٦ ـ محاضرات في النحو د. عوض سالم ـ كلية دار العلوم ـ قسم النحو والصرف والعروض ٨٥/ ١٩٨٦م.

١٧ ـ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ـ محمد الأنطاكي ـ دار الشرق العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة.

١٨ ـ مذكرة في النحو للفرقة الأولى د. أحد عبد اللطيف الليثي و د. السيد أحمد صقر ١٩٨٥م.

١٩ ـ المرجع السهل في قواعد النحو العربي: هشام عامر عليان، و د. سميح أبو مغلي ط٧ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م).
٢٠ ـ معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة د. محمد سليمان عبد الله الأشقر ـ مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان ـ ط١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).
٢١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار المعرفة بيروت ـ لبنان ط١ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٢٢ ـ المعجم الوسيط ـ إبراهيم مصطفى وآخرون ـ دار الآداب ـ الشارقة ـ دار الدعوة إستانبول ـ تركيا (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م).
٢٣ ـ ملخص قواعد اللغة العربية تأليف فؤاد نعمة ـ الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ط٨/ ١٩٨٥م.
٢٤ ـ النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ـ علي الجارم ومصطفى أمين (المرحلة الثانوية) دار المعارف ٢٠٠٠م.
٢٥ ـ النحو مرحلة الدراسات الشرعية العامة ـ معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد (سلطنة عُمان) الجزء الأول ـ تأليف هلال اليحمدي وصالح أحمد البوسعيدي ط٢ (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م). والجزء الثاني تأليف د. عثمان الفكي بابكر وصالح أحمد البوسعيدي ط١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٥م).

٢٦ ـ النحو الأساسي د./ أحمد مختار عمر وآخرون ـ منشورات ذات السلاسل ـ الكويت ط١ (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

٢٧ ـ النحو والصرف للصف الثاني الثانوي (جميع الأقسام) ـ المملكة العربية السعودية ـ وزارة المعارف ـ الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).

٢٨ ـ النصوص التطبيقية في قواعد العربية د. يحيى شامي ـ دار الفكر العربي ـ بيروت ١٩٩٣م.

٢٩ ـ الواضح في قواعد اللغة العربية (المملكة العربية السعودية) ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ المرحلة المتوسطة ط (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

فهرس الموضوعات